الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

النّحو التّطبيقي ودوره في تيسير قواعد النّحو العربي

كتاب النّحو التّطبيقي خالد عبد العزيز أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

**** إعداد الطّالبة***
**** نبيلة جعبوب***

إشراف الدّكتور
سليم عواريب

السنة الجامعية: 2022/2021

الإهـــــداء

إلى:

- والدي أدام الله عليهما الصّحّة والعافية وأعزّهما في الدّنيا والآخرة.
- إخوتي و أخواتي كلّ باسمه، أدامهم اللّه سندا لي في الحياة.
- روح أخي الطّاهرة طيّب اللّه ثراه.
- من أورثني حبّ العلم و التّعليم جدّي رحمه اللّه.
- إلى كلّ ناشد للعلم والمعرفة.

أتقدّم بهذا العمل.

شكر وتقدير

أتقدّم بالشكر الجزيل بعد الله تعالى إلى:

أستاذي ومشرفي الدّكتور سليم عواريب على رحابة صدره وقيمة توجيهاته
صاحب كتاب النّحو التّطبيقي الأستاذ خالد عبد العزيز
جميع الأساتذة والزّملاء في العمل والجامعة على ما قدّموه لي من دعم
إلى كلّ من أسهم ويساهم في إحياء البحث العلمي
إلى كلّ هؤلاء خالص الشّكر والثّناء.

مقدّمـــــة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والصّلاة والسّلام على خير الأنام محمّد بن عبد الله، وآله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإنّ اللّغة العربية بجلالة قدرها وقيمتها الّتي خصّها الله بها كونها لغة القرآن الكريم وحفظها من حفظه. قد صارت اليوم تصارع لحماية مكانتها وسط لغات أبانت مكانتها في العالم. في حين اللغة العربية لا تتجاوز الجدار العلمي الأكاديمي.

ولأجل هذا كان لا بدّ من الذّود عنها –كلّ بما استطاع– وبعث علومها خاصّة علم النّحو كونه ورد أصلا لحمايتها، وحماية القرآن من اللّحن، كما نجد أنّ بعض النّحو قد غاص في الفلسفة والعمق متناسيا دوره الأساس. ممّا دفع بعلماء النّحو للسّعي من أجل إعادته إلى دوره الرئيسي، وتيسيره، وكان هذا منذ القدم.

وفي إطار جهود تيسير علم النحو عبر العصور، نتج ما يعرف بالنّحو التطبيقي، والذي عرف انتشارا خاصة في العصر الحديث، والمعاصر كطريق ميسر لتعليم النحو وقواعده.

وقد اخترت أن أتناول هذا النّوع من النحو –النّحو التطبيقي– في هذه الدّراسة، ولم يأت هذا الاختيار من فراغ؛ بل اجتمعت عدة أسباب إلى جانب غيرتي على اللّغة العربية –

طبعا- وأذكر من بينها، ما ألحظه يوميّا في ميدان عملي . كمعلّمة في الطور ابتدائي . من استصعاب للّغة العربية عامة والنّحو خاصّة. ومن فكرة أرّقتني ألا وهي كيفية الوصول بتلاميذي بأيسر الطّرائق. إلى حبّ وزرع اللغة العربية والنحو في قلوبهم، وإبعاد شعور تعلمها إلزاما وضرورة لا غير.

وفي إطار ما سبق ذكره كان النّحو التّطبيقي من بين السّبل الّتي ارتأيت بها خيرا، خاصّة بعد اطّلاعي على بعض الكتب الّتي ألّفت في هذا المجال، وكان كتاب "**النّحو التّطبيقي** " لخالد عبد العزيز. الّذي وقع عليه اختياري ليكون أنموذجا للدّراسة التّطبيقية، لما احتوى عليه من أسس للنّحو التطبيقي . وما عرفه من انتشار رغم حداثته؛ بفضل ما تضمّنه من تيسير في عرض قواعد النّحو، وما لذلك من أهمّية برأيي لجلب القارئ أو المطلّع عليه. إضافة إلى ما نتوقّعه من فائدة تخدم اللغة عامّة والقواعد النّحوية خاّصة.

ومن هنا ارتأينا أن نسمّي بحثنا "**النّحو التّطبيقي ودوره في تيسير قواعد النّحو العربي**" كتاب النّحو التّطبيقي خالد عبد العزيز أنموذجا. هذا الموضوع قلّت فيه الدّراسات وما كان منها فقد صبّ اهتمامه على التّيسير في النّحو عموما، كدراسات كبار علماء المحدثين من أمثال شوقي ضيف وعبّاس حسن ومهدي المخزومي، ومقالات الباحثين حول تيسير النّحو.

أمّا في عنوان بحثنا فالمقصود هو معرفة ودراسة الأسس الّتي يقوم عليها النّحو التّطبيقي وما لها من دور في تيسير النّحو، وهنا تكون قيمة دراستنا في تعريفها بهذه الأسس التّطبيقية ومحاولة اسقاطها على كتب النّحو التّطبيقي -كتاب خالد عبد العزيز أنموذجا-.

ومن أجل بلوغ الغاية من هذ البحث حاولنا الإجابة على مجموعة من التّساؤلات الّتي أتت وراء بعضها كالآتي.

1) الى أي حد سار المحدثون بتيسير النحو؟ وماهي جهودهم التطبيقية في الأمر؟

2) ما منهج خالد عبد العزيز وإلى أيّ مدى طابق مضمون الكتاب عنوانه؟

3) ما مظاهر التيسير في كتابه؟ وماهي الأسس التطبيقية التي اعتمدها، والى أي حد خدمت وظيفتها التيسيرية ؟

4) هل أضاف خالد عبد العزيز لقواعد النحو؟ أم أنه اكتفى بالشروح والتوضيحات العلمية فقط؟

وقد اقتضى بحثنا جانبين :نظريا تعرّضنا فيه إلى معاني التّيسير وجهود النّحاة القدماء والمحدثين، وآخر تطبيقا حاولنا من خلاله معرفة القيمة الفعلية لأسس النّحو التّطبيقي في تيسير قواعد النّحو العربي.

من هنا قسّمنا بحثنا إلى مقدّمة، مدخل، ثلاثة فصول وخاتمة، عرضنا في المدخل بوادر التّيسير عند النّحاة القدماء وإبراز التّميّز والاختلاف الّذي أتى به ابن مضّاء، وتناولنا في الفصل الأوّل تيسير النّحو العربي عند النّحاة المحدثين، من خلال البحث في مفهومهم للتّيسير ومعرفة جهودهم النّظرية والتّطبيقية، وإلى أي حدّ طابقت أو خالفت جهود القدماء التّيسيرية. أمّا الفصل الثّاني فقسّم إلى ثلاثة مباحث أشرنا في الأوّل إلى حياة خالد عبد العزيز ونشاطه العلمي والمبحث الثاني تناولنا فيه كتاب النحو تطبيقي من خلال التعريف بالنّحو التّطبيقي ثمّ التّعرّض لمضمون الكتاب ومنهجه وكذا قيمته وسبب التّسمية.

ليأتي المبحث الثالث الّذي تمّ التعرض فيه إلى أسس النحو التطبيقي عامة والمتمثلة في التبويب، الإعراب، الخرائط المفاهيمية، الشواهد النحوية، التطبيقات، التنبيهات والجداول.

وكان هذا الجانب من للفصل الثّاني هاما لأنّه سيعطينا أرضية للفصل الثّالث التّطبيقي، الّذي وسمناه بأثر كتاب النّحو التّطبيقي في تيسير قواعد النّحو العربي وعرضناه من خلال ثلاث مباحث: الأول مظاهر التيسير في الكتاب. أمّا الثاني فجاء تحت عنوان الأسس التطبيقية المتبعة في الكتاب، وذلك بدراسة كل الأسس السابقة ومدى استجابة الكتاب لها. في حين أنّ المبحث الثالث اهتمّ بأثر كتاب النحو تطبيقي في تسيير القواعد النحوية. وفي الأخير خاتمة لخّص فيها ما تمّ التّوصّل إليه في الدّراسة.

وقد فرضت علينا طبيعة البحث اتباع منهج وصفي تحليلي وكان الأنسب لوصف ظاهرة التيسير في النّحو وتطورها. إضافة إلى تحليلها ومعرفة مدى مناسبتها مع ما جاء في الجانب التطبيقي

و أمّا عن أهمّ المصادر المعتمدة في هذا البحث فقد كانت أمهات كتب النحو الحديث كـ: "إحياء النحو" لإبراهيم مصطفى،" في النّحو العربي (نقد وتوجيه)" لمهدي المخزومي،" الرد على النّحاة" لابن مضاء (تحقيق شوقي ضيف). وغيرها من الكتب التي ارتبطت بالنحو وتيسيره، ومعاجم اللغة كمعجم الكليات ولسان العرب وغيرها. مع استفادتي من حضور دورة في النّحو التّطبيقي للأستاذ خالد عبد العزيز تمّ فيه شرح الكتاب في مدة 30 ساعة، بمعدّل ساعتين في اليوم.

وكأيّ بحث علمي يواجه صاحبه صعابا في طريقه. كانت أمامنا البعض منها؛ كندرة المصادر خاصة المتعلقة بالجانب النّظري للنّحو التّطبيقي، إضافة إلى انقطاع التواصل مع صاحب كتاب النحو التطبيقي خالد عبد العزيز –مع العلم أنه كان يتواصل بكل صدر رحب–ربّما لظروف خاصة، دون نسيان ضيق الوقت. لكن كل هذا لا يساوي شيئا أمام حلاوة البحث بين صفحات الكتب القيمة التي تنسي صاحبها كل ما حوله من انشغالات.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي، ومشرفي الدكتور "**سليم عواريب**" على رحابة صدره وصبره علي، وتوجيهاته ونصائحه القيّمة، رغم الفاجعة الّتي أصابته، بل أصابتنا جميعا بفقدان كلّ من الدّكتور "**عيسى قيزة**" والدّكتور "**سليمان مودع**". وكلّ ما نرجوه أمام قضاء الله وقدره هو أن يتغمّدهما الله بواسع رحمته.

في الأخير أسأل الله أن ينفع بعملي هذا، ويجعله منطلقا لأبحاث وجهود أخرى.

المدخـــــل

جاء النحو حماية للغة العربية من اللحن الذي شاع وفشا في شبه الجزيرة، فانطلق العلماء في وضع النحو مخافة منهم من وصوله إلى القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف. واللغة العربية عامة. يقول شوقي ضيف عن أسباب وضع النحو: «يمكن أن نرد أسباب وضع النحو إلى بواعث مختلفة، منها الديني ومنها غير الديني. أما البواعث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وخاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة»[1]

إذا فشوقي ضيف يؤكد على وجود عدّة بواعث للنّحو، دينية –كما سبقت الإشارة للأم–. خوفا على القرآن الكريم و الحديث النّبوي الشريف، و غير دينية و هي حماية اللّغة حفظ مكانتها وسط اللّغات الدّخيلة و اللّهجات نتيجة الامتزاج الثّقافي.

وقد كانت بدايته على يد علي ابن أبي طالب –رضي الله عنه – وأبي الأسود الدؤلي. هذا الأخير يعد من الأوائل المؤسّسين للنحو. ويقول الشيخ الطنطاوي: «نشأ النحو أول مرة صغيرا شأنه شأن كل كائن، فوضع أبو الأسود منه ما أدركه عقله، ونفد إليه تفكيره، ثم أقرّه الإمام علي، وضعه وأشار إليه أن يقتفيه »[2]

ليأتي بعد ذلك الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، كأحد أهم أعلام اللغة عامة، والنحو خاصة. وقد تميز بالوضوح، والبعد عن التعقيد والفلسفة. و كان لا يدرس مسألة

[1] المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 7، 1986م، ص11

[2] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة الشيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف، مصر ط2، 1995م، ص43

نحوية إلّا و نحا فيه نحوا لغويّا معقولا، تجنّب فيه الغوص في التّعليلات و التّكلّف مكتفيا بالقياس على استعمالات العرب و أساليبهم[1] و نفس اتجاه الخليل اتّبعه تلميذه الفرّاء (ت 207 هـ) الذي لم يحد عن طريق أستاذ في الوضوح و تجنب الغموض، بل كان أشبه الدّرسين بالخليل، في استعماله للقياس بين مسألتين مستعينا بالشبه بينهما متجنّبا للاستنباطات و التكلّف.[2]

لكن بمرور الوقت، واتساع الرقعة الجغرافية بفضل الفتحات الاسلامية ودخول غريب الألفاظ لامتزاج الثقافات، وما يكون لذلك من أثر على اللغة وعلومها، وفي مقدّمتها علم النحو الذي صارت له أغوار واتجاهات تبحث و تتعمق و تتفلسف، فنتج ما يعرف بـ: نحو أهل البصرة، و نحو أهل الكوفة، و العراق و الأندلس وغيرهم–ما يسميه النّقاد فيما بعد بالمدارس النحوية–، وطبعا اختلاف الاتجاهات يؤدي إلى اختلاف الرؤى. فكل يرى أنه الأحق بالاتباع، ودون قصد أو شعور نأى النحو عن طريقه وهدفه الأساسي الذي جاء من أجله، فساد طابع الغموض وانعكس على كتب النحو التي أصبحت بحد ذاتها بحاجة إلى شروحات ومختصرات لمضمونها، وما "الكتاب" لسيبويه (ت 180 هـ) إلا أكبر مثال على الأمر، إذ جعل النحو لفئة مختصة، بارعة فيه.

يقول مهدي المخزومي: «وجاء سيبويه، وهو تلميذ الخليل، الذي أمينا في نقله عنه، ضابطا لما أخذه عنه، فأراد هو وتلاميذه من بعده تعقيد هذه الدراسة، وإحكام أصولها،

[1] في النحو العربي (نقد وتوجيه)، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي بيروت، ط 2، 1986م، ص 22.
[2] المرجع نفسه ص23

فترخّصوا في استخدام مصطلحات ليست من اللغة ي شيء، كالعامل والمعمول، والناصب والجازم والجار وغيرها، ممّا مهّد السبل للفلسفة الكلامية ولمنطق اليونان»[1]. كلّ ما ذكره مهدي المخزومي مهّد لسيطرة الفلسفة والتّعقيد على الدّرس النّحوي، وأخرجه عن أصله الّذي جاء لأجله وهو نفسه ما أشار إليه حازم سليمان الحلبي في حديثه عن الكتاب لسيبويه وعمّا ألّف في "الكتاب" لسيبويه فيه من شروحات، واختصارات من أجل توضيح ما جاء به. فيقول:« ولقد توفر كتاب سيبويه عدد من العلماء شرحا للكتاب وشرحا لمشكلاته وشرحا لشواهده، واختصارا لشروحه »[2] وذكر الدكتور من تصدى لشروحه، نذكر من بينهم:

-أبو عثمان بكر ابن محمد المازني (ت 248 هـ).

-أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفس الأوسط (ت215 هـ)

ونذكر من بين من تصدّى لشرح مشكلاته:

-أبو عمر صالح ابن اسحاق الجرمي (ت225 هـ)

-أبو حاتم السجستاني (ت250 هـ)

ومن بين من تولّى شرح شواهده نذكر:

-أحمد بن محمد النحاس (ت338 هـ)

-يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافي (ت385 هـ)

[1] في النّحو العربي نقد و توجيه، مهدي المخزومي، ص 14

[2] تيسير النّحو إلى الى عصر ابن مضاء القرطبي، مقال لحازم سليمان الحلي، منتدى مجمع اللّغة العربية على الشبكة العالمية، السّعودية،2017/26/03- AM. 7:30

وغيرهم حيث ذكر الدّكتور في مقاله ثلاثين مؤلّفا. هذا دون نسيان من ألفوا اعتراضا عليه.

ونحن هنا لسنا بصدد الإنقاص أو التّقليل من قيمة "الكتاب"، ولكن هذا الكتاب وغيره من كتب تلك المرحلة اتّسمت باهتمامها وتركيزها على الجانب النظري، وكثرة التعليلات والتأويلات العقلية واتّساع مسائل الخلاف فيها. ولم يعد نحوها مساعدا على اكتساب المهارة اللغوية. وهذا ما ذهب إليه الدكتور حاج صالح في إطار حديثه عن النحو العلمي والنحو التعليمي: «فصحيح أن الكتب النحوية العربية القديمة، مثل كتاب سيبويه وشروحه وكتب أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني وغيرهما غير صالحة في ذاتها لاكتساب الملكة اللغوية، لأن مضمونها علمي وبحث نظري. فيسأل حينئذ من لا يعرف قيمة البحث النظري:" فلماذا ألفت ولأي غرض يمكن أن ينتفع بها المتعلمون؟ ».[1]

و عبد الرحمن حاج صالح محقّ إلى حدّ بعيد لأنّ هذه الكتب وإلى وقتنا هذا لم تعنى بالدّراسة والاهتمام إلّا من الأساتذة والطّلبة الجامعيين وعندما يأتي الطّالب للبحث في هذه الكتب يجد أنّ عنصرا أو باب فيها؛ يحتاج إلى بحث مطوّل لشرحه وتفسيره. وكذلك الأمر لدراسة مصطلحات هذه الكتب.

و يقول الدكتور شوقي ضيف أيضا مؤكدا ميزات هذه الكتب « وإذن فالدّاء قديم، وقد استفحل هذا الدّاء بعد الخليل، حتى أصبح مالا نحتاج إليه في كتاب النحو يزيد أضعافا

[1] النحو العلمي و النحو التعليمي و ضرورة التمييز بينهما، مقال عبد الرحمن حاج صالح مجلة المجتمع الجزائري للغة العربية العدد 17 جوان 2013 ص 8-9

مضاعفة على ما يحتاج إليه، بل قد أصبح مالا نحتاج إليه في كتاب النحو موضع الاهتمام والعناية من النحاة، لأنه الجانب المستغلق، ولأنه مكان الشبهة والنظر.»[1] فشوقي ضيف يؤكّد إسهاب هذه الكتب في أمور لا تهمّ النّحو مطلقا.

إذن فالكثير من النقاد اتفقوا على ما ميّز هذه الكتب النّحوية من غموض.

في خضم كل هذا برزت وتعالت أصوات تدعوا إلى العودة بالنحو إلى منحاه الطبيعي، وكان ذلك مع بداية القرن الثاني هجري كما يشير الى ذلك الاستاذ مسعود طواهرية:« أسهم العلماء واللغويين في تيسير النحو من القرن الثاني للهجرة فوضعوا مختصرات ومتونا يضم الواحد منها موضوعات النحو الأساسية في صفحات معدودة تلبي حاجات المتعلمين في عبارة موجزة، معتمدين على مبدأ التدرج والانتقاء، وهكذا خلت مؤلفاتهم من الاسراف والتفصيل والتفسير، والولوع بالاستشهاد والاحتجاج والتعليل...».[2]

ورؤية طواهرية تجلّت في المؤلّفات الّتي ألّفت في كتاب سيبويه لوحده فما بالك بالكتب الأخرى الّتي اضطرّ أصحابها إلى شرحها. ومن هنا كان لا بدّ لهذه الأصوات أن تعلى ومن طرف حتّى النّحاة في حدّ ذاتهم.

ونستعرض فيما يلي بعض هذه الدعاوى التّيسيرية:

1-**خلف الأحمر:(ت 180 هـ)** يعد خلف الأحمر من النّحاة الأوائل الّذين دعوا إلى التيسير في النّحو، وأكدّ ذلك في مقدّمة كتابه "مقدّمة في النّحو" إذ يقول: « لمّا رأيت النّحويين

[1] الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تح شوقي ضيف، دار الفكر العربي، مصر القاهرة ط1، 1947، ص (ب، ج)

[2] تيسير النحو التعليمي، دراسة في المنهج و آليات إصلاحه البيداغوجية، الجزائر 2011 مجلة علوم اللغة العربية و آدابها العدد 2، جامعة الوادي ص 20

وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثرة العلل، وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم المتبلغ في النحو من المختصر والطرق العربية والمأخذ الذي يخفف على المبتدئ حفظه، ويعمل في عقله، ويحيط به فهمه، فأمعنت النظر والتفكر في كتاب أؤلفه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل عل أصول المبتدئين ليستغني به المتعلم عن التطويل ».[1]

إذن فخلف الأحمر من خلال قوله يؤكّد أنّ سبب تأليفه لكتابه بالأصل هو ما لاحظه من مبالغة في العلل واستطالة في الشروحات تتعب المتعلّم للنّحو، فألّف كتابه هذا مخالفا و متجنّبا تلك العوائق.

3. **ابن جني: (ت 392هـ)** لم يتوان ابن جني في السعي إلى تيسير النحو، بل ألف كتابا في النحو، حاول فيه تجنب التعقيد وكثرة الشروحات، يقول محقق الكتاب «الكتاب يعالج مسائل النحو والصرف بأسلوب ميسر يساعد الناشئة والشادين عل الإلمام بقواعد النحو والصرف من دون عنت أو عناء »[2] وقال أيضا أنه يتميز بالوضوح وإيجاز الأسلوب مقارنة بغيره من كتب النحو، وجاء هذا الكتاب تحت عنوان " **اللّمع في اللّغة العربية** "[3] و تقول مرلين عدنان في مقارنة بين كتابي اللمع لابن جني، و »الأصول في النحو لابن السراج(ت 316 هـ)

[1] مقدمة في النحو، خلف حيان الأحمر، تح عز الدين التنوخي، مطبعة الترقي سوريا (دمشق)، ط 1961 م ص(33، 34)

[2] اللمع في العربية، أبي الفتح عثمان ابن جني، تح سميح أبو مغلي، دار مجد لاوي، عمان ط 1988 م

[3] المرجع نفسه، ص 5

مقدمة كتاب اللمع فيه من أسلوب تعلمي واضح « وتقسيم ابن جني لا يختلف كثيرا عن ترتيب ابن السراج، فكلاهما تناول الأسماء مرفوعة ومنصوبة و مجرورة و الأفعال مرفوعة و منصوبة و مجزومة، إلا أن ابن السراج أكثر من التقسيم و التفريغ و إطلاق المسميات وبخاصة في باب المنصوبات، و هذا يتفق و طبيعة التأليف عند ابن السراج التي غلبت عليها سمة المنطق، في حين أن ابن جني كان أكثر ميلا للأسلوب التعليمي الواضح الموجز»[1]. فمرلين عدنان تؤكد هنا على اليسر الموجود في الطرح عند ابن جنى مقارنة بالسراج.

3 الجاحظ: (ت 869 هـ) لقد أيّد الجاحظ كثيرا التيسير في النحو ودعا إليه فهو القائل:« وأما النحو تشغل قلبه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقداره جهل العوام في كتاب إن كتبته .... وما زاد عن ذلك فهو مشغلة عمّا هو أولى به...».[2]

ولم يكتف بالدعوة إلى التيسير، بل وصل به أن وجه عتابا للنحاة لامهم فيه على التعقيد الموجود في مؤلفاتهم. فيقول معترضا على أسلوب الأخفش الأوسط «أنت أعلم الناس بالنحو فلم لا تجعل كتبك مفهومة؟ وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها؟ وما بالك تقدم بعض العويص وتؤخر بعض المفهوم»[3] ولا يوجد برأيي أوضح من هكذا دعوة إلى التّيسير في

[1] أساليب ترتيب أبواب النّحو العربي، مرلين عدنان الغنميين، رسالة ماجستير(مخطوط) قسم اللّغة العربية و آدابها، كلية الاداب آل البيت ص 56.

[2] انظر بوادر تيسير النّحو عند ابن جني، طاهري بوبكر، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس الجزائر 2016/2015

[3] الرّدّ على النحاة، ابن مضاء، تح شوقي ضيف ص 48

النحو وضرورة التّخلّي عن الغموض والتّركيز على الوضوح للحفاظ على ماهية النّحو وهدفه.

4 عبد القاهر الجرجاني: (ت471 هـ) يقول عبد القاهر الجرجاني «واعلم أن ليس النّظم إلّا أن تضع كلامك على الموضع الّذي يقتضيه النّحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها».[1]

إنّ المتمعن في كلام الجرجاني، يستخلص بما لا شك فيه قيمة جديدة للنحو عمن سبقوه وهي نقطة سبق تحسب للجرجاني وتجعله سابقا لعصره في ربطه بين النّحو والمعنى. و قد علّق على الأمر الدكتور محمد بن صالح في إحدى مقالاته و أكّده قائلا: « لقد هاجم عبد القاهر الجرجاني المفهوم الخاطئ لعلم النحو عند معاصريه وسابقيه وهو تتبع الأحوال المختلفة للفظ من رفع ونصب وجر دون النظر إلى أسرار التراكب ودلالاتها. التي أضحت غامضة عليهم ولا يستطيعون الكشف عنها»[2].

إذن فالتيسير في النحو عند الجرجاني، لم يكن اختصارا أو شروحا، إنّما رفع قيمته، فجعله أساسا لأحكام النظم ومعانيه وليس فقد ذلك العلم الذي يضبط أواخر الكلم. كل من سبق ذكره من علماء اللغة والنحو الذين دعوا بتيسيره، أوجد نتاجا لا بأس به من المختصرات الشروحات الميسرة في النحو. وقد قام الأستاذ مختار بالزاوية بجمعها في جدول خلال أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه «وقمت باستقراء لما جاء في التراجم، فوجدت أنها تزخر

[1] علاقة النّظم بالنّحو عند عبد القاهر الجرجاني، د: محمد بن صالح جامعة المسيلة، الجزائر، سنة 2012 مجلّة الباحث العدد 9

[2] علاقة النّظم بالنّحو عند عبد القاهر الجرجاني، د، محمد بن صالح

بعناوين كثيرة تدل على أن القدماء يدركون بعض مصادر الصعوبة في النحو وأن تيسيره للناشئة أمر لا مناص منه ولذلك بادروا ونذكر من هذه المؤلفات حسب التسلسل الزمني ما يلي»[1]

وأرفق كلامه بجدول[2] ضمّ أغلب وأشهر ما ألّف في تيسير النحو مرتّبا إيّها زمنيا، سنحاول أن نوجز فيه ونأخذ من كلّ قرن هجري مجموعة من النّحاة دون نخلّ بالتّرتيب الزّمني.

المؤلف	المؤلف	تاريخ الوفاة
مقدمة في النحو	خلف الأحمر	180هـ
مختصر في النحو	علي بن حمزة الكسائي	189هـ
المختصر في النحو	أبو محمد بن المبارك اليزيدي	202هـ
الأوسط في النحو	الأخفش الأوسط	215هـ
مختصر في النحو	أبو عمرو صالح الجرمي	225هـ
مختصر في النحو	محمد بن يزيد المبرد	285هـ
مختصر في النحو	أحمد بن يحي ثعلب	291هـ
مختصر النحو	أبو إسحاق الزجاج	310هـ
مختصر في النحو–الموجز	أبو أحمد بن السراج	316هـ

[1] النحو العربي ومحاولات تيسره، مختار بزاوية، أطروحة دكتوراه(مخطوط) الجزائر جامعة وهران 2017/2016 ص 41.

[2] النحو العربي ومحاولات تيسره، مختار بزاوية، ص 41

مختصر النحو	أبو بكر الحسن بن شقير	317هـ
الموجز [1]	أبو بكر بن الخياط	320هـ
المقنع في النحو	أبو عبد الله لقطويه	323هـ
الواضح–الموضح	أبو بكر ابن الأنباري	327هـ
التفاحة	أبو جعفر النحاس	338هـ
الإيضاح–الجمل	أبو القاسم الزجاجي	340هـ
الأوليات في النحو	أبو علي الفارسي	377هـ
الواضح	أبو بكر الزبيدي	379هـ
اللمع في العربية	أبو الفتح بن جني	392هـ
مختصر في النحو	أبو الحسن بن بابشاذ	469هـ
الجمل	عبد القاهر الجرجاني	471هـ
مختصر جمل الجرجاني	الخطيب التبريزي	502هـ
مختصر في النحو	أبو محمد عبد الله بن بري	582هـ
الكافية	جمال الدين بن الحاجب	646هـ

[1] النحو العربي ومحاولات تيسره، مختار بزاوية، ص 41

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد	محمد بن مالك	672هـ

يمكن القول ان جل المحاولات التيسيرية السابقة صبت في التقليص والتلخيص والشروحات والتحقق من الشواهد واتباع الطرح العلمي للمادة كما يؤكد الأمر هيثم الثوابية إن التسيير عند القدماء كان من خلال أساليب الطرح العلمي للمادة فاستعانوا بأساليب متنوعة منها: « العنونات والملخص والبعد عن التعليل والتنبيهات ووسائط الربط والأمثلة ».[1]

واستمر الحال على هذا الحال الى أن جاء:

-**ابن مضاء القرطبي. (ت 592 هـ)** إن الحديث عن رأي ابن مضاء وموقفه في تسير النحو يطول، بل ويحتاج لوحده لبحث مطول كونه لا يعتبر ميسرا فقط، بل ثائرا مجددا. برفضه لأهمّ أسس النّحو القديم، و كنظرية العامل والقياس ولم يقف عند هذا الحدّ، إذ ألّف كتابا في ذلك تحت عنوان "الردّ على النّحاة "يقول شوقي ضيف :« كتب هذا الكتاب الّذي سمّاه "الردّ على النّحاة " مناديا فيهم: حطّموا نظرية العامل حطّموا التّقدير الأقيسة والعلل، حطّموا التّمارين غير العلمية، حطّموا كلّ ما لا يفيد منه صحّة الأداء، ولا صوابا في اللّسان .[2]»

وقد اعتبر ابن مضّاء نفسه ناصحا لهم وموجها إلى الطّريق الصّحيح إذ استهلّ حديثه قائلا أمّا بعد فإنّه حملني على هذا المكتوب قول الرّسول صلى الله عليه وسلّم: «الدّين النّصيحة

[1] أساليب القدماء في تيسير النّحو العربي، هيثم حماد أحمود الثّوابية (مخطوط)، ماجستير في اللّغة. الأردن 2008 ص7

[2] الرّدّ على النّحاة، ابن مضّاء القرطبي، تح شوقي ضيف ص 7

فهو إذن يأخذ بأدب النّصح للنّحاة أن يعودوا إلى النّهج المستقيم، يراهم ضلّوا وأضلّوا النّاس»[1]

فابن مضاء يعتبر النّحاة القدامي بتماديهم في العلوّ في تعقيد النّحو قد حادوا عن الطّريق ولابدّ من نصحهم وتوجيههم كما أمرنا بذلك ديننا الحنيف.

أمّا عن رفضه للعامل فبرز قوله بأنّ ذلك من باب ضرورة الاستغناء عمّا لا يحتاجه النّحوي والتّنبيه لأخطائهم الّتي وقعوا فيها:« كادعائهم أنّ النّصب، والخفض والجزم لا يكون إلاّ بعامل لفظي، وأنّ الرّفع منهما يكون بعامل لفظيّ وبعامل معنويّ، وعبّروا بذلك بعبارات توهم في قولنا (ضَرَبَ زَيدٌ عُمرًا) أنّ الرّفع الّذي وقع في زيد، والنّصب الّذي وقع في عُمرًا إنّما أحدثَهُ الضَّربُ...».[2]

وأصَرّ ابن مضاء على أنّ لا عامل مسؤول عن هذا إلاّ المتحدث فهو من يرفع وينصب ويجزم. وعندما هوجم، ردّ بأنّه لم يكن أوّل من صرّح بالأمر بل سبقه ابن جني في كتابه الخصائص.[3]

[1] الرّدّ على النّحاة، ابن مضّاء القرطبي، ص 18.

[2] الرّدّ على النّحاة، ابن مضّاء القرطبي، تح: شوقي ضيف ص 18

[3] المرجع نفسه، ص 19

ومجمل ما سبق هو أنّ التيسير في النّحو قديما كان على مرحلتين، مرحلة لم يتجاوز فيها الشّرح والاختصار وتجنّب كثرة العلل. ومرحلة الثّورة والتّجديد بقيادة ابن مضاء القرطبي والّتي تعدّت كلّ ذلك لتصل إلى المساس بمسلّمات النّحو القديم كالعامل والقياس. وسنجد أثرا واضحا لدعوته على بعض النحاة المحدثين وذلك ماسينجر لنا في الفصل الأول بإذن الله.

الفصل الأول:

تيسير النحو العربي

عند النّحاة المحدثين

1 مفهوم التّيسير:

1.1 لغة: إنّ الحديث عن مفهوم التّيسير يجرّنا للحديث عن عدّة مصطلحات أخرى استعملها النّحويّون المحدثون في إطار جهودهم التّيسيرية للنّحو؛ منها التّجديد والإحياء، والتّبسيط وغيرها. ومن هنا كان لابدّ من التّعرّض لبعض معاني هذه المصطلحات لغويّا إلى جانب المعنى اللّغوي للتّيسير.

1.أ-التّيسير:

*جاء في معجم الوسيط: يسّر الشّيء -(يَيْسُرُ) سَهُلَ وأمْكَنَ ولان وانقاد[1].

*وفي معجم لسان العرب: اليَسْرُ؛ اللّيْنُ والانقيادُ ويكون للإنسان والفرس. وقد يَسَرَ يَيْسُرُ.

*وفي الحديث «إنَّ هذا الدّينُ يُسْرٌ» واليُسرُ ضدّ العُسْر. أراد أنّه سَهْلٌ سَمْحٌ قليل التّشديد[2].

*في كتاب الله﴿ فَإِنَّ مَعَ العُسْر يُسْرا ﴾[3]بمعنى بعد كلّ ضيق الفرج.

1.ب-التّجديد: جدّد الشّيء صيّره جديدا، ويقال جدّد العهد ثوبا لبسه جديدا.

تجدّد الشّيء صار جديدا[4].

[1]معجم الوسيط: تح شوقي ضيف وآخرون مادة(يسر)، دار مكتبة الشروق الدولية مصر 2004، ص1064

[2] معجم لسان العرب، ابن منضور، تح عبد اللّه علي الكبير و آخرون، مادة (يسر)، دار المعارف، ص4983

[3] سورة الشّرح، آية 5

[4] معجم الوسيط، تح شوقي ضيف، مادة (ج د)، ص 109

1.جـ-الإحياء: أحيا اللّه فلانا جعله حيّا، وأحيا اللّه الأرض أخرج فيها النّبات[1].

وجاء في القرآن﴿ وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُور﴾[2].

إنّ المتمعّن في هذه المعاني اللّغوية الّتي اتّخذها كلّ مصطلح من المصطلحات السّابقة يجد أن لا رابط بينها في اللّغة باستثناء أمر واحد هو انتقال حال الشّيء من وضع لآخر.

فهل سيكون الحال نفسه بالنّسبة للمعنى الاصطلاحي؟ أم سيكون هناك التقاء بين التّيسير وباقي المصطلحات

2. تعريف التيسير اصطلاحا:

تعدّدت واختلفت وجهات النّظر لمفهوم التّيسير في النّحو عند النّحاة المحدثين وسنعرض بعضها.

1.2 عباس حسن: التّيسير في النّحو عند عباس حسن هو تخليصه من الشّوائب الّتي شابته على مرّ الزّمن فشوّهته فكان حسبه لا بدّ للمخلصين والمختصّين من تطهيره من تلك الشّوائب، وكان منهم «من ذلّل للنّاشئة لغته، أو اختصر قاعدته وأوضح طريقة تدريسه،

[1] المرجع نفسه، مادة (ح ي)، ص 213

[2] سورة فاطر، آية 9

وأراحهم من زائف العلل، وضارّ الخلاف..... لكن رغم ذلك لم نر من تصدّى للشّوائب كلّها ..... فيريح المتعلّمين من أوزارها، وهذا ما حاولته جاهدا»[1].

إذ أنّ المتمعّن فيما قاله يتّضح له؛ أنّ التّيسير حسب عبّاس حسن لم يتجاوز وضوح اللّغة واختصار القواعد النّحوية وطرائق تدريسها، مع تجنّب لكثرة العلل وضارّ الخلاف بغية ايصالها ببساطة ترضي طالب النّحو وتحميه ممّا قد يتعرّض إليه من أعداء اللّغة.

2.2 مهدي المخزومي: يقول مهدي المخزومي عن التيسير «فالتّيسير إذن ليس اختصارا، ولا حذفا للشروح والتعليقات ولكنه عرض جديد لمصنوعات النّحو ييسر للنّاشئين أخذها واستيعابها»[2].

ومن هذا القول نجد أنّ مهدي المخزومي يرفض رفضا قاطعا أن يجعل التّيسير مجرّد اختصارا، أو حذفا للشّروحات؛ وإنّما يجب أن يتضمّن عرضا للمواضيع النّحوية بشكل ييسّر للمتلقّي؛ وربط الأمر بإصلاح المنهج المتّبع الّذي يتمّ وفق خطوتين أساسيتين –حسبه– الأولى تتمثّل في تخليص الدّرس النّحوي من شوائب المنهج الفلسفي وبالذّات فكرة العامل. والثّانية تحديد الدّرس اللّغوي وتعيين نقطة البداية حتّى يسهل الأمر على الدّارس[3].

[1] النّحو الوافي، عبّاس حسن، دار المعارف، مصر، ج1 ، ط3(دت) ص4 و5

[2] في النحو العربي (نقد وتوجيه)، مهدي المخزومي، ص 15

[3] في النحو العربي (نقد وتوجيه)، مهدي المخزومي، ص 15 و16

إذن فالتّيسير بمفهوم المخزومي منهج جديد بعيد عن التّعقيدات الفلسفية الّتي أتى بها القدماء.

وقد أثنى على جهود إبراهيم حسن واستعمل مصطلح إحياء النّحو للدّلالة على التّيسير، وبالتّالي إضافة إلى ما استعمله من مصطلحات أضاف هذا المصطلح.

3.2 شوقي ضيف: التّيسير من منظور شوقي ضيف تلخّص في « تجديد النّحو بعرضه على أسس قويمة تصفّيه وتروّقه وتجعله داني القطوف للنّاشئة»[1] فهو لا يقف به عند الشّرح والتّبسيط، ولا إزاحة الشّوائب بل تعدّى بالأمر إلى التّغيير في الأسس والمناهج مع إبعاد المعيقات الفلسفية التّي تحول دون وصوله للنّاشئة، متّبعا بتعريفه هذا تعريف ابن مضّاء القرطبي خاصة بثورته على العامل والعلل والإعراب التّقديري.

فالمتّبع لما ذكرناه عن ابن مضّاء وبتحقيق من شوقي ضيف يدرك حجم التّشابه في الرّؤى.

فالتّعاريف السّابقة تؤكّد أنّ النّحاة استعملوا العديد من المصطلحات بقصد مصطلح واحد هو التّيسير. وهو ما قد أشار إليه الأستاذ **سليم عواريب** في إحدى مقالاته بقوله «لقد اتّخذ

[1] تجديد النّحو، شوقي ضيف، ص 3

العلماء مصطلحات عدّة للتّعبير عن التّيسير منذ القدم حتّى العصر الحديث»[1] كما أكّد في نفس المقال على أنّ كلّ عالم أعطاه تعريفا من وجهة نظره الخاصّة، مستشهدا بعبد الرّحمان حاج صالح، المخزومي وشوقي ضيف[2].

وهو أيضا ما تجلّى في التّعاريف السّابقة فنجد أنّ هناك من توقّف به عند الشّرح والتّبسيط وإزالة الشّوائب كإبراهيم حسن، وتغيير المناهج كشوقي ضيف والمخزومي.

وكملخّص ممّا سبق نجد أن التّيسير في الاصطلاح هو تقديم النّحو بأسلوب سهل مبّسط لقواعد النّحو بحيث لا يحسّ الطّالب أو المتعلّم بالصّعوبات المجودة خاصة بالتّرج والطرح من قاعدة لأخرى دون المساس بقواعده الأساسية.

1 أثر مصنّفات القرن الرّابع الهجري النّحوية في تيسير و تعليم النّحو العربي (كتاب "الواضح" لزّبيدي عينة)، د سليم عواريب، مجلّة ميلاف للبحوث والدّراسات، المجلّد 7 العدد 52 2021 ص 152-161

2 المرجع نفسه.

2. دعاوى تيسير النّحو العربي الحديث

لقد توقّفنا في الحديث عن بوادر التّيسير عند النّحاة القدامى عند رأي ابن مضاء القرطبي، كعنصر مميز لم يتوقف التيسير عنده على الاختصار والتلخيص؛ بل تجاوزه للثّورة والتّجديد فيما اعتبره غيره من المسلّمات الّتي لا يجوز المساس بها. بدءًا من نظرية العامل وصولا إلى العلل والثّواني وغيرها من أركان النحو القديم. ليأتي بعد ذلك عصر انحطاط الأمّة العربية، والّذي لازمه تراجع اللّغة العربية وعلومها خاصّة بعد أن أصبح استعمالها لا يتجاوز حدود الطّابع الأكاديمي التّعليمي والعلمي في مزاحمة الهويّة قبل أيّ شيء آخر. حينها برز علماء محدثون، حاولوا إعادة المكانة للّغة العربية وعلومها، ولو كلغة أكاديمية –هؤلاء بحدّ ذاتهم لم يسلموا من امتزاج الثّقافات–الأمر الّذي جعلهم ينقسمون في نظرتهم للعربية عموما والنّحو خاصّة. فكانت جهود هؤلاء النّحويين ما بين العلمية والموضوعية والعدائية الانفعالية، هذا النّوع الأخير لا يهمنا ولا قيمة له برأينا ولا في دراستنا كما تقول الدكتورة لزرق راجية في إحدى مقالاتها: «أنّهم المفرطون في التّيسير، بأنّهم يعملون على هدم النّحو العربي من أساسه، وهذا ما يصدق على دعاة العاميّات، لأنّ دعوتهم ليست تجديدا ولا تيسيرًا للنّحو العربي، وإنّما هي تدمير له، وضرب للعربية الفصحى في صميمها».[1]

[1] تيسير النّحو العربي بين القدماء والمحدّثين، د لزرق زاجية، المركز الجامعي تيسمسيلت(الجزائر)، 2017، مجلّة المعيار، العدد 17

ومن هذا المنطلق سيكون تركيزنا على أهمّ النّحاة الّذين سعوا بكلّ جهودهم من أجل بعث النّحو وإعادة مكانته متبّعين طرقا تيسيرية تتناسب مع العصر والفكر أنداك؛ ومن بينهم:

1.2 إبراهيم مصطفى: كان إبراهيم مصطفى أحد أهمّ النّحاة المحدثين الّذين سعوا إلى تيسير النّحو وتجديده بكتابه "**إحياء النّحو**"؛ الّذي يعدّ من الخطوات الجريئة لنحّات العصر الحديث ؛إذ أثار الكتاب لغطا كبيرا في الوسط اللّغوي، وكان الأمر متوقّعا حسب مقدّم الكتاب الدّكتور طه حسين(ت 1973)، الّذي أشار إلى أنّ الكتاب سينال الكثير من الانتقادات الّتي تصل حتّى الخصومة، من الغاضبين على ما جاء به إذ يقول «هذا الكتاب سيراه النّاس جديدا وما أرى أنّهم سيتلقّونه بما تعوّدوا أن يتلقّوا به الكتب من الدّقة والهدوء، وما أحسبني أخطئ إن قدّرت أنّهم سيدهشون له ، وأنّ كثيرا منهم سيضيقون به، و قد يتجاوزون الضّيق إلى الخصومة العنيفة والانكار الشّديد».[1]

وقد جاءت نظرة إبراهيم مصطفى للنّحو في كتابه رافضة لقصر النّحو على طريقة القدماء الّذين –حسبه–جعلوا النّحو هو المعرفة بأحوال أواخر الكلم، وجعلوا منها غايته الأساسية فيقول عن الأمر: «يقول النّحاة في تحديد علم النّحو: إنه علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناءً، فيقصرون بِحثه على الحرف الأخير من الكلمة بل على خاصّة من خواصه،

[1] إحياء النّحو، إبراهيم حسن: د ط، القاهرة (مصر) 2014، دار هنداوي8،ص17.

وهي الإعراب والبناء ثم إنّهم لا يعنون كثيرا بالبناء، ولا يطيلون البحث في أحكامه، وإنّما همّهم منه أسبابه وعلله»[1]

ورأى أنّ كلّ ما سبق هو إجحاف في حقّ النّحو وقيمته ولم يتوقّف عند هذا الحدّ؛ بل أتى بمفهوم خاص للنّحو وقال أنّه: «هو قانون تأليف الكلام وبيان لكلّ ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة مع الجمل حتى تتّسق العبارة ويمكن أن تؤدّي معناها »[2]

فهو يرى أنّ نظرة النّحويين –تلك– جعلتهم يهملون الكثير من أحكام نظم الكلام وأسرار تأليفه حين قصّروا تفكيرهم على أواخر الكلم ، وأهملوا الباقي كالإثبات والنّفي، والتأّكيد، والتّقديم والتّأخير، وغيرها من أسرار تأليف العبارة الّتي مرّوا بها مرور الكرام. ولم يولوها القدر اللّازم من الاهتمام.[3]

ولم يقف إبراهيم مصطفى عند هذا الحد؛ إذ تجاوز الأمر للقول بأنّ الفتحة ليست علامة. وذلك في إطار حديثه عن معاني الاعراب فصرّح قائلا: «الأصل الثّالث الفتحة لا تدلّ على معنى كالضّمة والفتحة والكسرة، فليست بعلم إعراب؛ وإنّما هي الحركة الخفيفة المستحبّة عند العرب».[4]

[1] نفس المرجع،نفس الصفحة.

[2] المرجع نفسه ، ص 17

[3] المرجع نفسه ، ص 18

[4] المرجع نفسه ، ص 55

وقد أطال الحديث عن رأيه حول الفتحة، وضعفها وأنّها الأخفّ حتّى من السّكون ولا تستدعي أيّ جهد مصرّا على الأمر بأنّ هذا ليس رأيه وحده، بل سبقه إليه القدماء مستشهدًا برأي ابن جني في حديثه عن مخارج الحروف في كتابه سّر الإعراب [1] ورأى أنّ جهود إبراهيم مصطفى في تيسير النّحو قيّمة ولكنّها ليست بجديدة. وأنّ معنى عنوان كتابه إحياء النّحو مطابق لقيمة جهوده. إذ أنّه قام بإحياء جهود من سبقوه فقد دعا إلى إلغاء فكرة العامل وهذا يعود إلى عهد ابن مضّاء مع أنّ هناك من دافع عنه في الأمر بالقول بأنّ كتابه كان أسبق من تحقيق كتاب "إحياء النّحو لابن مضاء "[2] فالأوّل كان سنة 1937 وأمّا الثاني – الرّد على النّحاة–فكانت طبعته الأولى المحققة سنة 1947.

إلاّ إذا كان قد اّطّلع على النّسخة الأصلية الموجودة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب الملكية مند 1318 *هـ،1900م*

–بخصوص قيمة النّحو و ربطها بأحكام النّظم فهي رؤية عبد القاهر الجرجاني –كما سبق الذّكر– في المدخل.

[1] إحياء النّحو، إبراهيم حسن: د ط، القاهرة (مصر) 2014، دار هنداوي 8

[2] الرّدّ على النّحاة، ابن مضاء، تخ ضيف شوقي ص 13

–النّقطة الأخيرة الّتي أثار بها الجدل وهي اعتباره للفتحة ليست ذات قيمة كالضّمة والكسرة، فبشهادته شخصيا أنّ ابن جني قد أشار للأمر قبله، ومن هنا تكون قيمة جهود ابراهيم مصطفى، تتمثل أساسا في جراءته على بعث، وإحياء هذه المحاولات من جديد رغم من اعتراضات، لكن تبقى نظرته للفتحة بأنها ليست علامة فارقة في الإعراب غير مقبولة لأنّها تفصل بوجودها حتّى في الفاعل ممن وقع عليه الفعل. وهذا حتى في كلام الله عز وجل. إلاّ لكان هناك خلط في معاني القرآن على الأقل للقارئ لأوّل مرّة، وهذا ما نميّزه في الآيتين الكريمتين إذ يقول تعالى﴿ ومن الناس والدواب والأَنْعَامِ مختلف ألوانه كذلك إنّمَا يخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ العلَمَاءُ ﴾[1] و قوله أيضا﴿ وإذا ابتلى ابراهيمَ ربُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمّهُنَّ ﴾[2]

وفي كلتا الآيتين كانت الحركة الإعرابية هي الفارقة ولا يمكن أن نقول بالضّمة فقط، بل الفتحة أيضا والا يكون إجحافا. وأيضا لا يمكن نغفل على أنّ اللّغة العربية تتميز عن الباقي بكون كلماتها يتغيّر معناها بمجرّد تغيير حركة ما والفتحة واحدة منها، كقولنا الفَراسَةُ والفِراسَة والجَنَّةُ والجِنّةُ وغيرها من الكلمات الأخرى.

[1] سورة فاطر، الآية 28

[2] سورة البقرة، الآية 124

2.2 عبّاس حسن: يرى الدّكتور عبّاس حسن أنّ النّحو مند نشأته دخلت عليه الكثير من الشّوائب اثرت عليه وغيرت ماهيته، في غفلة من أصحاب الاختصاص.

يقول عن الأمر في كتابه النّحو الوافي «والحق أنّ النّحو منذ نشأته داخلته–كما قلنا – شوائب، نمت على مرّ اللّيالي وتغلغلت برعاية الظّروف، وغفلة الحرّاس فشوّهت جماله وأضعفت شأنه إلى ما نرى. فلم يبق بد من أنْ تمتدّ إليه الأيدي البارة القوية متمالئة في تخليصه ممّا شابه».[1]

وأوضح أنّ المعاهد لم تعد قادرة على استيعابه، وجهرت بنفورها منه لعجزها على استيعابه وصارت تكتفي بالقليل القليل الواضح.[2]

هذا كلّه دفع بعباس حسن إلى تيسير النّحو والثّناء على من حاول في الأمر، واعتبرهم نفوسا بارّة فيقول معبّرا عن تقديره لجهودهم «تلك النّفوس البارّة الوفيّة سارعت إلى النّجدة، كلّ بما استطاع، وبما هو ميسّر له، فمنهم من ذلّل لغته واختصر قاعدته، وأوضح طريقة تدريسه، أو أراحهم من زائف العلل».[3]

[1] النحو الوافي، عبّاس حسن، ص 4

[2] المرجع نفسه، ص 4

[3] المرجع نفسه، ص 4

إلاّ أنّ هذه الجهود لم تقنع عبّاس حسن ورأى بأنّ هناك الكثير من الشّوائب لازالت تحتاج إلى من يفضي عليها وأمضي قدما في القضاء على هذه الشّوائب وكل ما يعيق من خلال جمعه للمادة النّحوية واعتنائه بلغة الكتاب، وضوحا مع اختيار أمثلة مؤدية لمهامها التوضيحية، وتجنب العلل الزائفة – حسبه–كلّ هذا وغيره اعتمده عباس حسن رغبة في إيضاح تيسير النّحو.

وقد وجّه عبّاس حسن كتابه النّحو الوافي بأجزائه الأربعة لهذا الأمر، الّذي قال أنّه موجه لفئتين أهل الاختصاص من الأساتذة بقسم تميّز بالإسهاب وآخر موجز دقيق خصّص للطّلبة.[1]

والمتتبّع لجهود عباس حسن يلحظ أنّه حاول أن يقدم نحوا معاصرا خاليا من الشوائب والصعوبات دون مساس بالجوهر فكان يبسّط المسائل النّحوية ويقربها بعرضها بطرق سهلة. وأنّه لم يقف موقف معارض أو محارب للنّحاة القدماء ولا رافض لمسلّماتهم النّحوية من قياس وعامل وعلل – إلاّ الزّائف منها – ومن هنا نرى أنّ التّسيير عند عبّاس حسن لم يأتي بجديد مخالف.

.

[1] النحو الوافي، عبّاس حسن، ص 4–5–6–7

3.2 4.2 مهدي المخزومي: لقد دعا مهدي المخزومي إلى التّيسير لفي النّحو و سعى إلى الأمر جاهدا و لم يقنع بجهد القدماء في الأمر، وذلك من خلال التّعريف الّذي وضعه للتّيسير – قد سبق ذكره بتعريف التّيسير – إذ رأى أنّ التّيسير يتحقّق بخطوتين هامتين كما ذكرها في كتابه في النّحو العربي: « الأولى: أن نلخّص الدّرس النّحويّ ممّا علق به من شوائب جرّها عليه منهج دخيل هو منهج الفلسفة الّذي حمل معه إلى هذا الدّرس فكرة (العامل) ، و الثّانية: أن نحدّد موضوع الدّرس اللّغوي و نعيّن نقطة البدء به، ليكون الدّارسون على هدى من أمر ما يبحثون فيه»[1] أي أنّ مهدي المخزومي سعى إلى تبسيط وتيسير النّحو من خلال الثّورة على" العامل " وما تجرّه من فكر فلسفيّ رأى بأنّه يعيق الفهم، وفكرة تجديد الموضوع وتحديده و ذلك بعدم خلط الأبواب بتناول موضوعات عديدة في باب واحد ممّا يصعّب الأمر على الدّارس. كما أنّ مهدي المخزومي كان يقف أمام المواضيع المختلف فيها إلى جانب الأقرب من طبيعة اللّغة ويأخذ بالأيسر ويطبّق به تجنّبا للتّعقيد والتّكلّف.

وهذا ما أكّده كاتب مقدّمة الكتاب **مصطفى السّقّا** حول الأمر: «ولا يلتزم الأستاذ مهدي في حلّ مشكلات النّحو مذهبا معيّنا من مذاهب النّحويين وإنّما يضع المذاهب كلّها أمام نظره. ويتخيّر منها ما كان أقرب إلى طبيعة اللّغة، سواء كان القائل بصريّا أو كوفيّا أو بغداديّا أو أندلسيّا وسواء كان صاحب الرأي المختار متقدّما أو متأخّرا، لا يهمّه من كلّ أولئك إلّا الرأي الصالح» [2] كلّ هذا يؤكّد سعي مهدي المخزومي في تيسير النّحو.

[1] في النّحو العربي(نقد و توجيه)، ص 15 و 16

[2] في النقد العربي (نقد وتوجيه)،مهدي المخزومي ، ص9

وقد تجلّى خاصة في كتابيه "النّحو العربيّ (نقد وتوجيه)" وكتاب "في النّحو العربي قواعد وتطبيق".

4.2 شوقي ضيف : يعدّ شوقي ضيف من أهمّ علماء اللّغة و النّحو خاصّة، إذ له دراسات كثيرة في النّحو القديم فألّف فيه " المدارس النّحوية" و كذلك تحقيقه لكتاب " الردّ على النّحاة" لابن مضّاء، و رغم هذا التّخصّص إلّا أنّه كان من بين الدّاعين للتّيسير في النّحو، إن لم نقل أنّ أهمّ سبب دعوته إلى التّيسير هو دراسته للنّحو القديم وما لاحظ فيه من تعقيد، فقد دعم شوقي ضيف التّيسير و أصرّ عليه و هذا ما نستخلصه ممّا قاله في تحقيقه لكتاب الردّ على النّحاة لابن مضّاء« و الحقّ أنّ ابن مضاء يفتح أمامنا الأبواب لندرك ما كنّا ننشده من تيسير للنّحو و تذليل صعوباته و مشاكله و أنا لا أزعم أنّي استخرجت من آرائه جميع النّعم الّذي ينصبّ منها في تنظيم كتاب النّحو و تبويبه تبويبا حديثا يحقّق ما نصبوا إليه من اليسر و السّهولة»[1]. ولم يخف شوقي ضيف بأنّ تحقيقه لكتاب الردّ على النّحاة كان باعثا له في التّفكير في "تجديد النّحو" من أجل تيسيره للنّاشئة وأنّه قد دعا إلى الأمر في العديد من المرّات وكتب تقريرا عن الموضوع قدّمه لمجمع اللّغة العربية مستعينا في ذلك بآراء ابن مضّاء وأنّه بكتابه هذا يأمل أن يكون قد حقّق أملا طال انتظاره وعبّر عن

[1] الرّدّ على النّحاة، ابن مضّاء، ص 7

الأمر قائلا «ولعلّي بهذا الكتاب أكون قد حقّقت أملا طال انتظاره بتجديد النّحو على منهاج وطيد يذلّله ويبسّطه ويعين على تمثّل قواعده واستكمال نواقصه »[1].

وإنّي لأرى أنّ شوقي ضيف أدّى ما عليه في محاولاته التّيسيرية للنّحو بجهود لا ينكرها إلّا جاحد وما يؤخذ عليه يكون في نقطة بسيطة حول خلطه بين مصطلحي التّجديد والتيسير. لأنّه برأيي أنّ الجديد شيء وأنّ التّيسير شيء آخر، وما يؤكّد أنّه يعنيهما معا هو استعماله للمصطلحين في آن واحد وأحيانا في الصّفحة الواحدة. فيقول في الصّفحة السّادسة «وقد بيّنت في المدخل أسس تجديد النّحو».[2]

وأمّا في الصّفحة الخامسة استعملها في فقرة واحدة «أفكّر في وضع كتاب **أجدّد** به النّحو، وأقرّبه من دارسيه بحيث يصبح مذلّلا سائغا لهم، وأخذت ..... الّتي تضمّنها مشروعي **لتيسير** النّحو».[3]

فكلمة مذلّلا، **سائغا لهم، لتيسير**؛ تتضمّن المعنى نفسه لكن كلمة "**أجدّد**" تحمل معنا آخر إلّا أنّه وكما يبدو أنّ شوقي ضيف قد عنى بها **التّيسير** أيضا.

وملخّص القول أنّ شوقي ضيف قد سار في جهوده على خطى ابن مضاء الّذي طالما اعتبره نقطة تحوّل في النّحو. وأثمرت جهوده بالعديد من المؤلّفات النّحوية، محاولا وضع أسس جديدة للنّحو فيها.

---

[1] تجديد النّحو، شوقي ضيف، ص 8

[2] المرجع نفسه ، ص 6

[3] المرجع نفسه ، ص 5

وأهمّ ما يمكن قوله عن هذه الجهود والدّعاوى التّيسيرية أنّها بقيت أدراج الكتب خاصة بالنّسبة لجهود شوقي ضيف وإبراهيم مصطفى والمخزومي، ربّما لأنّها مسّت بمسلّمات ما كان يجب المساس بها. وقد رفضها حتّى كبار النّحويين على رأسهم الدّكتور فاضل السّامرائي في عدّة قضايا أهمّها «الفاعل ونائب الفاعل» [1] «والأفعال النّاقصة» [2] وغيرها كثير. ولعلّ عبّاس حسن كان محقّا في عدم تجرّئه المساس بهذه المسلّمات.

[1] انظر تحقيقات نحوية، فاضل السّامرائي، دار الفكر العراق، ط1 2001 م ص8

[2] انظر المرجع نفسه ، ص 75

3 محاولات تيسير النّحو التّطبيقية:

في إطار جهود علماء النّحو التّيسيرية، وسعيا منهم لبلوغ أقصى درجات التّيسير في النّحو، وحفاظا عليه لجأوا به إلى الجانب التّطبيقي فنتج لنا ما يعرف بالنّحو التّطبيقي، وقد برز هذا الجانب في عدّة مؤلّفات نحوية. وسنحاول التعرّض لبعضها من خلال بعض علماء النّحو المحدثين وكتبهم في المجال.

1.3 جهود عبّاس حسن: استعان عبّاس حسن كثيرا بالجانب التّطبيقي في كتابه **النّحو الوافي** بأجزائه الأربعة. ويتجلّى لنا الأمر من خلال:

التّبويب: قسّم كتابه إلى أبواب نحوية كلّ باب له مسائل نحوية يصل عددها في الأجزاء الأربعة إلى **مائة وثمانية وأربعين**[1] مسألة نحوية يتناولها بالشّرح والتّفصيل والأمثلة التّوضيحية متبوعة بنماّذج إعرابية. وقد اعتمد في دراسته وتأليفه على موادّ تمثّلت في تجميع مادة النّحو كلّه، وما يتّصل به من صرف في كتاب واحد وذلك ليجنّب طالب النّحو الغوص في متاهات الكتب القديمة، وقد اعتمد في ترتيبه للأبواب على ما ارتضاه ابن مالك لأنّها الأكثر شيوعا.[2]

[1] النحو الوافي، عبّاس حسن، ج 4، فهرس ص 834

[2] المرجع نفسه ، ج1، ص 8

اللّغة الواضحة: حيث اختار لغة لا تحتاج إلى شرح كلماتها. وعمد إلى اختيار الأمثلة بدقّة متناهية. كما قال عنها – ناصعة –مع تجنّب للشّواهد الكثيرة لصعوبة مفرداتها [1]

فكان بعيدا عن التّكلف تماما وخير دليل ما نجده في المثال التّالي حول المثنّى:

أضاء نجْمٌ راقَبَ الفلكي نَجْماً اهتديتُ بنجمٍ

أضاَءَ نَجْمَانِ راقَبَ الفَلَكِيُّ نَجْمَيْنِ اهتديت بِنَجْمَيْنِ[2]

فهناك تسلسل جميل سلس وبسيط في الأمثلة حيث أتى بأوجه الإفراد الثّلاثة النّصب، الرّفع والجر ثم أتى بما يقابل كل واحدة ليبيّن لنا ما طرأ من تغيير في المثنّى. واستعان بالمثال نفسه في الحالات الثّلاث وكان إذا أراد توضيحا في أمر أو زيادة الشّرح فيكون في الجزء المخصّص لأهل العلم والتخصّص.

وبرأي فإنّ عباس حسن قد أصاب إلى حدّ بعيد في اختياره للغة المناسبة لأنّه يدرك أنّه يوجه كتابه لجيل علاقته وتعامله باللّغة لا يتخطى الجانب التّعليمي الأكاديمي ولا بد من بساطة وسهولة مستقصدة.

[1] النحو الوافي، عبّاس حسن ، ج 1، ص 8

[2] المرجع نفسه ، ج 1، ص8

الابتعاد عن العلل الزائفة: لم يتعصّب عبّاس حسن لرأي محدّد؛ بل كان دائما يختار الآراء النّحوية الميسّرة بغضّ النّظر إن كانت بصريّة أو كوفيّة أو بغداديّة أو غيرها من المدارس النّحويّة، من أجل التّسهيل على دارس النّحو. ومن ذلك إعرابه للأسماء السّتة فيقول عبّاس حسن «لا داعي للأخذ بالرّأي الّذي يعتبره قياسا لأنّه يؤدّي للخلط والغموض والالباس».[1]

فكانت الأسماء السّتّة عنده ترفع بالواو، وتنصب بالألف وتجرّ بالياء[2]، فنقول مثلا:

جاء أَبُوكَ.

رأيتُ أَبَاكَ.

والتَقَيْتُ بِأَبِيكَ.

وهو هنا اتّبع رأي أهل البصرة [3] لأنّه الأوضح والأيسر.

ونجده في تعريفه للفاعل قد اختار أيسر تعريف فهو «اسمٌ، مرفوعٌ، قبله فعل تامّ، وهذا الاسم هو الّذي فعل الفعل، أو قام به.»[4]

وقد أكّد عبّاس حسن أنّ له تعريفات عديدة عند النّحاة لكنّه اختار البسيط الدّقيق. ويأتي بشروحات مفصّلة لتعريفه في الهامش.[1]

---

[1] النحو الوافي، عبّاس حسن، ج 1، ص 117

[2] المرجع نفسه ، ج 1، الهامش، ص 104

[3] الانصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات ابن الأنباري تح: جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط1 2002م ص181

[4] النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج 2، ص 23

ومع أنّ عباس حسن قد تجنّب الآراء والعلل الزائفة إلاّ انّنا نجده كثيرا ما يأتي بتوضيحات حول كلامه في الهامش بمعنى أنّه قد تجاوز الوضوح إلى غموض يحتاج شرحا في هامش الصّفحة كما الحال بالنّسبة لتعريف الفاعل الّذي رأى بأنّه اختار الميسّر؛ إذا فقد احتاج إلى شرح آرائه أحيانا.

العناية بالإعراب: أولى عبّاس حسن عناية كبيرة للإعراب فنجد اهتماما بارزا بالإعراب التّقديري والمحلّي. الذي رفضه عدد كبير من النّحاة المحدثين وعلى رأسهم شوقي ضيف – كما سبقت الإشارة للأمر–؛ فقد اهتمّ بالإعراب التّقديري، وشرح ووضّح المحلّي في شروحاته التفصيلية.[2]

كما خصّص مسألة كاملة لإعراب الفعل المضارع بأنواعه المرفوع والمنصوب والمجزوم. المسألة **مائة وسبعة وأربعون.** لما رأى من أهمية للموضوع. وفصّل في إعراب الأنواع الثّلاثة هذا وكان كلّما طرق مسألة تعرّض لإعرابها. ممّا ييسّر بشكل كبير الأمور أمام دارس النّحو.

[1] النّحو الوافي، عبّاس حسن، الهامش، ص 23

[2] النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج 1، ص 84

استعمال التنبيهات: استعان عبّاس حسن كثيرا بالتّنبيهات كتوجيه منه للأخذ برأي معيّن، أو لتوضيح مسألة أو التّأكيد عليها وسبب اختياره للرأي، وكذا إلى ذكر أمر معيّن والتّذكير به. فيقول مثلا:

-وأحسن رأي من النّواحي المختلفة.[1]

-وسيجيئ بيان هذا في موضعه المناسب. [2]

- وتفصيل الكلام على هذا في مكانه الخاص ج 3 باب العطف..... [3]

- كرأي الأكثرية.[4]

-فما هذا الكلام الجدلي؟ وما جدواه لدارسي النّحو؟ ....[5]

-ولا يخلو هذان الرّأيان من غموض واضطراب ... فابتعادا هذا كله، وفرارا من اللّبس....[6]

[1] النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج1، 116

[2] المرجع نفسه ، ج 1، ص 86

[3] المرجع نفسه ، ج 2، ص 65

[4] المرجع نفسه ، ج 1، ص 86

[5] المرجع نفسه ، ج 1، ص 91

[6] المرجع نفسه ، ج 4، الهامش، ص 355

المصطلح النّحوي: لم يسع عبّاس حسن كثيرا في موضوع المصطلح النّحوي وكان ذلك قصدا منه فاستعمل وفضل الشائع على حساب الغريب النّادر الاستعمال. ليسهل الأمر على الدارس وهو ما أكّده بقوله «أما المصطلحات العلمية المؤثرة فلم أفكر في تغييرها، إيمانا بفائدتها وبما سجّله العلماء قديما وحديثا من ضرر هذا التّغيير الفردي...» [1]

وبالفعل إنّ المطّلع على أجزاء "النّحو الوافي" الأربعة يلحظ أنّ أغلب مصطلحات عبّاس حسن النّحوية هي المتداولة حتى في مدارسنا اليوم. مع أنّه أحيانا نجده يذكر بعض التّسميات الأخرى من باب الإشارة وزيادة الإفادة لا غير مثلا:

-النّائب عن الفاعل – المفعول الذي لم يسم فعله.[2]

– البدل، الترجمة أو التّبيين، أو التكرير.[3]

– جمع المؤنث السالم الجمع بألف وتاء زائدتين.[4]

وبرأي أنّ استعماله للشائع من الأسماء يسر كثيرا الأمر على دارسي الكتاب.

[1] النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج1، 116

[2] النحو الوافي ،ج 2، الهامش، ص 97

[3] المرجع نفسه ، ج 3، الهامش، ص 123

[4] المرجع نفسه ، ج 1، الهامش، ص 162

الجداول: لم تخل الأجزاء الأربعة لكتاب "النّحو الوافي" من الجداول. فقد استعان بها عباس حسن كثيرا ويبدو أنّه كان مدركا لقيمتها إذ يقول قبل أحد الجداول: «فيما يلي البيان موجزا مختصرا على المبنيّات... »[1]

فكان يستعملها كل مرّة لهدف معين إذ استعان بها تلخيصا لكلامه في جزء من المسألة السّابعة –أنواع البناء والإعراب وعلامات كل منها–فبمجرّد الانتهاء من علامات البناء وضع جدولا ملخصا لما سبق قوله[2]. واستعملها في مواضيع أخرى كثيرة من بينها:

–جدول توضيحي لإعراب **ما** بعد **لا سيما** بحالاتها الممكنة[3].

–جدول خاص بحروف الجر فصل فيها أنواعها وكذلك عرض الأحكام الخاصة بكل نوع [4].

–جدول عن إعراب "غير بعد ليس" وهو جدول يبين إعراب "غير"[5].

–جدول سرد فيه أسماء الفعل المستعملة عند العرب[6].

وكل ما سبق يؤكّد إدراك عباس حسن لقيمة الجداول التوضيحية.

[1] النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج 1، ص 63
[2] النحو الوافي ، ج1، ص87
[3] المرجع نفسه ، ج1 ص 404
[4] المرجع نفسه ، ج2، ص 404
[5] المرجع نفسه ، ج3، ص 138
[6] النحو الوافي، ج4، ص 161

المخطّطات المفاهيمية: استعان عبّاس حسن في كتابه بالمخطّطات المفاهيمية ولو أنّه أسماها "رسما" وذلك في العديد من المرات من ذلك نذكر.

-في حديثه عن ظنّ وأخواتها.[1]

-وفي الجزء الثّالث في حديثه عن أقسام المضاف معتبرا ذلك "حصرا مركّزا" كما أسماه.[2]

وهذا يعتبر ميزة لعبّاس حسن وسط غيره من النّحاة المحدّثين، فيما يعرف بالنّحو التّطبيقي. إذ حاول جاهدا استعمال ما يساعد لإيضاح النّحو بشكل يكون بعيدا عن التعقيد والمبالغات.

[1] النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج 2، ص 10

[2] المرجع نفسه ، ج 3، ص 97

2.3 جهود مهدي المخزومي:

حاول مهدي المخزومي جاهدا في تيسير النّحو، وسعى لعرض أفكاره التّيسيرية في شكل تطبيقي من خلال كتابه "في النّحو العربي قواعد وتطبيق" وسنحاول استخلاص بعض جهوده وأسسه الّتي اعتمدها في الكتاب:

التّبويب : في مسألة التّبويب نجد أنّ مهدي المخزومي أراد استعادة ما قام به الخليل من إيلاء لأهمية بالدّرس الصّوتي فنجده؛ قد افتتح كتابه بتمهيد تناول فيه الدّرس الصّوتي لينتقل بعدها إلى الجانب الصّرفي ثمّ النّحوي، ولم يأتي المخزومي بجديد في هذا الجانب بل أتى على ما أورده الخليل و أكّد أنّ الخليل هو أوّل من التفت إليها و إلى قيمتها بالنّسبة للدّراسات الصّرفية و النّحوية قائلا : « و كان الخليل أوّل من التفت إلى صلة الدّرس الصّوتي بالدّراسات اللّغوية، الصّرفية و النّحوية»[1] وفي إطار ذلك تناول مهدي المخزومي الظّواهر اللّغوية النّاتجة عن تمازج الأصوات و تفاعلها في ثنايا الكلم من إبدال و إدغام و كذلك أتى عل ذكر صفات الحروف من همس و جهر و إطباق و انفتاح، و فصل فيها و انتقل للحديث عم أنواع الحروف من حيث الاعتلال و الصّحّة [2] و هذا كلّه قبل أن يدخل إلى أوّل باب وضعه و هو باب بنية الكلمة و تناولها بالدّراسة من النّاحية الصّرفية و عدد حروفها ورأى أنّ:

[1] في النّحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، دار الرّائد العربي بيروت لبنان، ط2 1986م، ص4

[2] المرجع نفسه ، ص3-9

– البناء الغالب في العربية هو الثّلاثي للأفعال والأسماء أمّا الكنايات والحروف فتنقل إلى الحرف الواحد.

– بالنّسبة إلى الأفعال والأسماء قد تزيد إلى الأربعة أحرف أو الخمسة لكنّها لا تقلّ على الثّلاثة إلّا التّصريف (مع فعل الأمر).

لكنّ المخزومي فضّل الثّلاثي وقال أنّ العرب تستريح له. وواصل المخزومي مفصّلا بالأمثلة. لينتقل بعدها إلى باب الوقف عند العرب، والتقاء السّواكن ورفض العرب البدء بالسّاكن.[1]

ليواصل المخزومي مع باب الكلمة وهذه المرّة من النّاحية النّحوية وخلص إلى تقسيمها إلى أربعة أقسام، الاسم والفعل والأداة والكناية وهكذا واصل المخزومي عرض الأبواب من إعراب وبناء ثمّ مرفوعات ومنصوبات [2] وكان في كلّ مرّة يفصّل ويوضّح بأمثلة.

الملاحظ بصفة عامة على التّبويب عند المخزومي أنّه أولى أهميّة انطلاقا من المعنى والجملة عموما هذا ما أورده في كتابه في النّحو العربيّ" نقد وتوجيه" لكنّه في كتابه هذا رغم ربطه للنّحو بالمعنى وترتيبه للأبواب انطلاقا من المعنى إلّا أنّه لم يبدأ بدراسة الجملة كما دعا، بل بالكلمة. كما أنّه بدأ بالجانبين الصّوتي والصّرفي وهذا قد يعمّق الدّراسة النّحوية ولا ييسّرها كما أراد ويدفع بها إلى الفلسفة والعمق الّذي دعا إلى تجنّبه.

[1] في النّحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، ص 13 إلى 23

[2] المرجع نفسه ، ص 9 وما بعدها

العناية بالإعراب:

لم يولي المخزومي أهميّة كبيرة للإعراب ورفض تأسيس التّبويب عليه، بل وأعاب على القدامى عدم اهتمامهم بالمعنى على حسابه، واعتبره سببا في إصابة الدّراسة بالجمود [1] لكن هذا لم يمنعه من تناوله بالدّراسة، واتّخذ منه بيانا للمعاني فكانت الضّمّة عنده علامة على الإسناد والكسرة علما على الإضافة، وأمّا الفتحة فلم يجعلها علما على معنى وإنّما فقط تدلّ على بعض المنصوبات[2]. ونجد أيضا تقسيمه للكلمة إلى أربعة أقسام: اسم وفعل وحرف – كما قسّمته العرب سابقا – والكناية ضمّ تحتها الضّمائر، الأسماء الموصولة، أسماء الإشارة وأسماء الاستفهام[3]. أمّا الأفعال فهي ماض، مضارع ودائم ويقصد بالدّائم اسم الفاعل. فالملاحظ أنّ المخزومي لا زال يعتمد على الصّيغة الصّرفية في تسمية أقسام الفعل وكذا على زمنها [4] أمّا الأمر فجعله ضمن " أبنية " صرفية أخرى كما قال «ومن أبنية الفعل: ما دلّ على طلب إحداث الفعل، وهو ما كان سميّ بفعل الأمر »[5] والأمر هنا يعدّ تراجعا من المخزومي حول فعل الأمر الّذي لم يعترف به في كتابه "في النّحو العربي نقد وتوجيه". وتبقى جهود المخزومي في تيسير النّحو لا ينكرها إلّا جاحد، لكن تبقى كغيرها لم تجد بدّا للتّطبيق.

[1] في النّحو العربي (نقد وتوجيه)، مهدي المخزومي، ص 34

[2] نفس المرجع، ص 46

[3] في النّحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، ص 21

[4] في النّحو العربي، (نقد وتوجيه)، ص 106، 107، 108

[5] في النّحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، ص 23

3.3 جهود شوقي ضيف: تجلّت جهود شوقي ضيف في النّحو التّطبيقي في كتابه "تجديد النّحو" الذي عرض فيه رؤاه النحوية التّيسيرية معتمدا على عدّة أسس نجملها فيما يلي:

التبويب: انطلاقا من أهمية التبويب في وضوح النّحو وتقريبه للمبتدئين، أولى شوقي ضيف عناية كبيرة للأمر وأعاد تنسيق الأبواب النّحوية حيث أضاف بابا جديدا في النّحو. وهو باب النطق بكلمة لما رآه من أهمية وضرورة لمعرفتها وأعقبها بالصّرف، وأنواع الحروف وأنواع الاسم وأقسامه ويواصل أبوابه بحسب الأهمية.[1]

وفي إطار هذا كلّه قام بحذف خمسة أبواب على رأسها باب كان وأخواتها، وبرر لحذفها بأنها تضاف لأبواب أخرى مقاربة لها. وهذا للتخفيف من كثرة الأبواب واختصار سهل على مريد النّحو.[2]

وفيما يلي الأبواب المحذوفة والأبواب التي أدمجت لأنّ شوقي ضيف أضافها إلى أبواب أخرى. الأبواب المحذوفة:

- كان وأخواتها.
- ما، ولا، ولات.
- كاد وأخواتها.

[1] تجديد النّحو، شوقي ضيف، ص11

[2] المرجع نفسه ، ص11 و12

– أعلم وأرى [1].

هذا وسنشير إلى أخرى في مكانها.

وقد كان شوقي ضيف يبرّر لكل باب بحذفه ويضمه إلى باب آخر، وسنأخذ مثلا حديثه عن "كان وأخواتها " اذ رفض شوقي ضيف تخصيص باب لها على منهج البصرة وأنّ كان وأخواتها تدخل على الجملة الإسمية فتبقي الأوّل مرفوع ويسمى اسمها، وتنصب الثّاني ويسمى خبرها منصوب.[2]

[1] تجديد النّحو، شوقي ضيف، ص 12

[2] تجديد النحو،شوقي ضيف ، ص 12

نموذج إعرابي:

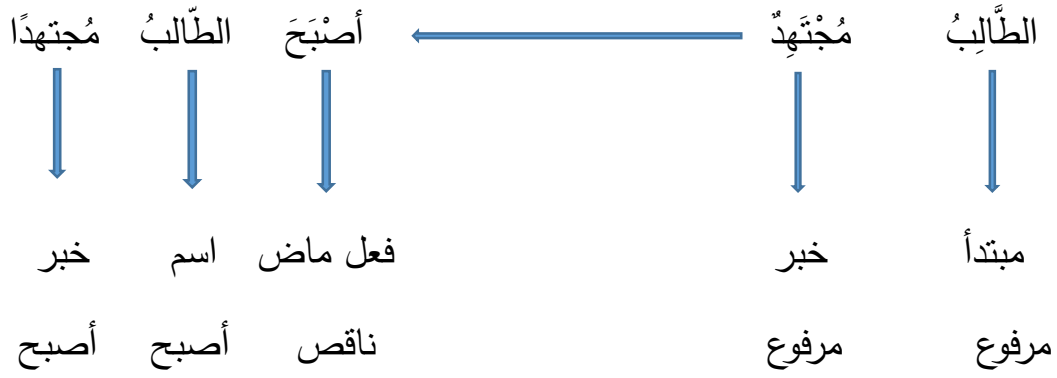

وقال بأنّ الخروج من كلّ هذا أمر سهل. وهو التّوجه بالأمر إلى رأي الكوفة التي اعتبرت "كان وأخواتها " أفعالا تامة. ومن ذلك يصبح ما بعدها فاعلا، وما كان يعرب خبر لها هو حال. باعتبار "كان وأخواتها" أفعالا لازمة [1] فيصبح إعراب الجملة كالتالي:

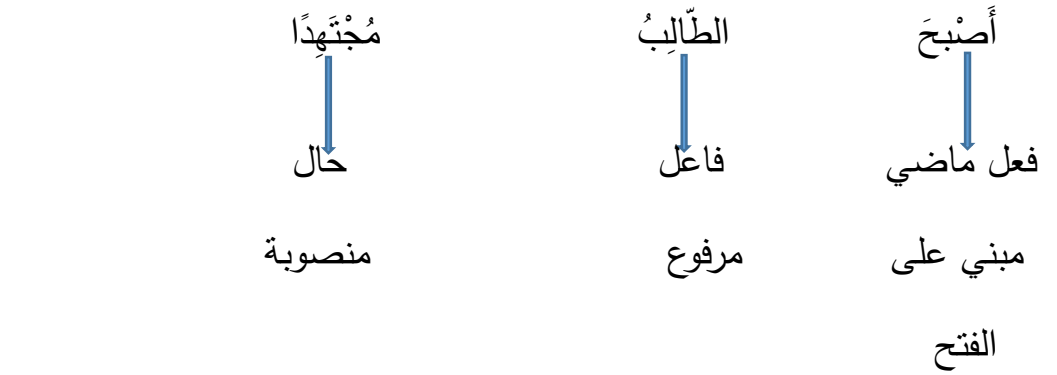

إلاّ أنّ هذا الموضوع بالذّات وغيره قد لاقى اعتراضا كبيرا من النّحاة وعلى رأسهم الدكتور فاضل السامرائي الذي خصص لها عنوانا ناقش فيه رأي الطرفين وانتهى بأنّ الراجح في كان وأخواتها هو النقصان، وأنّ المنصوب بعدها هو الخبر لا الحال[2].

[1] المرجع نفسه، ص 12

[2] تحقيقات نحوية، فاضل السامرائي، ص 82

وكما حذف شوقي أبوابا أضاف أبوابا رأى بضرورتها كالتّقديم والتّأخير في الجملة، وباب لبيان الجملة الأساسية وغيرها.[1]

العناية بالإعراب: يقف الإعراب عند شوقي مع سلامة النّطق أو ما يؤدي لصلاحه وتصحيحه، والباقي مضيعة للوقت وجعل شوقي رؤيته –الاعراب لصحة النطق–هي: «الأساس الثّالث من الأسس التي أخذت بها في تأليف الكتاب حتى يمكن تصنيف النّحو تصنيفا مبسطا، فالإعراب ليس غاية بذاته، بل هو وسيلة لصحة النّطق»[2]. وهذا المنطلق عند شوقي جعله يحذف إعراب الكثير من الأمور ك:

–أدوات الاستثناء، وكم الاستثنائية والشرطية.

–أن المخففة، ولاسيما –التي أجهدت النّحاة–حسبه–

–أدوات الاستثناء جميعا ماعدا "إلّا".

هذا وطبعا دون أن ننسى حذفه للإعراب التّقديري والمحلي. وكذلك العلامات الفرعية فلا تنوب الكسرة عن الفتحة، ولا الواو في الأسماء الخمسة ولا الألف نائبة عن الفتحة، وغيرها من العلامات الفرعية التي قال بأنّ المجمع فصل فيها بقرار صادر سنة 1945 ومن هنا طبّق هو الأمر في كتابه.[3] كل هذا من أجل اليسر والبساطة.

[1] تجديد النّحو، شوقي ضيف، ص 43

[2] المرجع نفسه ، ص 26

[3] المرجع نفسه ، ص 23، 24 و25

رغم أنّ توجّه شوقي أثار الكثير من الجدل والبلبلة حسب ما أكّده الأستاذ علي بلّول حول الأمر وقال أنّه لم يوفّق في حذفها؛ بل أسهمت في إثارة البلبلة حول قيمة جهوده.[1]

الجداول: استعان شوقي ضيف بالجداول في كتابه "تجديد النّحو" في باب الصرف فكان كلّما أراد تصريف الأفعال لجأ إلى الجداول ليكون أكثر نظما ووضوحا فنجد:

-جدول تصريف الفعل السالم ص 69.

-جدول تصريف الفعل المصنف ص71.

-جدول تصريف الفعل الأجوف ص74.

-جدول تصريف الفعل المضارع والأمر مع نون التوكيد ص 80.

-جدول تصريف الفعل الناقص ص.77[2]

وهذا كلّ ما استعمله شوقي من جداول في كتابه تجديد النّحو. أمّا باقي الأبواب فلا نجد أثرا للجداول فيها.

[1] مشروع شوقي ضيف لتجديد النّحو تيسير أم تغيير، أ. علي بلّول، مجلّة علوم اللّغة العربية وآدابها الجزائر، العدد 2 2020

[2] تجديد النّحو، القسم الأوّل، ص 69، 71، 74، 77 و 80

ومجمل القول بخصوص النّحو التطبيقي عند شوقي هو أنّه:

-تميّز بتنسيق جديد للأبواب فحذف الكثير من الأبواب التي رأى أنها تضر النّحو أكثر مما تخدمه، وقد تلقى انتقادات عديدة من الباحثين حولها، وهناك من رأى أنه لم يكن مدركا لما يفعل والدّليل أنه تراجع عن الكثير مما دعا إليه، في كتاب ألّفه بعد هذا تحت عنوان -تيسير النّحو التّعليمي قديما وحديثا مع نهج التّجديد-ليغطّي به فشله في كتابه "تجديد النّحو" - حسبهم-كما برّر فيه تنازله عن إلغاء نظريّة العامل.[1]

لكن وحسب رأي أنّه بغضّ النّظر عن وجهات النّظر هذه فإنّ جهود شوقي ضيف قيّمة خاصّة في إضافته لباب النّطق بالكلمة والّذي يعتمد على علم التّجويد وضبط لمخارج الحروف وهو برأيي هامّ جدّا لأنّنا بذلك نكون أعدنا الهدف الأوّل لوجود النّحو، وهو حماية اللّسان من اللّحن بإخراج الحروف من مخارجها وبصفاتها. وهذه نقطة تحسب له-مع أنّ المخزومي قد مهّد بالحديث عن مخارج الحروف-، إضافة إلى أنّ اكتفاءه بالإعراب لصحّة النّطق يخدم المرحلة الأولى من التّعليم فيسهّل الأمر. أمام المبتدئين، ويتحقّق مبدأ التّدرج في التعليم.

[1] دراسة نقدية في تطوّر فكرة التّجديد في النّحو العربي عند شوقي، أ محمد باقر حسني، أحمد خنيفي زاده، مجلّة أهل البيت العدد 12، ص 117-129

4.3 جهود فاضل السّامرائي: كانت وجهة السامرائي في دراسة النّحو مختلفة عن الدّراسات المعروفة؛ الّتي طالما ارتكزت على العناية بأواخر الكلم، وما يلحقه من بناء وإعراب مع اهتمام بالتّقديم والتّأخير والحذف وغيرها.

إذ أنّ الوجهة الأساسية كانت دائما –الإعراب–ومن هنا أراد السّامرائي التّغيير والبحث فيما لم يكتشف بعد، رغم أهميّته، لسيطرة الجانب الإعرابي الّذي وفّي حقّه بالكامل، وكتب النّحو ثريّة بالإعراب، عكس الجانب المعنوي الدّلالي. الّذي كان لا بدّ من التعمّق فيه[1]. يقول السّامرائي «إنّ دراسة النّحو على أساس المعنى علاوة على كونها ضرورة فوق كلّ ضرورة تعطي هذا الموضوع نداوة وطراوة وتكسبه جدّة وطرفة بخلاف ما هو عليه من جفاف وقسوة».[2]

إذًا فالجانب الدّلالي سيجعل من دراسة النّحو الى جانب قيمته وضرورته ممتعا مبعدا دراسة النّحو عن الملل. ورسم السّامرائي رؤيته هذه في كتابه "معاني النّحو" متّبعا أسس تطبيقية نعرض منها.

التّبويب: ارتبط الّتبويب عند السّامرائي بالصّلة الّتي أوجدها بين النّحو والمعاني الدّلالية فنجده يضع أبوابا وعناوين مميّزة، لا تعتمد على التّبويب القديم مثلا: باب المرفوعات، باب المنصوبات.... الخ، بل ناب عنها:

[1] معاني النّحو، فاضل السامرائي، دار الفكر للطّباعة، عمان، ط1، ج1 2000م، ص 5–6

[2] المرجع نفسه ، ج1، ص 8

-الجمل العربيّة.

-دلالة الجملة العّربية.

-ألفاظ الدّلالة

ونجده ايضا يأتي بباب النّكرة والمعرفة ثم يتبع الباب بعنوان -أغراض التّنكير-ثمّ يفصل:

1-إرادة الواحد: نحو قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾.[1]

2-إرادة الجنس.

3-التعظيم... وغيرها من الأغراض متّبعا كل غرض بشاهد من القرآن الكريم في الغالب.[2]

مثلا عند حديثه عن الأحرف المشبه بالفعل، نجده يعرض عنصرا كاملا لمعانيها كلّ واحدة على حدة وبالتّفصيل والأدلّة الاستشهاديّة.[3]

أمّا عن الحذف عند السامرائي فهوّ الآخر تعلق بالمعنى فنجده يتحدث عن حذف الاسم الموصول والصّلة [4]. وحذف وكذلك عن التّقديم والتّأخير مثلا في المبتدأ والخبر[5]. وكلّها انطلاقا ممّا يطرأ من معاني مختلفة.

---

[1] سورة البقرة آية101

[2] معاني النّحو، ج1 ص40

[3] المرجع نفسه ، ج1 ص286

[4] المرجع نفسه ، ج1 ص 146-147

[5] المرجع نفسه ، ج1 ص 150

الإعراب: إنّ الإعراب عند السّامرائي مرتبط هو الآخر بالمعنى فيقول «وكون الإعراب علما على المعاني هو الرّأي المقبول الواضح البيّن إذ لو كانت الغاية منه الخفّة عند درج الكلام، ما التزم به العرب هذا الالتزام».[1]

وقد خلص السامرائي برأيه هذا بعد أن حلّل وناقش في رأي القدماء وأمثال ابن هشام والزجاجي. وكذلك المحدثين وبالضّبط رأي ابراهيم مصطفى واهماله للفتحة كحركة إعرابيّة [2]، واستعان السامرائي لإثبات موقفه في ربط الإعراب بالمعاني من القرآن الكريم إذ بيّن مثلا: كيف لحركة الرّفع في "رَسُولُهُ" في قوله تعالى:﴿ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَ رَسُولُه﴾[3] إذ وضّحت المعنى المقصود وأبانت عنه، ولو قرأت بالجرّ لاختلّ المعنى وأكّد السّامرائي أنّه حادثة مثل الّتي ذكرت كانت سببا في وضع النّحو.

وإنّي هنا مؤيّدة تماما لرأي فاضل السّامرائي لأنّ الحركات الإعرابية ضمّة أو فتحة أو كسرة طالما فصّلت في المعاني وحدّدتها في الكلام وانظر كيف كانت الفتحة –كونها كانت محطّ خلاف– بين النّحاة في قيمتها ووظيفتها في الفصل في المعاني. وسنشهد على كلامنا بآية من آيات كتاب الله العزيز وهي آية الوضوء؛ إذ يقول تعالى:﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قُمتُم للصّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُم وَأَيْدِيَكُم إلى المرَافِقِ وامْسَحُوا بِرؤُوسِكُمْ وأَرجُلَكمْ إلَى الكعْبَيْنِ... ﴾[4].

[1] معاني النّحو، ج1 ص 24

[2] المرجع نفسه ، ج1 ص 21 و ما بعدها

[3] سورة التّوبة آية 3

[4] سورة المائدة آية 7

فالفتحة في كلمة أَرْجُلَكُم كانت فاصلة في تحديد إجراء من إجراءات الوضوء ووضعت حكم الأرجل بالغسل لا بالمسح؛ لأنها بذلك كانت معطوفة على الوجوه، لا الرّؤوس وأمثلة ذلك كثيرة.

ولم يتوقف فاضل السّامرائي في ربط الإعراب بالمعنى عند هذا الحد بل جعل للإعراب أغراض كثيرة حرمت منها الكثير من اللّغات. فإضافة إلى كونه يبيّن المعنى –كما سبق الذّكر– يمنح المتكلّم:

–السّعة في التّعبير: فيقدّم ويؤخّر دون خوف من تأثير للمعنى وتغييره معتمدا على ثبات الحركات الإعرابية من فاعل مرفوع ومفعول به منصوب

–الدّقة في المعنى: فتغيير مكان عناصر الجملة كل مرّة يمنح اللّغة غناء ودقّة في التّعبير. يريد المتكلّم منها هدفا محدّدا مغايرا لسابقتها[1].

[1] معاني النّحو، ج 1، ص 36 و37

[1]:وفيما يلي جدول يوّضح بالمثال الذي استعمله فاضل السّامرائي

السّعة في التّعبير	الدّقة في المعنى
-أعطى محمدٌ خالدًا كِتَاباً	-إخبار المخاطب بأمر جديد.
-محمدٌ أعطى خالدًا كِتَاباً	-المخاطب يعلم أنّ شخصا أعطى خالدا كتابا لكن لا يدري من
-خالدًا أعطى محمّدٌ كتَابًا	المخاطب يعلم أنّ محمدٌ أعطى كتابا لكن لا يدري من
-كتاباً أعطى محمّدٌ خالدًا	المخاطب يعلم بأمر الإعطاء لكن لا يدري ماذا دفتر مثلا.
-كتاباً خالدًا أعطى محمدٌ	-المخاطب يعلم بأنّ محمدٌ أعطى شيئا لكن لا يدرك ماذا ولا لمن أعطاه.

[1] معاني النّحو، ج1 ص 36-37-38

فكل ما سبق في الجدول من تقديم وتأخير في الجملة جاء على أساس محكم بجعل الكلمة تحمل مركزها في الجملة، وتؤدّي دلالتها المرجوّة. على كلّ إنّ وجهة نظر السّامرائي في الإعراب تحتاج إلى الكثير الكثير من التّفصيل ومهما قلنا لن نفيها. ويبقى ربطه للإعراب خاصة والنّحو عامة بالمعنى والدّلالة أهم ميزاته وفي نفس الوقت برأيي يكون قد جاء به عن طريقه الأساسي المرجو منه لأنّ المعاني لها مكانها الأساسي وهو الدّلالة والبلاغة، فتغليبه للمعنى جعلنا لا نجد له تفصيلا مثلا في الإعراب أو نموذجا موضحا في كامل الجزء يفيد المتعلّم. خاصّة إذا كان في المراحل الأولى. ولا ننكر في الأخير المتعة الّتي تجدها وأنت تتجوّل في كتابه من دلالات تنسي جهد الباحث فيه. وأقوال الباحث لأنّ المبتدئ يجد صعوبة في استيعاب معانيه.

اللّغة الواضحة: اعتمد فاضل السّامرائي لغة اتّسمت بالوضوح قصد الوصول إلى ذهن المتعلّم فنجده معتمدا في شروحه أمثلة بسيطة واضحة. لا يغيّر المثال إلّا إذا اقتضت الضّرورة، أو غير باب الحديث. ومن أمثلة ذلك، ما قد سبق ذكره في حديثنا عن الإعراب: أعطى محَمّدٌ خالدًا كتَابًا[1]، اعتمد مثالا واحدا وهو مثال بسيط بكلمات معروفة ويستعمله نفسه لشرح ما يريد؛ لكن الملاحظ أنّ كثرة الشّروحات الّتي استعملها أثّرت على الوضوح الموجودة في اللّغة مما يؤدي بالمتتبّع إلى الإحساس بالملل خاصّة إذا لم يكن متخصّصا راغبا في التّعمّق في النّحو.

[1] معاني النّحو، ج1 ص 36-37-38

وقد أكّدت الأمر الدّكتورة **ازدهار عبد الرّحمان السيّد** في إحدى مقالاتها عن الكتاب قائلة «فالكتاب يعدّ خارطة طريق لكلّ باحث يتلمس طريق العلم والبحث العلمي إذ تحشد فيه المعلومات والمصادر».[1]

وقد أحسنت الوصف لأنّ الدّكتور فاضل السّامرائي كان لا يبدي رأيه في باب أو عنصر إلاّ ويكون قد أتى بآراء من سبقوه في الموضوع من قدماء العلماء كالزمخشري وابن هشام وكذلك من المحدثين وعلى رأسهم ابراهيم مصطفى. وآخرون [2] كثر مما يتيح للباحث الوصول إلى آراء الباحثين وكذلك إلى مصادر المعلومة.

الشواهد النّحوية: ما كان يمكن الحديث عن كتاب معاني النّحو دون التّعرض لهذه الميزة. وأقول ميزة لأنّ الكتاب حقا تزيّن بهذه الحليّة فما تكاد تخلو صفحة من صفحاته من الشّواهد وليس أي شاهد إنّه الشّاهد القرآنيّ الّذي اعتمد عليه الدّكتور في الانتصار لآرائه. ولكثرتها لا يمكن تعدادها.

أمّا عن الشّواهد الأخرى فكانت من الحديث الشّريف والشّعر لكن لم تكن كثيرة. ندكر من بينها استشهاده عند الحديث عن "أفعال المقاربة" وبالذات "كاد" فأتى بالحديث «كاد الفقرُ أنْ يكُونَ كُفْرًا».[3]

[1] النّحو والدّلالة في كتاب معاني النّحو لفاضل السّامرائي، ازدهار عبد الرحمن السيّد، مجلّة أم درمان الاسلامية السّودان، العدد 9 2015م، ص91

[2] معاني النّحو، فاضل السّامرائي، ج1، ص 62-40-50

[3] معاني النّحو، ج1 ص 275

وربما لم يكثر من الاستشهاد بالحديث لأنّ هناك كثير ممّن قالوا أنّ الكثير منها رويت بالمعنى –والله أعلم– ومن الشّعر نجد استشهاده في حديثه عن أسماء الإشارة.

أُولئِكَ آبائِي فَجِئْتَنِي بِمِثْلِهِم إذا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيرُ المَجَامِعُ.[1]

وأيضا في حديثه عن مخاطبة فرد غير معيّن بل تقصد كل مستمع:

وإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَها أَلْفَيْتَ كلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ.[2]

وغيرها كثير. لكن برأيي أنّ الدّكتور فاضل السّامرائي وفّق كثيرا باختياره للشّاهد القرآني الّذي أضفى قداسته على الكتاب وقيمته، وأقنع باتّجاهه بالنّحو جهة المعاني والدّلالة.

مجمل القول في جهود فاضل السامرائي أنّها كانت قيّمة وجديدة إلى حد بعيدّ نحت بالنّحو باتّجاه آخر ممتع بمعاني تشدّ النّحوي للبحث أكثر من أجل اكتشاف الأجمل؛ لكن ليس لأيّ كان فالكتاب لا يصلح للمبتدئين برأيي بقدر ما هو مفيد للباحثين والمتخصّصين. وما يقدّمه من تيسير في كشف لآراء ومصادر نحويّة عديدة ومتعدّدة، مع اكتساب لمعاني قرآنية معمّقة.

.

[1] ن المرجع نفسه ، ج1 ص 89

[2] المرجع نفسه ، ج1 ص 100

خلاصة:

إنّ التّيسير في النّحو عند النّحويين المحدثين قام على محاولة التّخلص من العمق الفلسفي للنّحو القديم. منتهجين ومتبّعين في ذلك ابن مضّاء القرطبي كمرجعية أساسية في الأمر. إضافة إلى وجهة عبد القاهر الجرجاني خاصّة في ربطه للنّحو بالمعنى. وهو الملاحظ عند كل من إبراهيم مصطفى، وشوقي ضيف، وكذلك مهدي المخزومي، ويتبعهم فاضل السّامرائي. والوحيد الذي خالف وبقي محافظا مع بعض التجديدات السّطحية –التي لا تمسّ بالأسس النّحوية القديمة –هو عبّاس حسن. وبرأي أنّه الوحيد الّذي لقى كتابه "النّحو الوافي" صدى ميداني خاصّة في تعليم النّحو بمنهجه الجامع بين المحافظة والتّيسير.

أمّا الباقي فأفكارهم، وإضافاتهم بقيت أدراج الكتب والأبحاث العلمية. ولم تصل إلى الميدان التّعليمي خاصّة في المستويات الثّلاثة الأولى إذ لا نجد لها أثر.

وحتى كتب النّحو التّطبيقي الحديث نجدها قد اتّبعت منهج عبّاس حسن وآراءه في أغلبها. ووجهة النّظر هذه، تتعلّق بعلماء النّحو الّذين تناولناهم بالدّراسة فقط.

الفصل الثاني

المبحث الأوّل

خالد عبد العزيز

حياته ونشاطه

1.1 مولده وحياته: صاحب الكتاب هوخالد عبد العزيز بن محمد بن صالح، إلتحق بكلية العلوم بجامعة الأزهر وتحصّل منهما على شهادة الليسانس في اللّغة العربية وآدابها، والعلوم الإسلامية. ثمّ تحصّل على تمهيدي الماجستير في اللّغة العربية وآدابها من كلية الآداب بجامعة المنصورة.

2.1 نشاطه العلمي: عمل خالد عبد العزيز معلّما للّغة العربية للناطقين بغيرها لأكثر من خمس سنوات، ودرّسها لجميع المستويات من المستوى الأوّل إلى مستوى الماجستير في علم اللّغة، هو الآن عضو في هيئة التّدريس بالجامعية العالمية للدّراسات العالمية. إضافة لمراجعته لرسائل الماجستير والدّكتوراه.

تميّز خالد عبد العزيز بهمّة و نشاط عاليين ساعداه على ممارسة مهنة التّعليم إلى يومنا هذا وصار يمارس التّعليم عن بعد مستغلّا بذلك مواقع التّواصل الإجتماعي.[1]

3.1 مؤلفاته وشروحاته: نتيجة ممارسته للتّعليم لعدّة سنوات، تشكّل لدى خالد عبد العزيز خبرة وثراء معرفي غزير خاصة في ميدان النّحو والصّرف، فأراد أن يفيد به أكثر،فكان له ذلك من خلال تأليفه لكتاب:

1. كتاب النّحو التّطبيقي سنة 2018م وطبع إلى غاية 2021م خمس عشرة طبعة.
2. يعكف حاليا على تأليف كتاب الصّرف التّطبيقي.

[1] خالد عبد العزيز(واتساب 201061672567+)، مصر

كما استغلّ خبرته هذه في شرح أمّهات كتب النّحو، من خلال دورات تعليمية نذكر منها:

1. ألفية بن مالك في النّحو والصّرف.
2. الأجرومية لابن أجروم.
3. قواعد اللّغة العربية في النّحو والصّرف والبلاغة لحفن ناصف.
4. قطر النّدى وبل الصّدى لابن هشام.
5. شذا اة لعرف في فنّ الصّرف للحملاوي.
6. جواهر البلاغية للهاشمي.
7. النّحو الواضح لعلي الجارم.
8. قواعد البلاغة لابن هشام.
9. كتاب النّحو التّطبيقي لخالد عبد العزيز.

وعم هذه الدّورات والشّرحات يقول الكاتب أنّ بعضها شرح حوالي ثلاثين مرّة.[1]

[1] خالد عبد العزيز (واتساب 201061672567+)، مصر

وقد كان لي حظّ المشاركة في إحدى هذه الدّورات من خلال دورة النّحو التّطبيقي، الّتي شرح خلالها خالد عبد العزيز ما جاء في كتابه " النّحو التّطبيقي ". عرفت خلالها الأساذ وما يتميّز به من هدوء ورزانة، مع ملكة لغويّة مكّنته من التّعامل مع كلّ المستويات بلغة عربية فصيحة وبسيطة واضحة يستطيع فيها الجمع بين كلّ المستويات دون الاحساس بالفرق، خاصّة اتاحته لفرص النّقاش الثّري.[1]

[1] دورة النّحو التطبيقي، خالد عبد العزيز، من 2021/11/03م إلى 2021/11/17م

المبحث الثّاني

1. كتاب النّحو التّطبيقي
2. أسس النّحو التّطبيقي

1.1 مفهوم النّحو التطبيقي: بعد البحث والتّقصّي المطوّل وجدت أن ليس هناك تعريف محدّد للنّحو التّطبيقي، لكنّي توصّلت إلى نتيجة هي أنّ النّحو التّطبيقي هو طريقة شرح للنّحو عموما تتميّز بالبساطة واليسر لاعتمادها أسس مغايرة لأسس النّحو النّظري كالأمثلة والتّطبيقات وكثرة الشواهد وغيرها من الأسس. فهو نحو يتميز بتغليب الجانب التّطبيقي على النّظري الذي لا ينال إلاّ قسطا ضئيلا من الكتاب، وهو في الغالب يوجه للمبتدئين وكذلك لغير الناطقين باللّغة العربية.ولا يخدم الباحثين في علم النّحو كونه لا يتناول الجانب النّظري كثيرا وقد سميت عدة كتب بهذا الاسم منها:

- النّحو التطبيقي"لهادي نهر".
- النّحو التطبيقي "لعبده الراجحي".
- النّحو التطبيقي من القرآن والسّنة تأليف مشترك.
- النحو التطبيقي لخالد عبد العزيز.

كما نجد أنّ أغلب مؤلفي هذه الكتب قد كانوا أساتذة في تعليم اللّغة العربية، ليستخلصوا تجاربهم فيما بعد ويجعلوها في كتب لتصل إلى أكبر عدد ممكن ممّن يريدون تعلّم النّحو بأبسط الطّرق كما رأينا مع خالد عبد العزيز.

2.1 مضمون الكتاب: لقد جاء كتاب "النّحو التطبيقي" شاملا لأغلب أبواب النّحو إن لم نقل جلّها، فلم يترك صاحبه تفصيلا نحويا إلاّوعرضه، دون حذف أو إقصاء.فانطلق من باب الكلمة وأقسامها الثّلاثة(الاسم والفعل والحرف)، لينتقل بعدها مباشرة إلى بابا البناء والإعراب ويلحقه بباب الإعراب اللّفظي والتقديري –هذا الأخير– تناوله بشكل مفصّل وعرض كل حالاته سواء في الإسم المقصور،أوالمنقوص وصولا إلى المضاف والفعل المضارع المعتل الآخر. والتي تقتضي كلّها إعرابا تقديريا ،ومن ثم تبع ذلك بالحديث عن علامات الإعراب الفرعية ومفصلا في الأبواب السّبعة التي يخصّها؛ من المثنى إلى الجمع بنوعيه–جمع مؤنّث سالم–جمع مذكر سالم–والأسماء الخمسة والاسم الممدود والمقصور وصولا إلى الممنوع من الصّرف والأفعال الخمسة.

وجاء بعدها دور باب إعراب الفعل المضارع بأحواله الثّالثة من رفع ونصب وجزم.وبعد كلّ هذا الجولان في الإعراب بكل حالاته يأتي إلى باب النّكرة والمعرفة ليفصل في كليهما، فبعد حديثه عن النّكرة انتقل إلى المعرفة وماينطوي تحتها من ضمير –بكل أنواعه– والعلم وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة وغيرها من المعارف.[1]

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، الفهرس 635، 636 و637

وبعدها يأتي باب المبتدأ والخبر وأنواعه وباب النّواسخ. كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها وظنّ وأخواتها، هذه الأخيرة يليها باب الفاعل وباب نائب الفاعل، وباب المفعولات جميعا كالمفعول به والمفعول المطلق وغيرهما، خاتما كلّ هذا بباب التّوابع التي كان لها هيّ أيضا حظّ من التّفصيل هذا وقد فصّلت هذه الأبواب بتطبيقات مزدوجة محلولة، وغير محلولة. تساعد على تجريب ماتوصّل إليه من معلومات.

دون نسيان قائمة المصادر والمراجع، التي إستعان بها وفهرس منظّم جميل بشكل يسهّل ويسّر للدارس أو الباحث ايجاد مايريده دون عناء، وحقيقة أنّ ماتضمّنه كتاب النّحو التّطبيقي قد أوجز ويسّرواختصر الطّريق بشكل يغني الباحث والدّارس للنّحو عن مصادر متشعبة للتّمكن من النّحو واتقانه.[1]

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، الفهرس 638، 639 و640

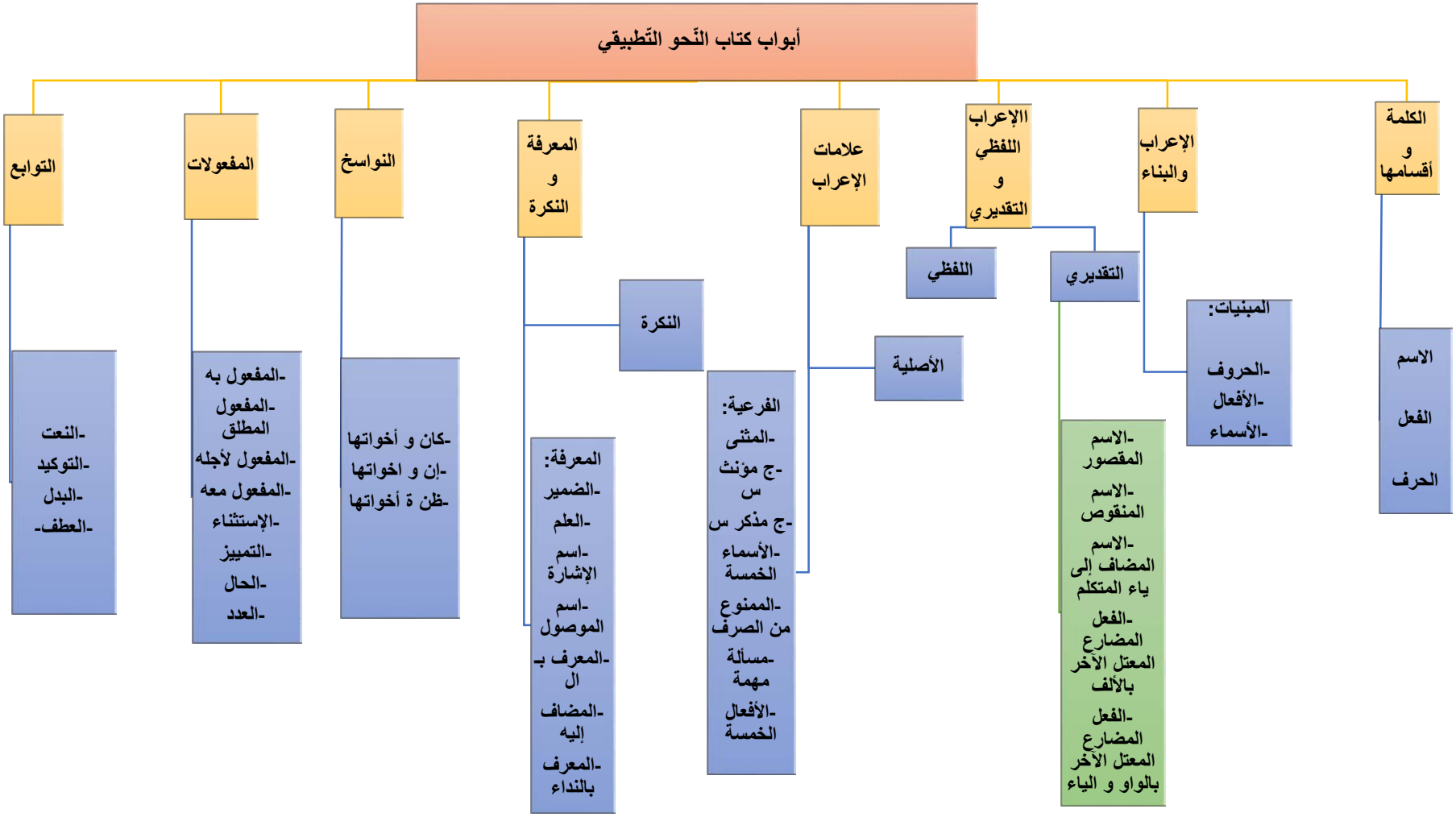
أبواب كتاب النّحو التّطبيقي
الكلمة و أقسامها
الاسم
الفعل
الحرف
الإعراب والبناء
المبنيات:
-الحروف
-الأفعال
-الأسماء
الإعراب اللفظي و التقديري
التقديري
-الاسم المقصور
-الاسم المنقوص
-الاسم المضاف إلى ياء المتكلم
-الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف
-الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو و الياء
اللفظي
علامات الإعراب
الأصلية
الفرعية:
-المثنى
-ج مؤنث س
-ج مذكر س
-الأسماء الخمسة
-الممنوع من الصرف
-مسألة مهمة
-الأفعال الخمسة
المعرفة و النكرة
النكرة
المعرفة:
-الضمير
-العلم
-اسم الإشارة
-اسم الموصول
-المعرف بـ ال
-المضاف إليه
-المعرف بالنداء
النواسخ
-كان و أخواتها
-إن و اخواتها
-ظن ة أخواتها
المفعولات
-المفعول به
-المفعول المطلق
-المفعول لأجله
-المفعول معه
-الإستثناء
-التمييز
-الحال
-العدد
التوابع
-النعت
-التوكيد
-البدل
-العطف

3.1 المنهج المتّبع: سار خالد عبد العزيز في تأليفه لكتاب النّحو التّطبيقي على المنهج الوصفي التّحليلي، إذ كان يأتي بالظّاهرة اللّغوية فيصفها بإيجاز ودقة محكمة ثمّ ينتقل إلى تحليلها من خلال الأمثلة والشواهد، وكذا توضيحات وتنبيهات جانبيّة، ويتبع الأمر بتطبيقات محلولة وغير محلولة، مع مخطّطات مفاهيمية وملخّصات، هذا وسنعرض الأمر بالتّفصيل فيما سيأتي لاحقا.

4.1 أسباب التّأليف: استغرق كتاب النّحو التّطبيقي من صاحبه خالد عبد العزيز مدّة أربع سنوات من الجهد بين جمع المادّة والتأليف. لكنّه كان عصارة خبرة لعدّة سنوات جالها ما بين معلّم للّغة العربية لغير النّاطقين بها وتعليم لقواعد النّحو، مع دورات شرح لأمّهات كتب النّحو العربي كما سبق الذّكر كلّ هذا أكسبه مهارة، وبساطة في الطّرح للمادّة وسلاسة ومرونة في الأسلوب.

فأراد أن ينقل ويوثّق كلّ ذلك في هذا الكتاب؛ رغبة منه في أن يكون الكتاب سببا في تيسير علم النّحو وقواعده وخدمة للعربية عامة، من خلال تغير أسلوب المتبع. وقد كان يرى بأنّ النّحو ليس بالصّعب وإنّما الطّرق التي كان يقدّم بها هي سبب صعوبته.[1]

[1] قناة ندى، حصّة سور الأزبكية العدد 16، مصطفى الأزهري، كتاب النحو التطبيقي، 2020/01/10

5.1 سبب التسمية: يقول صاحب الكتاب خالد عبد العزيز بأنّ تسمية الكتاب "بالنّحو التّطبيقي" تعود لرغبته بأن يكون العنوان حقا على الكتاب الذي احتوى زُهاء ثلاثة آلاف تطبيق ما بين محلول وغير محلول، ومن هنا جاءت التسمية.

ورأيي أنّ اسم الكتاب خدم الكتاب كثيرا لأنّه دليل عن مضمونه.[1]

6.1 قيمة الكتاب: إنّ كتاب النّحو التّطبيقي لصاحبه خالد عبد العزيز يعدّ إضافة كبيرة للنّحو العربيّ الميسّر، فبالرّغم من بعض النّقائص الّتي احتواها الكتاب:

1. تغليبه للجانب التّطبيقي على الجانب النّظري الّذي جعله لا يخدم إلّا المتعلّمين ولا يعين الباحثين.
2. عدم احتوائه على مقدّمة شاملة –مقدّمته قصيرة – تبيّن وتشرح منهج الكاتب ورؤاه النّحوية بدقّة.
3. افتقاره للتّعريف بصاحبه خاصة وأنّ "المؤَلَّفَ" حديث ومعاصر.
4. اعتماده الطّريقة القياسية بما عليها من سلبيات على المتعلّم، إذ لا تشجّع على التّفكير.

إلّا أنّ كلّ ما سبق ذكره وغيره من النّقائص الّتي قد نكون قد غفلنا عنها. فإنّ مزايا الكتاب الكثيرة قد غطّت على ما سبق ذكره، نذكر من بينها:

[1] قناة ندى، حصّة سور الأزبكية العدد 16، مصطفى الأزهري، كتاب النحو التطبيقي، 2020/01/10

1. الكتاب بتغليبه للجانب التّطبيقي؛ قد أسهم في تيسير النّحو وهو الأمر المرجوّ.
2. يعدّ هدية لكلّ راغب في تعلّم النّحو وكذا تعليمه بطرق الطّرح المبسّطة الّتي اعتمدها. وهو صالح لكلّ المستويات التّعليمية من الأطوار الأولى إلى الجامعة.
3. اعتماده على طرائق التّعليم الحديثة مثل المخطّطات المفاهيمية والجداول وغيرها الّتي تختصر المفاهيم ممّ يبعد الملل عن المتعلّم، ويعبّد الطّريق له.
4. احتواؤه على شواهد قرآنية، أضفى نوعا من القداسة على الكتاب.
5. الّتدرّج في طرح الموضوعات يسهّل كثيرا في بناء التّعلّمات بشكل ميسّر، خاصة و أنّ الطّريقة القياسية تتميّز بالانتقال من الأعمّ إلى الأخصّ.
6. و زاده قيمة فوق ما ذكر طريقة إخراجه الجيّدة مع الاستعانة بالألوان.
7. عنوان الكتاب يخدم المضمون بدقّة ممّا يسهّل على مريد الكتاب الوصول إليه وكلّ هذا في خدمة النّحو خاصة و اللّغة العربية عامة. كما أراد صاحب الكتاب، وسنعرض كلّ ما أشرنا إليه خلال دراستنا التّطبيقية للكتاب.

2 أسس النّحو التّطبيقي:

1.2 التّبويب: أو الأبواب جمع مفرده باب، وقد جاء في الكلّيات «الباب هو في الأصل مدخل، ثم سمي به ما يتوصّل به إلى شيء، وفي العرف: طائفة من الألفاظ الدّالة على مسائل جنس واحد، وسمي به ما دلّ على جنس واحد»[1]

فالكافوري أخذ بالمعنى الشّائع للباب وهوّ المدخل لأي مكان، هذا في اللّغة أمّا في الاصطلاح فهوّ حسبه ما جمع بين ألفاظ لها خصائص ومميزات محدّدة.

ويرى حاج صالح أنّ «الباب يتكوّن من نظائر، فهوّ مجموعة من العناصر المتكافئة وقد تكون خالية أو وحيدة العنصر إلاّ أنّ النّظير عند النّحاة يختلف عن أفراد الجنس تماما، فهذه الأفراد تشترك في صفة عامة وبهذا الاشتراك يتكوّن الجنس ثم تتميز فيما بينها في داخل الجنس بالفصول» [2]

[1] الكلّيّات، أبو البقاء أيّوب، قابلة على نسخة خطيّة، وأعدّه للطّبع وأعدّ فهارسه، عدنان درويش، محمّد المصري، ط2 مؤسّسة بيروت لبنان 1983، ص249

[2] منطلق العرب في علوم اللّسان. عبد الرحمان الحاج صالح، موفم للنّشر، الجزائر، د ط، 2012، ص139

والملاحظ أنّ عبد الرّحمان حاج صالح قد أعطى مفهوما دقيقا وملخصا –هذا بعد أن فصل وحلل – بأنّ الباب في النّحو يجمع بين قضايا نحوية قد لا تشترك إلا في صفة أو ميزة عامة كأن نقول مثلا باب المرفوعات فنجده يضم عناصر في النّحو لا يجمع بينها أمر إلا أنّها مرفوعة ومرفوعة وآخر باب المنصوبات باب التّوابع. وهكذا ثم داخل كل ذلك يأتي تفصيل خاص بكل عنصر وهذا من أجل التّنظيم.

وقد يختلف سبب جمع العناصر في باب واحد فقد يكون الجامع هو المعنى أو الإعراب أو غيرهما.

وقد خلصت مارلين عدنان من خلال دراسة قامت بها حول أساليب التّبويب في النّحو ثلاث مدارس: المدرسة الأولى هي "مدرسة العامل" تبحث في الأثر المؤثر، والثانية مدرسة تعتمد "التّقسيم الكلمي" فبوّبت المادة النّحوية إلى اسم وفعل وحرف. والمدرسة الثالثة اعتمدت "الترتيب الجملي " الذي ينطلق من التّركيب المشتمل على معنى.[1]

وكأمثلة مثلا عن هذه المدارس نأخذ "عباس حسن" في تبويبه اعتمد النوع الثاني "التقسيم الكلمي". أمّا فاضل السامرائي اعتمد المدرسة الأخيرة "الترتيب الجملي" هذا على سبيل المثال.

والحديث عن التّبويب في النّحو طويل جدّا، وقد كانت فيه دراسات عديدة لأهميته في التّوضيح وتنظيم الطّرح. كما لا ننسى أن نشير أنّ الكثير من النّحاة حاولوا اختصار الأبواب

[1] أساليب ترتيب أبواب النّحو العربي، مارلين عدنان الغنيمين، ص 10

النّحوية في كتبهم من أجل التيسير كما كان الأمر مع شوقي ضيف الذي تميّز بتنسيق الأبواب واختصارها.

إذن فالتّبويب من العلامات الفارقة في كتب النّحو، وقد أولاه النّحاة أهمية بالغة مند عهد سيبويه.

2.2 الشواهد (الاستشهاد النّحوي): الاستشهاد في النّحو: «هو الاحتجاج للرأي أو المذهب، أي يأتي النّحو لما يقول شاهد شعري أو نثري من القول المعتمد الموثّق ليؤيّده ويدعمه».[1]

إذا فالاستشهاد في النّحو هو استدلال للنّحوي على كلامه وصحّته باستخدامه لهذا الشّاهد. ولكن يشترط في الشّاهد النّحوي أن يكون رصينا معتمدا، ومن هنا كانت الشّواهد النّحوية محصورة في ثلاثة مصادر فقط، وهي:

1. القرآن الكريم: إذ نجد النّحاة يستدلون بآياته الكريمة.

2. الحديث النّبوي الشّريف: وبخصوص هذا الشاهد هناك من اعترض عليه بالقول انطلاقا من كون بعض الأحاديث رويت بالمعنى، وأمّا من اعتمده فقد قالوا أنّ رواته أيضا من فصحاء العرب.

[1] معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية، محمد سمير نجيب البدّى، مؤسّسة الرسالة بيروت لبنان، ط1، 1985م ،ص 119

3. شاهد الشّعر: لقي هذا الشاهد اهتماما كبيرا من النّحاة باعتبار أنّ الشّعر. كان يعد ديوان العرب من الجاهلية إلى الإسلام؛ مع تقديم للشعر الجاهلي.

وفصل مجمّع اللّغة العربية زمن الشّعر الإسلامي الّذي يستشهد به:

1) شعر عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني هجري.
2) شعر البدو من شبه الجزيرة العربية إلى آخر القرن الرابع هجري وهذا بحكم اللّحن الذي لحق اللّغة العربية بعد مجيء الإسلام.[1]

وللشّواهد النّحوية قيمة كبيرة في إثبات الرأي النّحوي وكذلك توضيحه وشرحه وبرأي أنّ أقوى هذه الشّواهد هوّ الشّاهد القرآني كونه يحمل أقوى دلالات الإعجاز اللّغوي والبلاغي معا مع أنّ هناك من يتحفّظ حول الاستشهاد به لتعدد القراءات.

لكن والملاحظ مؤخرا فيما نرى أنّ أغلب كتب النّحو، خاصّة المعاصرة أصبحت تعتمد الشّاهد القرآني أكثر من أي شاهد آخر وذلك كون الأشعار الجاهلية تتميز بغرابة اللّفظ، لا لسبب، إلاّ للبعد الكائن في اللّغة العربية. أمّا القرآن الكريم فصالح لكلّ زمان ومكان وتفاسيره موجودة.

[1] الشّاهد النّحوي وأهمّيته في الدّرس النّحوي العربي، عمار مصطفاوي، مجلّة الحضارة الإسلامية، الجزائر، العدد 24، 2014م، ص109 وما بعدها

3.2 المصطلح النّحوي: إنّ الحديث عن معنى المصطلح ودلالاته أمر عميق قد يحيد بصاحب البحث وجهته خاصّة إذا لم يكن المصطلح هوّ أساس ذلك البحث لكن التّعرض له ضرورة ملحّة لما له من قيمة في النّحو وفي باقي العلوم وقد أكّد الأمر سليم عواريب قائلا: «إنّ المصطلح بالنّسبة لكلّ العلوم دون استثناء، بمثابة المفتاح الّذي نفتح به مغاليق كلّ لغة، بل كلّ علم، لذلك باتت دراسة المصطلحات شيئا ضروريا من أجل نظر أعمق». [1] ومن هنا كان لا بدّ من الوقوف على الأمر ولو بالإيجاز الممكن.

مفهوم المصطلح:

في اللّغة: من مادة (ص، ل، ح)، وصلح الّذي تعوّد إليه لفظه مصطلح ما يدلّ على إصلاح الشّيء وصلوحه بمعنى أنّه مناسب ونافع وفي لسان العرب الصّلح تصالح القوم بينهم والصّلح: السّلم وقد اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا مشدّدة الصّاد قلبوا التّاء صادا وأدغموها في الصّاد في معنى واحد،[2] إذا المعنى في اللّغة يتضمّن الاتّفاق. فهل سيكون ذلك في الاصطلاح؟

[1] مصطلحات علم أصول النّحو من خلال كتاب الخصائص لابن جنى، سليم عواريب ماجستير جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، 2008 ص10

[2] لسان العرب، ابن منظور، تح عبد اللّه علي الكبير و آخرون، مادة (صلح) دار المعارف، ص 2489

في الاصطلاح: جاء في التّعريفات للجرجاني «الاصطلاح: عبارة عن اتّفاق قام على تسمية الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل. الاصطلاح: إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى.. »[1]

والمتمعّن في قول شريف الجرجاني يجد أنّ مفهوم المصطلح يطلق على مفهوم معيّن، للدّلالة عليه عن طريق الاصلاح الّذي يعني –اتّفاق طائفة أو جماعة عليه–. ليصبح السّائد والمستعمل للدّلالة على ذلك المفهوم.

أمّا عن العلاقة بين المفهومين اللّغوي والاصلاحي فهو أنّ كليهما ربط الاصلاح بالاتّفاق. وقد أشار إلى الأمر سليم عواريب قائلا «أمّا العلاقة بين المعنى اللّغوي والاصلاحي فهو الاتّفاق على الأمر والتّعارف عليه». [2] وذلك دائما في إطار الحديث عن تعريف المصطلح. وبالعودة إلى المعنى الاصلاحي والّذي يعني اتّفاق طائفة على مصطلح يطلق على مفهوم معيّن فإنّه قد يكون متعلّقا باختصاص ما أو علم من العلوم والّذي يعنينا هو علم النّحو. الّذي له مصطلحات خاصة به مع وجود اختلاف بسبب تعوّد الطّوائف الواضعة لها.

[1] معجم التّعريفات، لشريف الجرجاني، تح محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة، القاهرة 2004 ص 27.

[2] مصطلحات علم أصول النّحو من خلال كتاب الخصائص لابن جنى، سليم عواريب، ص 10

فنجد مثلا مصطلحات تخصّ أهل البصرة وأخرى لأهل الكوفة، ويقول الأستاذ عوض أحمد أنّ هذا الاتّفاق بين النّحاة على استعمال ألفاظ معيّنة في التّعبير عن الأفكار النّحوية، هو ما يعبّر عنه بالمصطلح النّحوي[1] وقد أكّد أحمد العوض في إطار حديثه عن المصطلح النّحوي وسبب ظهور الاختلاف فيه (مصطلحات بصرية، وأخرى كوفية) أنّ أساس الاختلاف عائد إلى ميل الكّوفيّين وعلى رأسهم الفرّاء إلى تبديل المصطلحات البصرية فأنتج ذلك:

- مصطلحات كوفية له دلالة وتفسيراته الخاصّة
- رَفْضُ الكوفيين لبعض المصطلحات البصرية وإقامة مصطلحات جديدة مكانها.
- تمسّك البصريّون بمصطلحاتهم، والكوفيون تمسّكوا بمصطلحاتهم الجديدة.[2]

ورأي "عوض حمد"؛ سديد إلى حدّ بعيد، وقد كان شوقي ضيف سبقه إلى هذه الرّؤية في كتابه المدارس النّحوية وأنّ أهل الكوفة "قصدوا قصدا " وضع مصطلحات جديدة في إطار جهودهم للاستقلال بمدرستهم رغم تتلمذ أغلبهم على يد علماء البصرة.[3]

[1] المصطلح النّحوي(نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري)، عوض حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات، الرياض السعودية،ط1 1981، ص 22 و23

[2] المرجع نفسه، ص 162

[3] المدارس النحوية شوقي ضيف، ص165

والجدول التّالي يبيّن بعض التّباين في المصطلحات.[1]

اسم المصطلح عند البصرة	المصطلح عند الكوفة
اسم الفاعل	الفعل الدّائم
الضّمير	المكنّى والكناية
ضمير الشّأن	اسم المجهول
المفعول فيه– المفعول المطلق– المفعول معه– المفعول لأجله	أشباه المفاعيل
البدل	التّرجمة
التمييز	ترجمة
المصرّف– الممنوع من الصّرف	ما يجري وما لا يجري
لام الابتداء	لام القسم

هذه بعض من الاختلافات التي أوردها شوقي ضيف في حديثه عن الاختلاف بين المدرستين في المصطلحات النّحوية أودعناه وهذا ما يؤكّد أهمية دراسة المصطلحات في البحوث النّحوية عموما. وبالفعل لقد كان لها الحظ الوفي. وسنتوقّف هنا عن الحديث عن المصطلحات النّحوية لأنّ الموضوع شاسع واسع.

[1] المدارس النحوية شوقي ضيف، ص165

4.2 الإعراب: لغة وحسب ما جاء في لسان العرب بأنّه الإبانة والإفصاح والإيضاح باتّفاق جمع من العلماء[1]. أمّا في الاصطلاح فقد أورد شريف الجرجاني بأنّه «هوّ اختلاف آخر للكلمة باختلاف العوامل لفظا وتقديرا».[2]

والملاحظ أنّ كلا التّعريفين يشتملان على الإيضاح والإبانة ويعدّ هذا التّعريف الغالب لأنّ الغوص في معنى الإعراب في الاصطلاح يحيلنا على عدة تعريفات كلّ حسب توجّه صاحبها. ونحن هنا عرضنا ما اتّفق عليه أغلب علماء النّحو.

وللإعراب أهمية بالغة في النّحو إذ لا يكاد يذكر أحدهما إلّا ولازمه الآخر، ورغم أنّ البعض قد حاول التّقليل من مكانته واعتباره ليس هوّ المقصود والمنشود إلّا أنّنا نجدهم لم يتخلوا عنه في كتبهم، ونجده عمادا لأغلب الكتب النّحوية وهو قسمان:

الإعراب اللفظي (الظاهر): يقول عنه الأستاذ خالد عبد العزيز أنّه «ما يظهر أثره في النّطق ولا يمنع من التّلفظ به مانع»[3] أي أنّ العلامة الإعرابية تبرز صريحة للعيان سواء كانت ضمّة، أو فتحة، أو كسرة، أو سكون، كقولنا:

[1] لسان العرب، ابن منظور، مادة (عرب) ص 2865

[2] معجم التّعريفات للجرجاني، ص147

[3] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص34

أَكَلَ	سَمِيرٌ	الْخُبْزَ
⬇	⬇	⬇
فعل ماض مبني	فاعل مرفوع وعلامة	مفعول به منصوب وعلامة
الفتح الظّاهر	رفعه الضّمة الظّاهرة	نصبه الفتحة الظّاهرة

-**الإعراب التّقديري:** يعرّفه خالد عبد العزيز: «هوّ الذي لا يظهر أثره في النّطق، وإنّما يقدر لمانع كالتّعذر أو الثّقل أو اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة».[1]

وهذا النّحو حدث عليه اختلاف كبير ورآه العديد من العلماء زائدا عن الحدّ. ولا قيمة له.

ومن مثال الإعراب التّقديري التّالي:

جاءَ	القاضِي
⬇	⬇
فعل ماض مبني	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدرة
على الفتح	منع من ظهورها الثّقل

[1] المرجع نفسه، ص34

ويكون الإعراب التّقديري في:

-الاسم المقصور مثل: الضّحَى.

-الاسم المنقوص مثل: السّاعي.

-الاسم المضاف إلى ياء المتكلّم مثل: محفَظتِي.

-الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف مثل: يَرعَى.

-الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء مثل: يَدعُو، يُغْنِي.[1]

في الأخير نعيد ونؤكّد على ما للإعراب من قيمة جعلته أساسيا في كلّ كتب النّحو القديم والحديث.

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص34

5.5 التّطبيقات: المفرد تطبيق والجمع تطبيقات (لغير المصدر) طبّق وهوّ: إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونيّة أو نحويّة "يقوم المدرّس بتطبيق المسائل على النظريّات – يسعى لتطبيق التّعليمات طبقا للقانون– وهوّ إجراء تعليمي يهدف لتحفيز التّعليم من التّجارب.[1]

إذن ممّا سبق يمكن القول بأنّ التّطبيق هو النّشاطات التّعلمية التي نجرّب ونطبّق عليها ما أخذ من قواعد نظرية حتّى نثبتها في الذّهن بشكل جيّد. والتّطبيقات في العملية التّعليمية نوعان تطبيق آني أثناء الدّرس يساعد على بناء التّعليمات أثناء دراسة الظاهرة اللّغوية – تطبيق نحوي المعني بالدّراسة– وتطبيق إدماجي يكون في نهاية الدّرس أو بعد دراسة عدّة ظواهر، هدفه دمج المكتسبات والتّعليمات فيما بينها وتقويم درجة استيعاب المتعلّم للقواعد النّظرية.[2] أمّا في الكتب النّحوية أو غيرها فنجد تطبيقات محلولة تكون خلال دراسة الظاهرة وغير محلولة في نهاية الدّراسة – كما سنجده في كتاب النّحو التطبيقي لاحقا–. وتبقى أهمية التّطبيقات في الكتب النّحوية بالغة وقيّمة في تيسير قواعد النّحو، وأصبح الكثير من الكتّاب يعتمدونها في كتبهم خاصّة في عصرنا هذا.

[1] معجم اللّغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، دار عالم الكتب، ط1، مادة (ط، ب، ق) ص1387

[2] منهاج السّنة الرابعة ابتدائي وزارة التّربية الوطنية،2005، ص27

6.2 الجداول: جاء في معجم اللّغة العربية المعاصرة «جدول مفرد جمعه جداول1 مجرى صغير متفرّع عن نهر، أو يشقّ في الأرض للسقي. قضى عيد الربيع بين الجداول والأزهار 2 شكل يحتوي على قضايا معلومات بوجه مختصر تنظيم للبيانات والمعلومات في صورة صفوف وأعمدة. جدول أعمال المؤتمر: قائمة أو منهاج خاص بالموضوعات المراد بحثها..»[1]

وما يهمّنا هنا من التّعريفين السّابقين هوّ التّعريف الثاني المستعمل حاليا في التّدريس أو في شروحات الكتب. ويستعان به لجمل المعلومات واختصارها، وعلى غرار غيرهم استعان به علماء ومؤلّفو كتب النّحو. في شرح قواعدهم النّحوية قصد التيسير والتوضيح والاختصار. وتنظيم المعلومة.

[1] معجم اللّغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مادة (ج، د، و، ل)، ص 303

7.2 التّنبيــه: جاء معجم التّعريفات لشريف الجرجاني. «التّنبه في اللّغة: هو الدّلالة عما غفل عنه المخاطب. في الاصطلاح: ما يفهم من مجمل بأدنى تأمّل، إعلاما بما في ضمير المتكلّم للمخاطب، وقيل: التّنبيه قاعدة تعرف بها الأبحاث الآتية مجملة».[1]

إذا فالجرجاني يجمع بين التّعريف اللّغوي والاصطلاحي في دلالاتهما على الإيقاظ والتّنبّه لأمر ما. ولا توجد هناك تعريفات كثيرة للتّنبيه وهو نفس ما أشارت إليه مريم النّعيم في بحثها عن المصطلح إذ بالرّغم من وضعها للمعنى اللّغوي من عدّة معاجم إلّا أنها حاولت استخلاص معنى اصطلاحي بالقول «إنّها؛ أي التّنبيهات مسائل مهمة تعرض للمؤلّف أو الشّارح ممّا يمكن إدراكه من المباحث المتقدّمة للمتأمّل ومع ذلك فهيّ مظنة الغفلة وعدم التّنبيه فيلجأ للتنبيه».

والمتمعّن في كلامها يجده لا يخرج عما قدّمه الجرجاني من مفهوم للتّنبيه من النّاحية الاصطلاحية وربّما لم تتمكّن من الاطّلاع عليه.[2]

والتّنبيه من الأمور التي نجد النّحوي لا يستغني عنها في تأليفه بغرض الإيضاح والتيسير على دارس النّحو خاصّة فيما قد يسهل أن يغفل عنه.

---

[1] معجم التعريفات، الشّريف الجرجاني، ص60

[2] التّنبيهات النّحوية والصّرفية عند الأشموني، مريم النّعيم، سليمان أحمد، رسالة دكتوراه(مخطوط) جامعة أم درمان الإسلامية السودان 2008

8.2 الخرائط المفاهيميّة (المخططات التّشجيرية): من بين استراتيجيات التعليم الحديث المتّبعة نجد الخرائط المفهومية أو كما يسميها البعض المخطّطات التّشجيرية وتعتمد خاصّة في الكتب التّعليمية وكذا طرائق التدريس. وعلى غرار باقي المؤلفين استعان بها مؤلّفو كتب النّحو أيضا يقول عنها خالد مَطْهَر «تعرف بأنّها أداة تخطيطية لعرض مجموعة من المفاهيم ضمن شبكة من العلاقات بحيث يتم ترتيب المفاهيم بشكل هرمي من الأكثر عموميّة إلى الأقلّ عمومية ويتم الربط بين المفاهيم بخطوط يكتب عليها جمل أو كلمة ذات معنى علمي تسمى الكلمة الرّابطة».[1]

ويعدّ هذا هوّ المفهوم الغالب لها؛ أي للخرائط المفهومية. التي أصبحت تعتبر أحد أهم أسس التّعليم الحديث بالنّظر لأهمّيتها وقيمتها التوضيحية. وأمّا عن تسميتها أيضا بالمخطط التّشجيري وذلك برأي بسبب ما يحدث فيها من تفرع لمفهوم عام لمفاهيم أخرى كلّها من منبت واحد وكأنّها شجرة تمدّ بجدورها وتتجلى قيمته هذه الخرائط المفهومية خاصّة في:

-اختصارها للمفاهيم وتلخيصها.

-تنظيم المفاهيم أو القواعد بشكل يسهّل الاستيعاب كونها ملخّصاً للدّرس أو لعدّة دروس مترابطة فيما بينها.

[1] استخدام استراتيجية الخرائط المفاهيمية في التّدريس -ورقة عمل-أ خالد مطهر العدواني، 2015م kadwany@gmail.com

-تعوّد الذّهن على تنظيم المعلومات والرّبط بين عدّة مفاهيم.[1]

وهذه الفوائد وغيرها أكيدة برأيي وتلمّستها عن تجربة شخصية في تدريس قواعد النّحو في الطّور الابتدائي وساعدت التّلاميذ حتى في الرّبط بين المفاهيم المكتسبة في السّنة الثّالثة مع الرّابعة والخامسة وجعلت النّحو محبّبا إلى التّلاميذ مثلا سنة ثالثة:

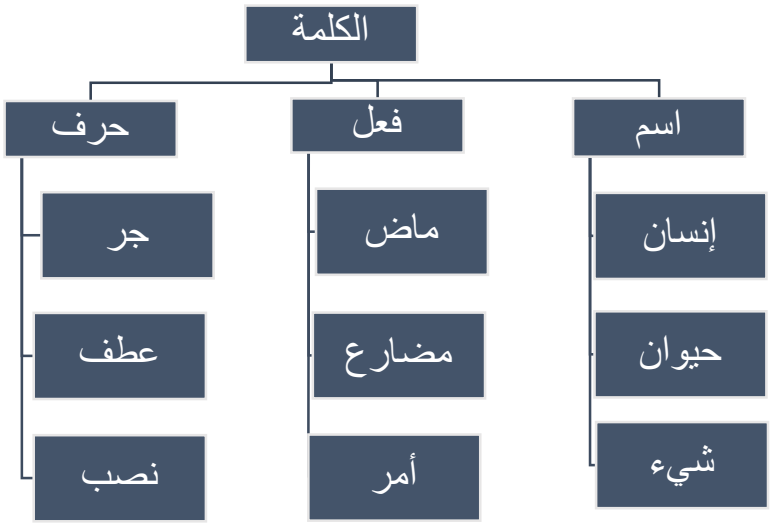

السّنة الرّابعة تتبع نفس الخارطة المفهومية وتتبع بمفاهيم جديدة متفرّعة كالمرفوعات والمنصوبات وهكذا ومن هنا يحافظ التّلميذ على مكتسباته السّابقة ويربطها بالجديد دون أن تختلط عليه الأمور.

[1] أثر التّدريس باستخدام خرائط المفاهيم اليدوية والمحسوبة في اكتساب المفاهيم البيولوجية لدى طّلبة الصّفّ التّاسع، غرين صالح الهواري رسالة الماجستير، جامعة مؤتة الأردن 2015 ص 8 و9

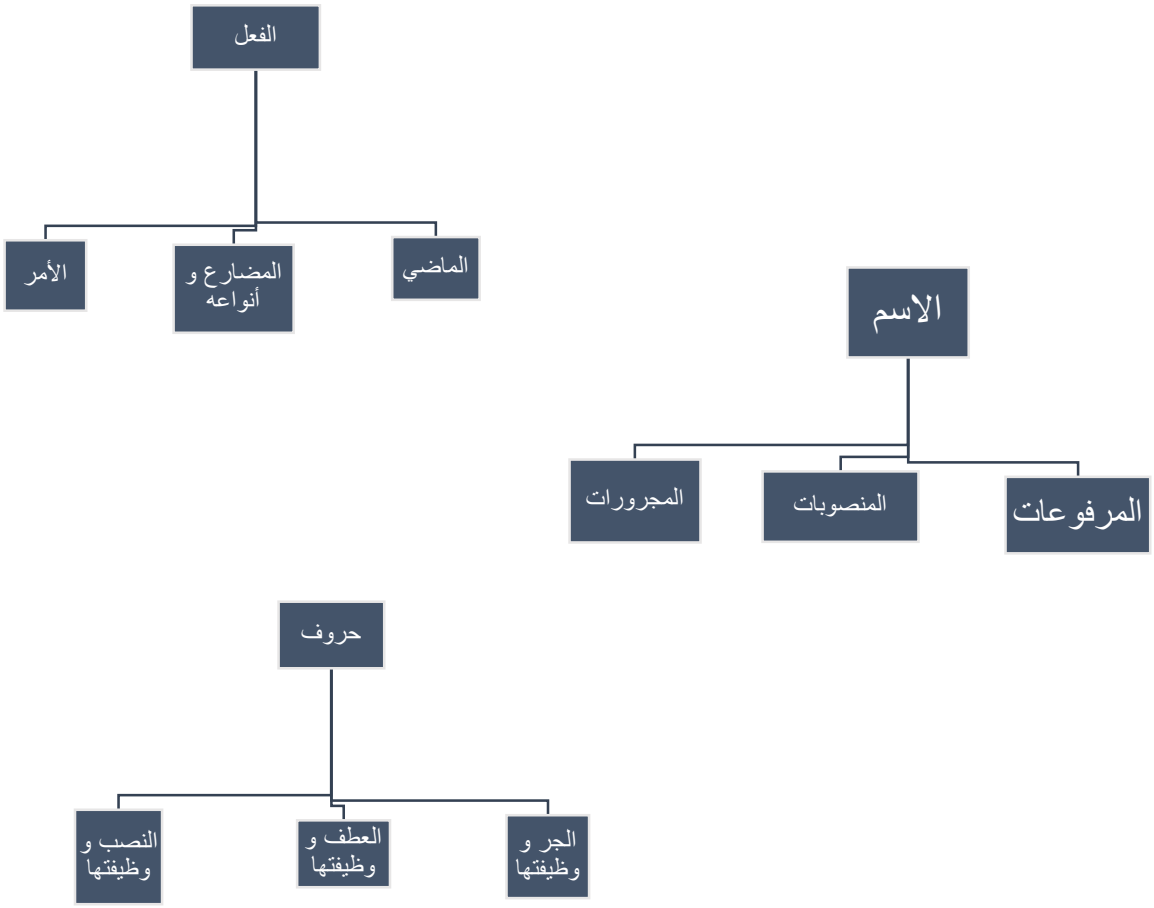

وهكذا دواليك ودائما ننطلق من الأولى وحقّقت نتائج جيّدة خاصة في استسهال التّلاميذ لمادة النّحو.

الفصل الثّالث

أثر كتاب النّحو التّطبيقي في تيسير قواعد النّحو العربي

المبحث الأوّل

مظاهر التّيسير في كتاب النّحو التّطبيقي

إنّ المطّلع على كتاب النّحو التّطبيقي لصاحبه"خالد عبد العزيز" يلاحظ ممّا لا شكّ فيه، ومن الوهلة الاولى مظاهر التّيسير الموجودة فيه. و نجملها فيما يلي:

1 البعد عن التكلّف و التّعقيد؛ إذ نجده يتجنّب الغوص في الخلافات النّحوية و يأتي بالرّاي الأيسر أو الغالب، و يشير إلى ذلك في الهامش تحت عبارة"في القول الأيسر"[1]، "هذا قول الجمهور".[2]

و قد يأتي بالآراء النّحوية؛ لكن في الهامش، و إذا راى أنّ الأمر يحتاج إلى شرح موجز يشرحه أيضا في الهامش، أمّا إن كان مطوّلا فيشير إلى بعض كتب النّحو الّتي تحتوي على الشّرح المفصّل.

مثال1: شرح بسيط: لام الأمر تسمّى(اللّام الطّلبية أو لام الأمر)، و نسمّيها " لام الأمر" من باب تسميةالعام بالخاصّ.[3]

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 279

[2] المرجع نفسه، الهامش ص 139

[3] المرجع نفسه، الهامش ص 192

مثال2: عن إحالة على شرح مفصّل: و خاصة في المسائل المهمّة:

-" أنظر معنى اللّبيب لابن هشام"[49/2].[1]

-" راجع النّحو الوافي "[271/1].[2]

-" راجع الكتاب لسيبويه"[246/3-249] و "المقتضب للمبرّد" [360/3-362].[3]

-هذه المسألة فيها تفصيل "في مغني اللّبيب"[224/3-226].[4]

- و نجده أيضا عند حديثه عن النّكرة في باب المبتدأ و الخبر لا يفصّل؛ بل يوجّه إلى العودة لباب النّكرة و الصّفحة بالقول" راجع دلالة النّكرة على العموم في باب النّكرة ص [236، 328]"[5] و هذا كلّه تجنّبا للخلط و التّكرار.

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، الهامش ص 112

[2] المرجع نفسه، الهامش ص 113

[3] المرجع نفسه، الهامش ص 194

[4] المرجع نفسه، الهامش ص 194

[5] المرجع نفسه، الهامش ص 316

6 المصطلح النّحوي: و كان جانب اليسر فيه هو استعماله للمصطلحات النّحوية المألوفة كما سنشير لاحقا.

7 اعتماده على التّطبيقات: و كان هذا الجانب مهمّا في التّغطية على عيوب الطّريقة القياسية المعتمدة؛ كونها تقدّم القاعدة جاهزة دون جهد تفكيري سيعوّض في حلّ التّطبيقات خاصة غير المحمولة منها.

8 سلاسة الطّرح، و اعتماده الاختصار و التّفصيل في آن واحد: ذلك أنّ خالداً عبد العزيز كان يختصر في القاعدة النّحوية و يقدّمها في إيجاز حين يأتي مثلا إلى الاعراب فإنّه يفصّل و يدٌّق، خاصة في الأبواب الأولى.

9 اقتصاره على النّحو فقط: هذا ييسّر على المتعلّم خاصة الفصل بين النّحو و الصّرف، و لم يطرق الصّرف إلّا في باب أو بابين كتصريف كان وأخواتها[1]. لأنّه لم ير ضرورة للأمر خاصة و أنّه بصدد تأليف كتابه التّطبيق الصّرفي.[2]

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 345

[2] دورة النّحو التّطبيقي، أ خالد عبد العزيز من 2021/11/03م إلى 2021/11/17م

10 التّنبيهات و الافادات: الكثيرة و كانت قيمتها كبيرة أحيانا تحس أنّه مستعدّ للإجابة عن كلّ سؤال يتبادر إلى الذّهن.

2 الكتاب خلاصة لما جاء في أمّهات كتب النّحو؛ إذ أنّ الكاتب بعد اطّلاعه و تدريسه و شرحاته لأمّهات الكتب النّحو–الّتي أشرنا إليها سابقا– أخذ الأهمّ و الموجز في النّحو الّذي لا يمكن للمتعلّم أو الدّارس خاصة أن يستغني عنه، و ضمّنه في كتابه.

و كان يأتي بتعريفات موجزة و دقيقة، و ينتقي عبارات واضحة لا إبهام فيها _وإن كان_ شرحها في الهامش مثل "المفعول المطلق"[1] "الفاظ العقود"[2].

3 التّدرّج في الأبواب: من السّهل إلى الصّعب، و لا سبّق بابا على باب إلّا إذا كان يخدمه، و إن اضطرّ أحيانا نجده يشير إليه فقط. و يبّه إلى أنّ الأمر سيأتي بالتّفصيل.

–مثال: ذكره لنائب الفاعل خلال حديثه عن الأفعال الخمسة. أشار إليه إشارة في الهامش و قال"و سيأتي ذلك في الهامش"[3].

4 حسن استغلال الهامش: إذ أنّ الاستاذ خالداً عبد العزيز لم يستعمل الهامش في مصادره و مراجعه المعتمدة –إلاّ نادرا– و خصّصها للشّروحات و التّوضيحات الإضافية.

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، الهامش ص 435

[2] المرجع نفسه، الهامش 531

[3] المرجع نفسه، الهامش، ص 135

5 تجنّب التّكرار: و نجده يحيل على المسألة و الصّفحة الّتي ذكرت فيها، في الهامش لأجل ذلك.

-مثال: أثناء حديثه عن الفعل المضارع المعتلّ. أشار في الهامش بالقول" سبق الحديث عنه في باب الاعراب التّقديري، ص[40/39] "[1]

هذه المظاهر و غيرها ممّا اشتمل عليها الكتاب- سنأتي على ذكرها خلال حديثنا عن الأسس التّطبيقية المتّبعة- جعلت من الكتاب وجهة للعديد من الرّاغبين في تعلّم النّحو خاصة و أنّ صاحب الكتاب قد أتبعه بشروح من خلال دورات خاصة، و تقديمه لدروس عبر مواقع التّواصل الاجتماعي - لشرحه - مع أنّ هذه النّقطة قد تحسب من جهة أخرى عليه كون الكتاب الميسّر شرح نفسه بنفسه. لكن قد تكون ترويجا لا غير لقيمة الكتاب ، و أنا أميل للثّانية بحكم تجربتي التّواصلية و ما رأيته من حبّ الأستاذ خالد عبد العزيز للّغة العربية و خدمتها، و تعليم علومها.

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز ، الهامش، ص146

المبحث الثّاني:

الأسس التّيسيرية المتّبعة

في الكتاب

اعتمد الأستاذ خالد عبد العزيز في كتابه العديد من أسس النّحو التّطبيقي و ذلك بغية التّيسير الّذي كان هدفه الأساسي. و سنتناولها بالأمثلةالتّوضيحية في هذا المبحث.

1.2 التبويب: لم يوجز ولم يحذف خالد عبد العزيز في الأبواب؛ بل نجده قد صال و جال بين الأغلب إن لم نقل كلّأبواب النّحو _ لكن _ تنظيمه وترتيبه لهذه الأبواب بشكل يخدم فيها كلّ باب ما يليه من الأبواب. أضفى تنسيقا و تميّزا جميلا و مفيدا في عرضها هذا ناهيك عن طريقة الطّرح في كلّ باب. إذ نجده:

-يأتي بعوان الباب.

-يعرّفه بشكل مختصر و واضح.

-يأتي بأمثلة توضيحية و شواهد.

-يتبع كلّما سبق بتنبيهات حول الأخطاء الشّائعة أو ما قد غفل عنه فيوجّه إلى الصّحيح منه.

-بعدها يلخّص ما سبق كلّه في مخطّط أو جدول.

-ثمّ نختم الباب بتطبيقين الأوّل مجاب عنه والثّاني غير مجاب عنه.[1]

[1] قناة ندى، حصّة سور الأوزبكية، كتاب النّحو التّطبيقي، 2020

ونأخذ كمثال عن هذه الخطوات السّابقة كالتّالي:

-عرّفه بإيجاز:" هو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء في آخره"

-ثمّ أتى بأمثلة بسيطة نذكر علاماته الإعرابية قائلا:" يرفع بالضمّة وينصب ويجرّ بالكسرة مستشهدا عن كلّ حالة بشواهد قرآنية مع إعراب كلّ حالة. نذكر مثال حالة الرّفع: قال تعالى﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾[1]

-المؤمنات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة.

وهكذا مع كلّ الحالات. مع وجود سطر تحت الكلمة المعنية في الشّاهد.

-اتّبع الأمر بتنبيه تحدّث فيه عن كلمات يعدّها البعض جمع مؤنّث سالم وهي ليست كذلك. مثل أَبْيَات، أصوات، أوقات. شارحا السّبب بأنّ تاءها أصلية مع شرح مفصّل وإعراب لأمثلة.

-وفي نفس الباب تحدّث عن الملحق بجمع المؤنّث السّلم بنفس الطّريقة.

-متّبعا كلّ ذلك بتطبيقين الأوّل منجز والثّاني لا.[2]

[1] سورة الممتحنة، آية 12

[2] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 73 إلى 81

ملاحظة: هذا الباب لم يلحق بمخطّط لعدم حاجته لذلك كما أنّه تبع مخطّط العلامات الإعرابية الفرعية والأصلية. هذا عكس أغلب الأبواب الّتي رأى أنّها بحاجة إلى مخطّط مفاهيمي.

-أمّا عن ترتيب الأبواب بشكل يخدم بعضه الآخر فنأخذ كمثال عن ذلك بدأ الأبواب بأقسام الكلمة ثمّ انتقل إلى نوعيها من حيث الإعراب والبناء ليصل بعدها إلى باب الإعراب اللّفظي والتّقديري.

فكيف مثلا للّذي لم يعرف" أقسام الكلمة" ويميّز حالها من ناحية البناء والإعراب أن ينتقل إلى إعرابها.

ونفس الشّيء عندما تناول باب" المبتدأ والخبر" ثمّ أتبعها بباب النّواسخ" كان وأخواتها " و " إنّ وأخواتها"، كونها تدخل على المبتدأ والخبر.[1]

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، الفهرس ص635، 638

هذا ونجد أيضا أنّ الإعراب وعلاماته قد ساهم في ترتيب الأبواب إذ تبعت أبواب بعضها بسبب اشتراكها في العلامات الإعرابية وسنرى ذلك في الحديث عن الإعراب.

هذا وساعدت التّطبيقات الفاصلة بين الأبواب على ترسيخ ما جاء في الباب جيّدا قبل الانتقال لباب آخر والملاحظ عموما أنّه اتّبع مدرسة التّبويب انطلاقا من أقسام الكلمة وإعرابها، وليس الجمل والمعنى. وكان هناك عدد كبير من الأبواب لكنّه كان منظّما ومحكما حتّى في طريقة كتابتها في الفهرس بشكل يسهّل على الدّارس أو مريد أيّ موضوع أن يجده بشكل سهل ودون تعب.

2.2 الشّواهد النّحوية: تميّزت الشّواهد النّحوية في كتاب النّحو التّطبيقي بالتّنوّع بين الآيات القرآنية والأحاديث النّبوية والأشعار، مع غلبة لآيات الذّكر الحكيم بـ ألف وخمس مائة آية، يتبعها الحديث النّبوي الشّريف بمائتي حديث صحيح، والباقي أشعار.[1]

وقد حرس خالد عبد العزيز في اختيار شواهده بإحكام فكانت:

1) شواهد متعدّدة بكلمة واحدة، يوضّح من خلالها حالات الإعراب الممكنة ونأخذ أمثلة عن ذلك:

-**جمع المذكّر السّالم:** أتى بثلاث آيات من القرآن فيها نفس الكلمة.

[2]**حالة الرّفع:** قال تعالى﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

المؤمنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم.

[3]**حالة النّصب:** قال تعالى﴿ وبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

المؤمنين: مفعول به، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص7

[2] سورة المؤمنون، آية 1

[3] سورة البقرة، آية 223

حالة الجرّ: قال تعالى﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىالْمُؤْمِنِينَ ﴾[1]

المؤمنين: اسم مجرور، وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

-الممنوع من الصّرف (العلمية مع العجمة) أتى بشواهد تحتوي على نفس الممنوع من الصّرف:

حالة الرّفع: قال تعالى﴿ قَالَ يُوسُفُ ﴾[2]

حالة النّصب: قال تعالى﴿ لا تقتلوا يوسف ﴾[3]

حالة الجرّ: قال تعالى﴿ دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ﴾[4]

[1] سورة آل عمران، آية 164

[2] سورة يوسف، آية 4

[3] المرجع نفسه، آية 10

[4] المرجع نفسه، آية 69

2) قد يحتوي الشّاهد الواحد على كلّ الحالات الإعرابية الممكنة مثل:

شاهد حالات إعراب الضّمير"نا" في النّصب، في قوله تعالى﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا ﴾[1]

ربّنا: نا ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

إنّنا: نا ضمير متصّل في محلّ نصب اسم "إنّ".

سمعنا: نا ضمير متصّل في محلّ رفع فاعل.

وأيضا نجده في قوله تعالى﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[2]

ومثال آخر عن حالات إعراب جمع المذكّر السّالم في قول اللّه عزّ وجلّ﴿ لَا يَتَّخِذِ **الْمَؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ** أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ **الْمُؤْمِنِينَ**﴾[3]

هذا وقد أتبع الشّاهد بإعراب مفصّل.

3) كما نجدها تحتوي على حالة إعرابية مكرّرة مثل ما نجده في استشهاد في الأفعال الخمسة في حال نصبها وجزمها مستدلّا عن ذلك بالحديث النّبوي الشّريف. «لَاَ تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ»[4]

---

[1] سورة آل عمران، آية 193

[2] سورة البقرة، آية 286

[3] سورة آل عمران، آية 28

[4] النّحو التّطبيقي، ص 143، صحيح البخاري 433

إذا فالشّاهد هنا ضمّ حالة الأفعال الخمسة حال النّصب والجزم.

4) ميّز في الشّواهد النّحوية فخصّ الآيات القرآنية بلون مغاير كما كان يسطّر تحت الكلمات المعنية بالقاعدة النّحوية؛ فكان يعربها إن استدعى الأمر أو يعرب ما يحتاجه فقط، كما فعل في إعراب الضّمير "نا" الّذي سنأخذ عنه مثالا في الإعراب.

5) قد تصل إلى أكثر من ستّين شاهدا في الباب النّحوي الواحد، ممّا يساهم في تثبيت وترسيخ القواعد النّحوية في الذّهن المتقبّلة لها، مهما كانت درجة التّعقيد الموجود فيها مثل ما نجده في باب" الأسماء الخمسة" اثنان وستّون شاهدا نحويا؛ ما بين مستعمل في بناء وشرح الدّرس، وفي التّطبيق المنجز، وآخر في التّطبيق غير المنجز.

6) باختياره للشّاهد القرآني أكثر من أيّ شاهد آخر تعدّى بذلك الفائدة النّحوية للكتاب إلى الجانب التّربوي الأخلاقي وقد كان ذلك مستقصدا من صاحب الكتاب–قد أشار إلى ذلك–[1]

وبرأيي أنّ الكاتب وفّق إلى حدّ بعيد في موضوع الشّاهد النّحوي، وقد يقول قائل إنّ استعماله لآيات القرآن الكريم قد تصعب على المتلقّي درجة الفهم خاصّة لمن لا يتقن اللّغة العربية جيّدا، إلّا أنّ اعتماد الكاتب على الشّكل لكلّ آية والإشارة إلى السّورة الّتي أخذ منها. وأيضا تجنّبه لكثرة الشّواهد الشّعرية ربّما لاحتوائها على ألفاظ غريبة، "واعتماده على أمثلة مبسّطة"[2] متى

[1] النّحو التّطبيقي، ص 87 إلى 98

[2] قناة ندى الفضائية، حصّة سور الأزبكية

استدعى الأمر ذلك. عوّض الأمر كثيرا، وأيضا هذه أعدّها ميزة للكتاب تحفّز الدّارس على تدبّر القرآن بما له من إعجاز لغويّ راق.

3.2 المصطلح النّحوي: إنّ المتتبّع لكتاب النّحو التّطبيقي يلحظ مما لا شك فيه استعمال صاحب الكتاب للشّائع من المصطلحات النّحوية وتجنّب نادرها طبعا. وهذا واجب بالنّظر للغرض والطّابع التعليمي للكتاب لأنّ الهدف ليس التّعمّق والفلسفة في النّحو بقدر الوصول إلى المطّلع والمريد للكتاب بأسهل وأيسر الطّرق. ولا يخفى على أحد ما للمصطلح الشائع من دور في تيسير النّحو ومعانيه وقد أكّد الأمر صاحب النّحو الوافي "عباس حسن" بقوله «أمّا المصطلحات العلميّة المأثورة فلم أفكّر في تغييرها. إيمانا واقتناعا بما سجّله العلماء قديما وحديثا من ضرر في هذا التّغيير الفردي ووفاء بما اشّترطوه في تغيير المصطلح»[1]

إذن فتمسّك خالد عبد العزيز بالشّائع وتجنّبه للنادر من المصطلحات سار في صالح التيسير المراد من الكتاب، فهوّ لم يلجأ إلى الفاعل الّذي لم يسمّ فاعله ولا إلى الفعل الدّائم. فلم يستعملهما ولم يشر إليها، إلاّ في إشارته للاسم الثّاني للنّعت وهو الصّفة في الهامش[2] وقال أنّها مرادف له وعلى كلّ فكلا المصطلحين شائع ونجده أيضا أنّه سمّى المفاعيل كلّ باسمه

[1] النّحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص6

[2] النّحو التّطبيقي، أ خالد عبد العزيز، الهامش 1، ص 495

ولم يجملهم في اسم واحد من المفعول فيه، المفعول المطلق والمفعول لأجله[1]، وفي رأيي خالد عبد العزيز على حقّ في عدم خروجه عن الشّائع من المصطلحات.

4.2 الإعراب: أولى خالد عبد العزيز أهميّة بالغة للإعراب في كتابه وكان أحد أهمّ الأسس الّتي قام عليها. وخصّص له أبوابا عديدة؛ فجعل باب الإعراب هو ثالث الأبواب بعد أقسام الكلمة وتصنيفها من حيث البناء والإعراب، وأخذ يفصّل في أقسامه (اللّفظي والتّقديري).

فأعطاها مجملة ثمّ فصّل فيما رآه يحتاج إلى تفصيل ألا وهو الإعراب التّقديري الّذي درس كلّ حالاته –سبق ذكرها–وبعد الانتهاء مباشرة من أقسامه تحدّث عن علاماته. الأصلية وهي أربعة –حسبه–وأخرى فرعية شاملا إياها في المخطّط المفاهيمي التّالي.[2]

[1] المرجع نفسه، الفهرس، ص639

[2] النّحو التّطبيقي، أ خالد عبد العزيز، ص 46

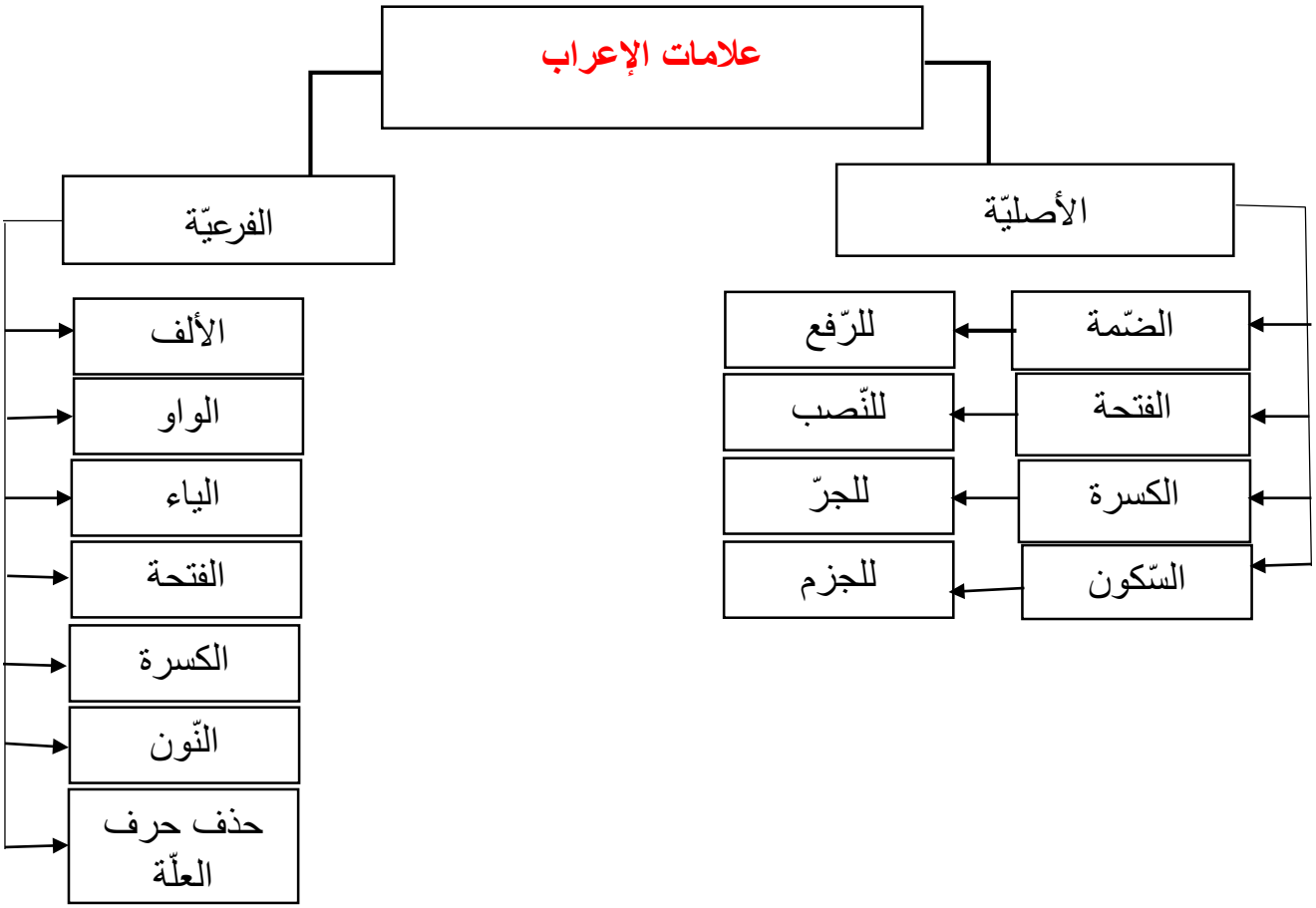

-هذا وتميّز الإعراب في الكتاب بالتّفصيل، ولا تكاد تخلو صفحة من صفحات الكتاب منه إلّا نادرا. ونأخذ من أمثلة ذلك النّموذج التّالي:

***إعرابه للاسم المقصور بحالاته الثّلاث**، والجميل أخذه لنفس الكلمة وردت في القرآن الكريم ألا وهي " الهدى "

1 حالة الرّفع ⟸ قال تعالى ﴿ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾[1]

الهدى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر.

[1] سورة الإسراء، آية 94

2 حالة النّصب ⟸ قال تعالى ﴿ سَمِعْنَا الْهُدَى﴾[1]

الهدى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر

3 حالة الجرّ ⟸ قال تعالى﴿ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى﴾[2]

الهدى: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر. وجاء الإعراب مفصّلا في أغلب الكتاب، ونجده أحيانا يرد حتّى في التّنبيهات مثل التّنبيه عن محلّ إعراب المصدر المؤوّل من " **أن** "والفعل الّذي يأتي في محلّ رفع، نصب وجرّ نجده يتبع التّنبيه بإعراب عن الحالات الثلاث.[3]

-كما كان للإعراب دور في ترتيب أبواب الكتاب، نجده مثلا مباشرة بعد الحديث عن العلامات الأصلية والفرعية، يذكر الأبواب الخاصّة بهذه العلامات ويفصّل فيها لخلق الانسجام ونذكر الأبواب السّبعة المتمثّلة في:

1) المثنّى 2) جمع المذكّر السّالم 3) جمع المؤنّث السّالم

4) الأسماء الخمسة 5) الممنوع من الصّرف 6) الأفعال الخمسة

7) الفعل المضارع المعتلّ الآخر.[4]

[1] سورة الجنّ، آية 13

[2] سورة التّوبة، آية 33

[3] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 156

[4] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 46

-هذا وقد خصّ خالد عبد العزيز الإعراب المحلّي والتّقديري بالعناية، وتحدّث عن قيمتيهما تحت عنوان" **مسألة مهمّة** "متسائلا فيها عن فائدتهما ومجيبا في نفس الوقت قائلا: «للعلم بهما فائدة كبيرة يستحيل توجيه الكلام على أنّ اللّفظ فاعل -مثلا-أو مفعول به، أو مبتدأ إلّا بعد معرفة ملّ اللّفظ في الإعراب، او الحركة المقدّرة عليه»[1]. وقال أيضا أنّه يستحيل أن نضبط حركة التّوابع للمبني والمعرب إلّا بعد معرفة المحلّ الإعرابي للّفظ المبني، وكذا معرفة الحركات المقدّرة.[2]

-وقد أفاد هذا الاهتمام من الكاتب بالإعراب كثيرا؛ إذ أنّ المتعلّم-خاصة- من شدّة إعادته، وتكراره للإعراب الواحد عدّة مرّات يجعله راسخا وميسّرا، فلا ينتهي الفرد منه إلّا وقد أتقن الإعراب بشكل جيّد.

-هذا وقد خصّ بابا لإعراب **الفعل المضارع**، بأنواعه الثّلاثة وحتى التّطبيقات لم تخل منه؛ فنجده يقول في بداية كلّ تطبيق محلول أو غير محلول:

-استخرج ممّا يلي المفعول المطلق و**أعربه**.[3]

-استخرج ممّا يلي الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل و**أعربهما**.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 43

[2] المرجع نفسه، ص 43

[3] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 446

[4] المرجع نفسه، ص 410

-وأحيانا نجده في الهامش أيضا. مثل ما كان في باب "**ظنّ وأخواتها**"؛ إعراب مفصّلا في الهامش[1]، وذلك لاستغلال جزء الدّرس فيما يطرأ على المبتدأ والخبر، بعد دخول ظنّ وأخواتها عليه.

نحسّ أحيانا أنّ الكاتب بالغ في الأمر، وجعل من النّحو كلّه إعرابا، لكن في رأيي ما يشفع لصاحبه، هو الطّابع التّعليمي للكتاب إضافة إلى أنّ الكاتب هو نتيجة لجهد سنوات من التّعليم. رأى خلالها قيمة تعلّم الإعراب ودوره في تعلّم النّحو خاصة واللّغة العربيّة عامة.

[1] المرجع نفسه، الهامش، ص 378، 379

5.2 التطبيقات: من أهمّ الأسس الّتي اعتمدها صاحب الكتاب؛ حتّى أنّه سمّي بذلك انطلاقا من غلبتها –كما سبق الذّكر– و تميّزت التّطبيقات في كتاب النّحو التّطبيقي عن باقي الكتب بالكثرة والتّنوّع، ونفصّل في ذلك كالآتي:

أ) **تطبيقات بنائية:** تكون خلال الدّرس ويستعان بها في شرح القاعدة النّحوية وهذا النّوع يتبع بالحلّ مباشرة. نأخذ مثالاً عن ذلك ما في باب "**المفعول به**":

«تطبيق:

1) أكرمتُ زيدًا

زيدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2) أكرمتُ الرّجليْنِ

الرّجليْنَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه مثنّى.

3) أكرمتُ المدرّساتِ

المدرّسات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنّه جمع مؤنّث سالم.

4) أكرمتُ أباكَ

أباكَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنّه من الأسماء الخمسة.

5) أكرمتُ أحمدَ

أحمدَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لم ينوّن لأنّه؛ ممنوع من الصّرف»[1]

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 421 و422

وأهمّ ما يلاحظ على هذه التّطبيقات أنّها تشمل كلّ الحالات والتّغيّرات الإعرابية الممكنة. وهذا ليس في باب المفعول به فقط، بل في كلّ الأبواب رغم أنّها قد لا تكون تحت اسم **تطبيق** مباشرة، وترد بصيغة أخرى.

ب) تطبيقات نهاية الدّرس أو الباب: وهي أيضا نوعان

- **التّطبيق الأوّل (مجاب عنه).**

- **التّطبيق الثّاني (يطلب الجواب عنه).**

وهذه الصّيغة الّتي يُورِدُهَا الكاتب قبل أي تطبيق من التّطبيقين. ونفس الملاحظة الّتي ذكرناها عن التّطبيق البنائي؛ تنطبق على هذا النّوع إذ يتميّز بشموله لكلّ الحالات الممكنة. –ونجد عدد الشّواهد المستعملة يصل إلى خمسة عشر شاهدا أحيانا أو يتجاوزها. «وكأنّها تقول للدّارس افهم رغما عنك».[1]

–في أغلب الأحيان يستعين بآيات القرآن والأحاديث النّبوية؛ أمّا إذا استدعى الأمر إلى الكلمات والأفعال –فقط–فيستعين بها. مثل ما رأينا في بناء الفعل للمجهول. وهذا ما سنراه لاحقا في أمثلة الجداول.

[1] قناة ندى، حصّة سور الأزبكية، كتاب النّحو التّطبيقي، 2021

–النّوع الأوّل يجيب عنه الكاتب بالتّفصيل وهو شامل للدّرس، مثل التّطبيق البنائي. أمّا الثّاني فلا.[1] وقد قال صاحب الكتاب عن هذا التّطبيق «وضع ليختبر الدّارس نفسه»[2] ويبقى وحول هذا النّوع طاله العديد من الطّلبة بوضع ملحق يجيب فيه عن التّطبيقات. مجرّد طلب.

[1] قناة ندى، حصّة سور الأزبكية، كتاب النّحو التّطبيقي، 2021

[2] دورة النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز

6.2 الجداول: لم يغفل صاحب كتاب النّحو التّطبيقي عن فضل الجداول قيمتها التّوضيحيّة والتّنظيمية للمعلومات النّحويّة واستعان بها في العديد من المرّات. من ذلك نجد جدولته لأسماء الإشارة فميّز بين ما يشير إلى القريب وما يشير إلى البعيد والمذكّر والمؤنّث والمثنّى والجمع كلّ هذا في جدول واحد ننقله هنا.[1]

النّوع	اسم الإشارة للقريب	اسم الإشارة للبعيد
المفرد المذكّر	هذا	ذاك أو ذلك
المفرد المؤنّث	هذه	تِيك أو تِلْكَ
المثنّى المذكّر	هذان	ذَانِك
المثنّى المؤنّث	هتان	تَانِك
الجمع بنوعيه	هؤُلاءِ	أوُلَئِك

ونجد أيضا أنّه استعمله في التّصريف المتعلّق بكان وأخواتها. القابلة منها للتّصريف في كلّ الأزمنة خصّها بجدول، وما يكون تصريفها في الماضي والمضارع فقط خصّها بجدول لوحده، ونأخذ كمثال أحد الجدولين، هو الخاص بأخوات كان المتصرّفة في كلّ الأزمنة[2]

ماض	كَانَ	أَصْبَحَ	أَضْحَى	أَمسَى	ظَلَّ	بَاتَ	صَارَ
مضارع	يَكُونُ	يُصْبِحُ	يُضْحِي	يُمْسِي	يَظِلُّ	يَبِيتُ	يَصِيرُ
أمر	كُنْ	أصْبِحْ	أَضْحِ	أَمْسِ	ظَلَّ	بَتْ	صِرْ

[1] النحو التطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 269

[2] المرجع نفسه، ص 345

وسنكتفي بذكر القسم الثّالث فقط وهو أربعة أفعال (زَالَ، بَرِحَ، فَتِئَ، انْفَكّ)[1] صرّفها في الماضي والمضارع فقط. وأمّا الثّالث الجامد الذي يلزم صورة الماضي فقط هو (لَيْسَ، ودَامَ)[2] ونجده أيضا استعمله في إيضاح الفروق بين [قَطْ، أَبَدًا][3] وبين [لا النّافيّة، لا النّاهيّة][4] ولم يستعن خالد عبد العزيز بالجداول في إعطاء المفاهيم والمعلومات وتصنيفها أو إظهار الفروق فقط بل استعملها في الإجابة عن بعض التّطبيقات المحلولة. كما فعل في إجابته عن تطبيق بناء الأفعال للمجهول وسنعرض جزءاً من الجدول مثالاً عن ذلك:

ملاحظة:

أعطى الكاتب في التّطبيق واحداً وثلاثين فعلا ولو لم يستعمل الجدول المقسّم إلى جزأين في يمين الصّفحة ويسارها لِاحْتَاجَ لصفحتين على الأقل للحل، وقد جمع الأفعال الماضيّة في جهة والمضارعة في جهة ولن تكون الإجابة منظّم وواضحة كما في الجدول.

فَهِمَ	فُهِمَ
جَادَلَ	جُودِلَ
وَعَدَ	وُعِدَ
صَانَ	صِينَ
زَحْزَح	زُحزِحَ
انْطَلَق	أُنْطُلِقَ
كَلَّمَ	كُلِّمَ

[1] النحو التطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 345

[2] المرجع نفسه، ص345

[3] المرجع نفسه، ص458

[4] المرجع نفسه، ص 197

لكنّ الدّارس للكتاب يجد أنّ هذه الجداول كانت تفتقد أحيانا إلى الخانة الأساسيّة المساعدة على قراءة الجدول. إذ كان حريّا به أن يبدأ الجدول مثلا:

الخاصّ بالبناء للمجهول على هذا الشّكل.

الفعل	نوعه	بناءه للمجهول	التّغييرات الّتي تطرأ
فَهِمَ	ماضي	فُهِمَ	كسر ما قبل الآخر وضمّ كل متحرّك قبله
وَعَدَ	ماضي	وُعِدَ	كسر ما قبل الآخر وضم كلّ متحرّك قبله
يُسَاعِدُ	مضارع	يُسَاعِدُ	ضم الأوّل وفتح ما قبل الآخر

هكذا كان سيكون أفضل لأنّ المتتبّع للجدول الأوّل يلحظ أنّ خالداً عبد العزيز وضع جدولا خاصّا بـ الأفعال الماضيّة وبجانبه آخر للمضارع لكنّ دون توضيح.

كما كان عليه أن يعنون الجداول. حتّى يسهّل قراءتها مثلا في تصريف كان وأخواتها.

"جدول تصريف كان وأخواتها"

وعن الفروق بين قط وأبدًا أن يعنونه بـ " جدول الفروق بين قط وأبدًا" وهكذا كان ينقص قيمة الجداول المستعملة إذ أنّ النّاظر للوهلة الأولى لا يفهم حتّى الغرض من هذه الجداول المستعملة بغرض التّيسير والتّوضيح. إلاّ إذا كان خالد عبد العزيز يرى بأنّ ما قدّمه من شروح كاف جدًّا.

7.2 التنبيه: من بين الأسس التي اعتمدها خالد عبد العزيز التّنبيهات النّحوية ولم يخل باب من هذه التّنبيهات بل نجدها تتكرّر أحيانا. وجاءت بعدّة صيغ مرّة "تنبيه" وأخرى " تنبيهات"، وأحيانا "مسألة مهمّة" وذلك رغبة منه في التّدقيق وتصحيح المفاهيم وإزالة كلّ لبس قد يعتري القواعد النّحويّة.

– فمن بين أمثلة **التّنبيه** نجد تنبيهه عن كيفيّة التّفريق بين الكلمات التي يلزم آخرها حالة واحدة في الظاهر، نحو "الفتى" وذلك ليس لأنّه مبني، وإنّما لأنّ آخره حرف علّة وحتى يسهل التّفريق نبّه إلى أنّ ذلك يكون بـ: أن "نثنّي" الاسم أو "نجمعه".

الفتى ⟵ الفَتَيَان ⟵ الفِتيَةُ. وهذه ميزة الاسم المعتلّ على المبني الّذي لا يقبل تثنيّة ولا جمْعًا.[1]

–وقد نجده يرد بصيغة "**تنبيهات**"، إذا كان سينبّه عن عدّة نقاط، فيورِدُها "مرقّمة مرتّبة" مثل ما ورد في باب اسم الإشارة بعد تعريفها وذكر أقسامها أورد حولها «**تنبيهات**:

1–"ها" التّنبيه حرف زائد للتّنبيه، وليس من جملة اسم الإشارة يجوز اثباته، و يجوز حذفه. فيصحّ الوجهان في اسم الإشارة القريب:

–يصحّ(ذا، ذه، ذان...)

[1] النحو االتطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 20

-يصحّ (هذا، هذه، هذان...)

2-يجب في اسم الإشارة البعيد أن يكون مقترنا بكاف الخطاب... 3....»[1] مع شرح وتفصيل لكلّ تنبيه.

كما قد تأتي بصيغة" **مسألة مهمّة** " وذلك حين يرى أهمّية بالغة فيها وقد يخصّص لها بابا يعنون في الفهرس ويعنون في بداية الصّفحة **مسألة مهمّة** وقد أوردها في حديثه عن الاسم المختوم بألف التّأنيث الممدودة وألف التّأنيث المقصورة الّذي يمنع من الصّرف، ومستثنيات هذه القاعدة. يأتي بشرح مفصّل في هذه المسألة وفي داخل المسألة كان هناك العديد من التّنبيهات ويخصّه بمخطّط مفاهيميّ.[2]

والمتتبّع لكتاب النّحو التّطبيقي يجد أنّ صاحبه قد عبّأه بالتّنبيهات ولا يخفى على أحد قيمة وأهمية ذلك، لكن كانت كثيرة وممّا يعاب عليه فيها أيضا طولها، إذ وصلت أحيانا حدّ كونها بابا بكامله.

وربّما الطّابع التّعليمي للكتاب إضافة لكونه خلاصة سنوات من التّدريس تشفع لصاحبه؛ الّذي يدرك جيّدا ما قد يشوب أو يشوّش على ذهن الطّالب، فحاول تداركها قدر الإمكان بهذه التّنبيهات.

[1] النحو االتطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 99 إلى 107

[2] المرجع نفسه، ص 270 و271

7.2 المخطّطات المفاهيمية: يقول خالد عبد العزيز بأنّه ختم كلّ أبواب الكتاب بمخطّط تشجيري(مفاهيمي) وذلك عن قصد منه اختصاراً وتبسيطاً وربطاً للمفاهيم الّتي عرضها مفصّلة في الباب. فكان هناك حوالي ثمانية عشر مخطّطاً، ونجد خالداً عبد العزيز يسمّيها عند الحديث عنها "مخطّطا تشجيريا" وفي الكتاب يسمّيها ملخّصا ومرّة يسمّيها مخطّطا. ولكن كلّها تشير إلى معنى واحد هو "المخطّط المفاهيمي".

وسنأتي بمثالين عن هذه المخطّطات نبيّن فائدتها في تلخيص الدّروس و الوصل بين المفاهيم بكلّ يسر.

1

مخطّط الضّميـــر

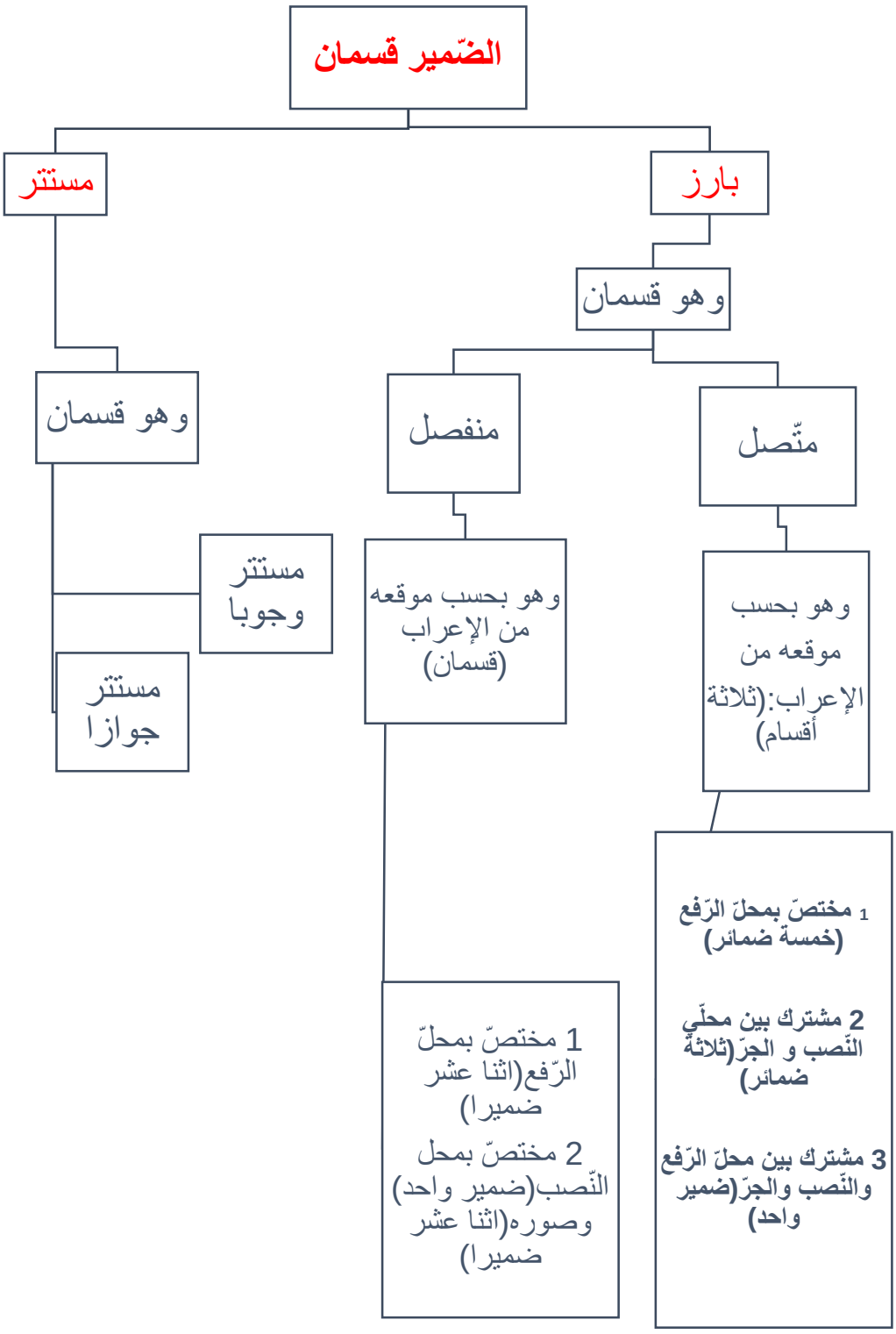

[1] النحو التطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 244

إذا فالملاحظ أنّ درس الضّمير برغم طوله وفروعه المتشعّبة أجملها هذا المخطّط قبل أن يفصل فيها وفي إعرابها، وهو من بين المخطّطات المفاهيمية الّتي جاءت قبـل التّفصيل فيها أي في المدخل؛ قد أشار في هامش الصّفحة إلى ضرورة العودة إليه في نهاية الباب.[1]

مثال عن مخطّط مفاهيمي إجمالي أتى في نهاية الباب بعنوان **مخطّط يوضّح أقسام الكلمة وعلامات كلّ قسم**

[1] النحو التطبيقي، خالد عبد العزيز، الهامش ص18

مخطّط يوضّح أقسام الكلمة وعلامات كلّ قسم

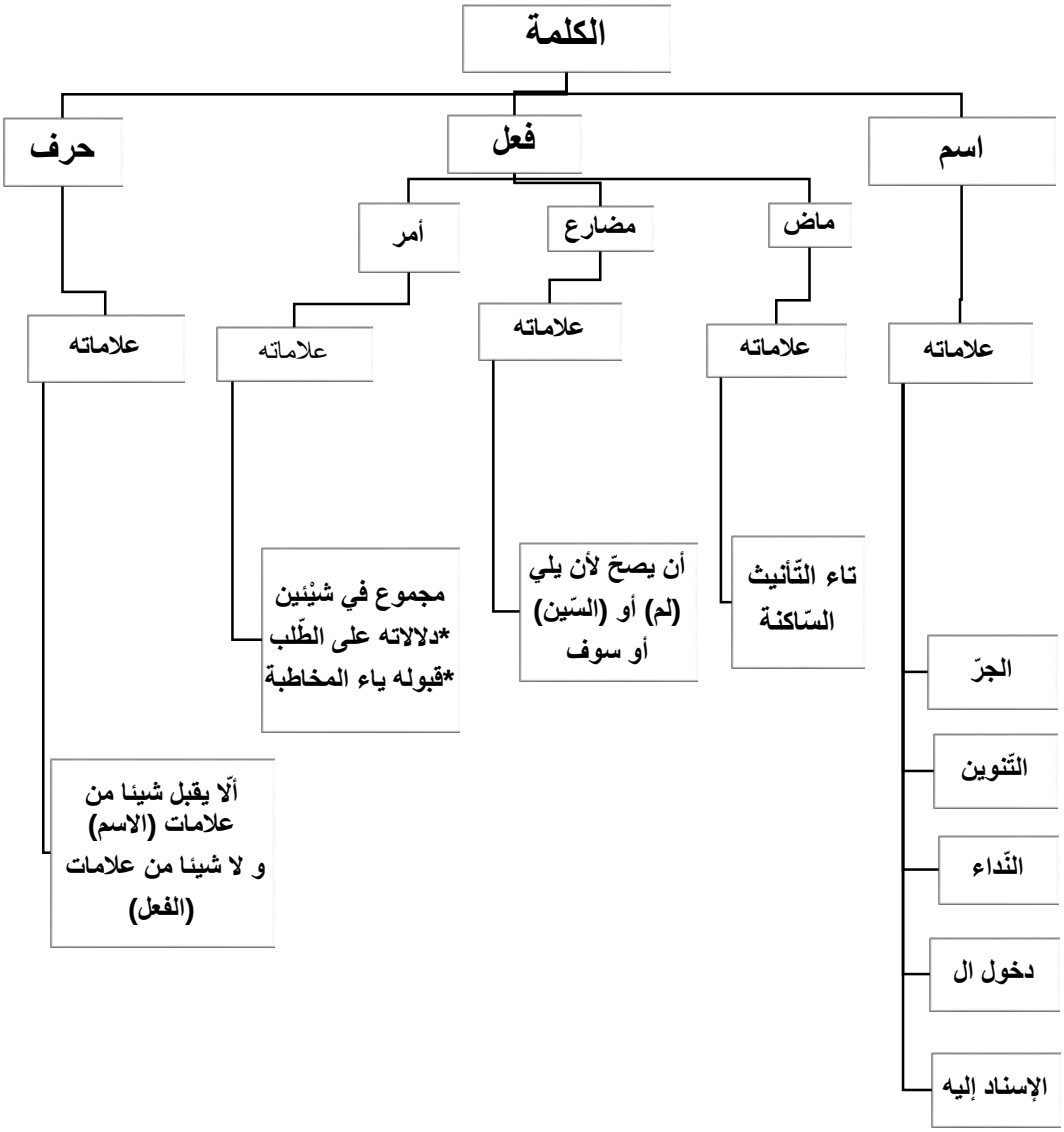

[1] والملاحظ عن هذا المخطّط أنّه أجمل ما قد فصل فيه في الباب.

[1] النحو االتطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 18

أمّا عن باقي المخطّطات فسنعرض عناوينها وصفحاتها في الجدول التّالي:

عنوان المخطّط المفاهيمي	الصّفحة
ملخّص يوضّح أقسام الكلمة وعلامات كلّ قسم	18
ملخّص أحكام الفعل	28
ملخّص الإعراب التّقديري	41
علامات الإعراب	46
ملخّص الأسماء الخمسة	92
ملخّص همزة الممدود	107
ملخّص الألف المقصورة	107
ملخّص الممنوع من الصّرف	124
ملخّص الأفعال الخمسة	140
ملخّص إعراب الفعل المضارع	153
نواصب الفعل المضارع ثلاثة أقسام	154
ظنّ وأخواتها	239
الضّمير	242
أنواع خبر إنّ وأخواتها	263
الأسماء الموصولة	278
صلة الموصول	286
مخطّط حكم المنادى	479
ملخّص التّوكيد المعنوي	580
النّعت السببي	552
مخطّط حكم العدد	527

وفي رأيي أنّ هذه المخطّطات خدمت الصّبغة التّيسيرية للكتاب وبشكل كبير سواء لمتعلّمي النّحو ودارسيه وحتّى لمدرّسيه. إذ يمنح طرقا مبسّطة للشّرح وإيصال المعلومة النّحوية.

وكانت كلّها خادمة لهدفها رغم اختلاف التّسمية للعنوان من المخطّط والتّسميات الّتي وردت فوق كلّ مخطّط. وأرى أنّها معنية جدّا ولو في مراجعة الدّروس.

المبحث الثّالث:

أثر كتاب النّحو التّطبيقي

في تيسير قواعد النّحو

سعى خالد عبد العزيز جاهدا في تيسير قواعد النّحو العربي باتّباع كلّ السّبل الممكنة فاستعان بتجربته التّعليمية واستغلّها أحسن استغلال، محاولا استعمال كلّ السّبل وما توصّل إليه في تلك المرحلة، ناقلا إيّاها في هذا الكتاب.

وكان من بين النّتائج المتحصّل عليها ما يلي:

1.3 اختصار القواعد النّحوية: ومن ذلك اختصاره لقاعدة بناء الفعل الماضي للمجهول إذ جمع القواعد الثّلاث الّتي اتّبعت في جميع كتب النّحو وهي كالتّالي:

«• يضمّ أوّله ويكسر ما قبل آخره نحو: كُتِبَ.

•إن كان مبدوءاً بتاء زائدة ضمّ الثاني مع الأوّل نحو: تُعُلِّمَ.

•إن كان مبدوءاً بهمزة وصل، ضمّ الثّالث مع الأوّل نحو اُسْتُخْرِجَ».[1]

كلّ هذا يعوّض بقاعدة نحوية واحدة وهي عند بناء الماضي للمجهول «يكسر ما قبل الآخر، ويضمّ كلّ متحرّك قبله».[2]

[1] النحو التطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 403

[2] المرجع نفسه، ص 403

وكمثال نأخذ كلّ الأفعال الثّلاثة السّابقة: كَتَبَ ⟵ كُتِبَ

تَعَلَّمَ ⟵ تُعُلِّمَ

اِسْتَخْرَجَ ⟵ اُسْتُخْرِجَ

وبخصوص هذه القاعدة وخروج بعض الأفعال عنها قال خالد عبد العزيز بأنّه يتحدّى أيّا كان أن يأتي بأفعال غير الأفعال المستثناة من القاعدة الأولى.

3.2 وضعه لعلامات خاصة لـ:(الاسم، الفعل والحرف)

إذ حدّد لكلّ من هذه الأقسام الثّلاثة علامات تميّزها عن الأقسام الأخرى، فكانت النّتيجة التّالية:

-**علامات الاسم**: لا نقول عن كلمة أنّها اسم إلّا إذا قبلت إحدى هذه العلامات:

* الجرّ: نحو ⟵ذهبت إلى **الْمَدْرَسَةِ**

*التّنوين: نحو ⟵ معلّمةً – معلّمةٌ–معلّمةٍ.

* دخول "الـ": التّعريف على الكلمة لأنّ الفعل والحرف لا يقبلانها مثل قول المتنبّي:

اللّيل والخيل والبيداء تعرفني والسّيف والرّمح والقرطاس والقلم[1]

كلّ الكلمات أسماء لمجرّد قبولها "الـ" التّعريف.

[1] النحو التطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 13

*الإسناد إليه: أي الحديث عنه، وهذه هي العلامة الّتي جعلت من الضّمير والاسم الموصول اسما –حسب خالد عبد العزيز–متّبعا القدماء لا المحدثين أمثال مهدي المخزومي الّذي أطلق عليهم اسم الكناية–كما سبقت الإشارة–

أمثلة: قام محمّدٌ ⟸ محمّد اسم لأنّنا تحدّثنا عنه.

جَلَسَتَ ⟸ تحدّثنا عن ضمير المخاطب(ت) بالجلوس فهذا الضّمير هو "اسم"[1]

حضر من أحبّه ⟸ تحدّثنا عن الاسم الموصول(من) فهو اسم.

علامات الفعل: الماضي، المضارع والأمر.

علامات المضارع: أن يكون مبدوءاً بحرف من حروف المضارعة المجموعة في "**أنيت**".

هذا وقد أشار خالد عبد العزيز إشارة جميلة لاجتماع هذه الحروف الأربعة في الآية القرآنية الكريمة، قال تعالى﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إنّي أعلم ما لا تعلمون﴾[2]

[1] النّحو التّطبيقي، ص 12 و 13

[2] سورة البقرة، آية 30

علامات الأمر: مجموعة في شيئين حسب خالد عبد العزيز

-دلالته على الطّلب

-قبوله ياء المخاطبة.

نحو: "**اُكْتُبْ**" إذا أدخلنا عليه ياء المخاطبة "**اكْتُبِي**"؛ فدلالته على الطّلب وقبوله ياء المخاطبة يعني أنّه فعل أمر، ولو توفّر شرط دون الثّاني فهو ليس بفعل أمر من ذلك قولنا "**صه**" هي اسم فعل أمر وليس فعل أمر كونها لا تقبل ياء المخاطبة.[1]

وقولنا "**تقومين**" قبلت ياء المخاطبة ولم تتضمّن طلب الأمر فهي ليست فعل أمر.

علامات الماضي: له علامة واحدة وهي أن يقبل تاء التّأنيث السّاكنة وليست تاء التّأنيث المتحرّكة لأنّها تلحق الأسماء نحو مسلمة.

مثل خَرَجَ ⟵ خَرَجَتْ[2]

قد يقول قائل ما وجه الإضافة هنا، نردّ بالقول إنّه اختصرها في عدد قليل ممّا ييسّر الأمر ويسهّله على المتعلّم. فلو اطّلعنا على كتاب النّحو التّطبيقي لـ **هادي نهر** نجده يقول أنّها ثلاثون علامة.[3] بينما خالد عبد العزيز اختار منها الأيسر فقط وجمعها في باب واحد بشكل يسهّل على المبتدئين التّمييز بين الثّلاثة.

---

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 15 و16

[2] المرجع نفسه، ص 14

[3] النّحو التّطبيقي، هادي نهر، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، ط1، 2008م

3.3 وضعه قاعدة خاصّة للإتيان بفعل الأمر: وذلك باتّباع خطوات سهلة وبسيطة وهي كالآتي:

-يبنى الأمر على ما يجزم به المضارع

1	2	3
ايت بالفعل المضارع	ثمّ اجزمه	**ثمّ احذف حرف المضارعة**

مثل	يُدَحْرِجْ	لم يُدَحْرِجْ	دَحْرِجْ
	يُنَاقِشُ	لم يُنَاقِشْ	نَاقِشْ

أَمّا إذا كان الّذي يلي حرف المضارع ساكنا جئنا قبله بألف وصل، لأنّنا لا نستطيع أن نبدأ بساكن.

وتضبط الألف بالضّمّ إن كان الحرف الثّالث من الفعل مضموما، وبالكسر إن كان الثّالث مفتوحا أو مكسورا.

مثل	يَجْلِسُ	لم يَجْلِسْ	جْلِسْ	اِجْلِسْ
	يَكَتَبُ	لم يَكْتُبْ	كْتُبْ	اُكْتُبْ [1]

4.3 جزمه حول إعراب الضّمائر المتّصلة الثّلاثة (ياء المتكلّم، كاف المخاطب وهاء الغائب)؛ إذ جزم بأنّها تعرب إمّا في محلّ جرّ أو في محلّ نصب لا غير

[1] انّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 25 و 26

-في محلّ نصب إذا اتّصلت بالفعل، وإنّ وأخواتها.

أمثلة:

أَخْرَجَكَ أَخْرَجَنِي أَخْرَجَه

الضّمائر الثّلاثة تعرب: ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به.

إنّكَ إنّها إنّني

تعرب: ضمير متصّل مبني في محلّ نصب اسم إنّ.

-في محل جرّ إذا اتّصلت بالاسم أو بحرف الجرّ

أمثلة:

[1] صديقه صديقك صديقي

تعرب: ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وقد أعطى خالد عبد العزيز العديد من الأمثلة وأعربها ونضرب مثالاً بقوله تعالى﴿ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[2]

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 243

[2] سورة الأنعام، آية 161

إنّني: الياء ضمير متّصل مبني على السّكون في محل نصب اسم إنّ.

هداني: الياء ضمير متّصل مبني على السّكون في محل نصب مفعول به.

ربّي: الياء ضمير متّصل مبني على السّكون في محل جرّ مضاف إليه.[1]

وتبقى في رأيي الإضافة الكبرى للقواعد النّحوية، هي طريقة إخراجها وشرحها في الكتاب، والّتي ساعدت كثيرا على إزالة الغموض وما يستصعب.

ومع ذلك فلا جديد عند خالد عبد العزيز. والتّيسير عنده في طريقة الطّرح لا غير، مع أفكار واختصارات تيسيرية فكان أقرب من اتّجاه عبّاس حسن عن غيره من النّحاة.

ولعلّ هذا نتيجة لهدف الكتاب التّعليمي أكثر من أيّ أمر آخر واللّه أعلم.

[1] النّحو التّطبيقي، خالد عبد العزيز، ص 248

الخاتمـــة

الآن وقد وصلنا إلى ختام هذا البحث الذي سعينا إلى أن نجمل في ما أمكن حول التيسير في النحو والنحو التطبيقي، سنعرض ما توصلنا إليه من نتائج ملاحظة فيما يلي:

1. من خلال عودتنا إلى بوادر التيسير التي أتى بها قدماء النحويين، وجدناه يتلخص في الإيجاز والتلخيص للكتب، التي أسست للنحو على رأسها "**الكتاب**" لسيبويه.

2. أنّ ابن مضاء القرطبي، الّذي يحسب على قدماء النحويين كان الميسر الثائر، على مسلمات وأسس النحو القديم كالعامل، والعلل، وغيرها . التي رأى أنها أغرقت النحو في الفلسفة وأخرجته عن إطّاره الحقيقي، فكان الفاصل بين القدماء و المحدثين , بعدم اكتفائه، بالتقليص والتلخيص.

3. أنّ مفهوم التيسير قد امتزج بمصطلحات أخرى كالتجديد، والإحياء والتسهيل. وغيرها من المسميات التي أطلقها النحاة المحدثون.

4. أن نحاة العصر الحديث لم يأتوا بجديد مخالف في جهودهم التّيسيرية لما أتى به دعاة التيسير القدماء. بل أحيوا ما دعا إليه القدماء. وبخاصة ابن مضاء القرطبي و عبد القاهر الجرجاني، فنجد مثلا كل من ابراهيم مصطفى وشوقي ضيف، سائر على نهج ابن مضاء القرطبي. وما دعا اليه من التخلي عن العلل الزائفة ، والعوامل والإعراب التقديري .ونجد كل من المخزومي وفاضل السامرائي –خاصة– قد تبعوا نهج عبد القاهر لجرجاني في الإتجاه، بالنّحو بالإعراب إلى المعاني .

في حين حافظ عباس حسن على أسس النحو، واكتفى بالاختصار وتخليصه من الشوائب.

5. حاول النحاة المحدثون نقل جهودهم في تيسير النحو إلى الجانب التطبيقى. لإدراكهم لقيمة الجانب التطبيقي، خاصة في النحو التعليمي.

6. يقوم النحو التطبيقي على عدة أسس. تجعله ميسرا للأغلبية. من بينها التّبويب، الإعراب، الشواهد ،التطبيقات (محلولة ،وغير المحلولة)،التنبيهات ،الخرائط المفاهيمية، وغيرها وكلها توضح تيسر .

عباس حسن تمسك بالمسلمات النحوية من عامل و الإعراب مع الاستغناء عن زائف العلل.

7. في الدراسة التطبيقية التي قمنا بها على كتاب التطبيق النحوي لخالد عبد العزيز لا حظنا إلماما واسعا بأسس النحو التطبيقي في الكتاب، وبخاصة التبويب والاعراب والتطبيقات.

8. الكتاب أيضا تميز بشواهده القرآنية القيمة، التي أثرته من كل النواحي العلمية والدينية , والجمالية .

9. طريقة إخراجه ميزته عن باقي الكتب، وهو مساعد للمعلّم و المتعلّم.

10. الكتاب أقرب الى الجانب التعليمي عن الجانب النظري.

11. إن تيسير النحو أصبح ضرورة ملحة، في وقت صارت اللغة العربية في وسطنا وكأنها تقدم لغير الناطقين بها، والنحو التطبيقي بالرغم ممّا عليه من نقائص والميل باللّغة إلى الجمود إلّا أنّه الحلّ لا أقول الأمثل بل المتوفر.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر المراجع

-**القرأن الكريم:** برواية حفص عن عاصم.

1-إحياء النحو، ابراهيم مصطفى، دار هنداوي، القاهرة، (دط) ، 2014م

2-الانصاف في مسائل الخلاف لابي البركات ابن الانباري، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك مكتبة الخانجي ،القاهرة مصر،ط1، **2002م**

3- تحقيقات نحوية، فاضل السامرائي، دار الفكر العربي ، العراق،ط1، 2001م.

4-التعريفات لشريف الجرجاني،تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ،القاهرة 2004م .

5-الرد على النحاة ،ابن مضاء ، تحقيق:شوقي ضيف، دار الفكر العربي، مصر القاهرة،ط1 ،1947م.

6- في النحو العربي (قواعد وتطبيق) ،مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي، بيروت لبنان ،ط 2 ،1986،2م.

7- في النحو العربي(نقد و توجيه) ، مهدي المخزومي ،دار الرائد العربي ، بيروت لبنان ط2 ،1986م.

8-الكليات ،لأبي البقاء أيوب :،قابلة على نسخة خطية أعده للطبع، وأعد فهارسه عدناندرويش ،محمد المصري،ط12مؤسسة الرسالةبيروت،1983م .

9-اللمع في العربية ، ابي الفتح عثمان، ابن جني، تح سميح ابو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، (دط)، 1988م .

10-المدارس النحوية، شوقي ضيف،دار المعارف،ط7 ، 1968م .

11-المصلح النحوي نشأته وتطوره ،عوض حمد القوزي ،عمادة شؤون المكتبات، الرياض السعودي، ط1، 1981م.

12- معاني النحو فاضل السامرائي، درا الفكر للطباعة ، عمان، ط1،ج1. 200م .

13- معجم الوسيط ،تحقيق: شوقي ضيف، مكتبة الشروق الدولية ،مصر، ط 4،2004م.

14- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر واخرون ،عالم الكتب، ط 1، 2008م.

15- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد نجيب سمير اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنا، ط1، 1985م.

16- معجم لسان العرب ،ابن منظور،تحقيق: عبد اله علي الكبير واخرون ، دار المعارف،مصر،1983م.

17- مقدمة في النحو، خلف حيان الاحمر ،تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبعة الترقي سوريا، (د ط)،1961م

18- منطق العرب في علوم اللسان ، عبد الرحمان حاج صالح، موفم للنشر، الجزائر ،ط1،2012م.

19- منهاج السنة الرابعة ابتدائي، وزارة التربية الوطنية، 2005م.

20- النحو التطبيقي ،خالد عبد العزيز ،دار الشافعي، قسنطينة الجزائر، ط1، 2019م.

21- النحو التطبيقي، هادي نهر ،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.

22- النحو الوافي ،عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط2 ،(د ت).

23- نشأة النحو و تطوره، محمد طنطاوي، دار المعارف، مصر ،ط2، 1995م -

المنشورات والدوريات العلمية:

24- أثر مصنفات القرن الرابع هجري النحوية في تيسير وتعليم النحو العربي،سليم عواريب، جامعة ميلة، مجلة ميلاف، الجزائر، العدد2، 2021 م.

25- تيسير النحو التعليمي ن دراسة في المنهج وأليات إصلاحه البيداغوجية ، مسعود طواهرية، مجلة علوم اللغة ، العدد2،الجزائر، 2011م.

26- تيسير النحو العربي بين القدماء والمحدثين ، لزرق زاجية تيسمسيلت ، الجزائر، مجلة المعيار، العدد 17 ،2014م.

27- دراسة نقدية في تطور فكرة التجديد في النحو العربي عند شوقي ضيف، محمد باقر حسيني واحمد خنيفي زاده ،مجلة أل البيت العدد 12.

28- الشاهد النحوي وأهميته في الدرس النحوي العربي ،عمار مصطفاوي، مجلة الحضارة الاسلامية ،العدد 24، الجزائر ،2014م.

29- علاقة النظم بالنحو عند عبد القاهر الجرجاني، محمد بن صالح ،جامعة المسيلة ، مجلة الباحث،العدد 9، 2012م.

30- مشروع شوقي ضيف لتجديد النحو تيسير أم تعسير، علي بلول، مجلة علوم اللغة العربية وأدابها، الجزائر، العدد2، 2020م.

31- النحو العلمي والتعلمي وضرورة التمييز بينهما، عبد الرحمان حاج صالح، مجلة المجتمع الجزائري للغة العربية ن العدد17،ى 2013م.

32- النحو والدلالة في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي، ازدهار عبد الرحمن السيد ، مجلة أم درمان الاسلامية ، السودان، العدد 9، 2018م .

المخطوطات والرسائل الجامعية:

33-أساليب القدماء في تيسير النحو العربي، هيثم حماد حمودة الثوابية ،رسالة ماجستير، في اللغة ،الأردن، 2008م.

34- أثر التدريس باستخدام خرائط المفاهيم اليدوية والمحسوبة في اكتساب المفاهيم البيولوجية لدى طلبة الصف التاسع، عرين صالح الهواري، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة الأردن 2015م.

35- أساليب ترتيب أبواب النحو العربي، مرلين عدنان الغنيمين، رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية جامعة أل البيت، العراق.

36- التنبيهات النحوية و الصرفية عند الأشموني ، مريم النعيم سليمان، رسالة دكتوراه ،جامعة أم درمان، السودان،2008م.

37- مصطلحات علم أصول النحو من خلال كتاب الخصائص لابن جني ،سليم عواريب، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، الجزائر،2008م .

38- النحو العربي ومحاولات تيسيره، مختار بالزاوية، أطروحة دكتوراه ،جامعة وهران،الجزائر،2016م- 2017م .

39- بوادر تيسير النّحو عند ابن جني، طاهري بوبكر، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس الجزائر 2016/2015

المواقع الالكترونية:

40-استخدام استراتيجية الخرائط المفاهيمية في التدريس -ورقة- عمل-خالد مطهرالعدواني**kadwany@gmail.com 2015**

41- تيسير النحو إلى عصر ابن مضاء القرطبي،حازم سليمان الحلي ، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية السعودية .2017/26/03م. -AM.7:30.

42- دورة النّحو التّطبيقي خالد عبد العزيز من 3 إلى 17 نوفمبر 2021

43- قناة ندى سور الأزبكية مصطفى الأزهري العدد 16 كتاب النحو التطبيقي 10 جانفي**2020**

44- خالد عبد العزيز، واتساب(201061672567+)

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات.....الصفحة

مقدمة.....أ ب ت ث ج

المدخل: بوادر تيسير النحو العربي عند النحاة القدامى.....7-20

الفصل الأول: تيسير النحو العربي عند النحاة المحدثين.....21

مفهوم التيسير 22

1-لغة.....22

2-إصطلاحا.....24

دعاوى تيسير النحو في العصر الحديث.....27

ابراهيم مصطفى..... 28

عباس حسن.....32

مهدي المخزومي.....34

شوقي ضيف.....35

محاولات تيسير النحو التطبيقية عند النحاة المحدثين.....38

جهود عباس حسن 38

جهود مهدي المخزومي.....46

جهود شوقي ضيف 50

جهود فاضل السامرائي.....56

الفصل الثاني: خالد عبد العزيز وكتاب النحو التطبيقي وأسسه النحو التطبيقي.....65

المبحث الأول: خالد عبد العزيز حياته ونشاطه العلمي.....66

مولده ونشأته.....67

نشاطه العلمي.....67

مؤلّفاته
وشروحاته.....67
المبحث الثاني: كتاب النحو التطبيقي، وأسس النحو التطبيقي.....70
1- كتاب النحو التطبيقي.....71
مفهوم النحو التطبيقي.....71
مضمون الكتاب.....72
المنهج المتبع 75
أسباب التأليف.....75
سبب التسمية.....76
قيمة الكتاب.....76
2- أسس النحو التطبيقي.....78
التبويب.....78
الشواهد النحوية.....80
المصطلح النحوي.....82
الإعراب.....86
التطبيقات.....89
الجداول.....90
التنبيه 91
المخططات المفاهيمية.....92
الفصل الثالث: أثر كتاب النحو التطبيقي في تيسير قواعد النحو العربي.....95
المبحث الأول: مظاهر التيسير في كتاب النحو التطبيقي.....96
المبحث الثاني: الأسس التيسيرية المتبعة.....102
التّبويب.....103
الشواهد النحوية.....107
المصطلح النحوي.....111

الإعراب.....112
التطبيقات.....117
الجداول.....120
التنبيه 123
المخططات المفاهيمية.....125
المبحث الثالث: أثر كتاب النحو التطبيقي في تيسير القواعد النحوية.....131
الخاتمة.....139
فهرس المصادر والمراجع.....142

ملخّص المذكّرة:

إنّنا ومن خلال هذه الدّراسة الموسومة بـ " **النّحو التّطبيقي ودوره في تيسير قواعد النحو العربي**"–كتاب النحو التطبيقي خالد عبد العزيز أنموذجا– تناولنا بداية مدخلا عن بوادر التيسير في النحو عند القدماء. أمّا الفصل الأول الّذي تطرقنا فيه لتيسير النّحو العربي عند النحاة المحدثين أمّا الفصل الثّاني، فخصصناه للتّعريف بخالد عبد العزيز وبأسس النّحو التّطبيقي. لنأتي للفصل الثّالث الّذي وسمناه بأثر كتاب النّحو التّطبيقي في تيسير قواعد النّحو العربي. لنتوصل في الاخير من خلال هذه الدراسة الى عده نتائج كان أهمها أن دعاوى التيسير الخاصة بالنحاة المحدثين لم تأت بجديد بل كانت إحياء لجهود النحاة القدماء على رأسهم ابن مضاء القرطبي وأثبتت الدراسة أيضا ما للنحو التطبيقي وأسسه من دور فعال في تيسير قواعد النحو العربي.

الكلمات المفتاحية: التيسير– النحو التطبيقي– الأسس – قواعد النحو العربي – خالد عبد العزيز– كتاب النحو التطبقي.

Through this study tagged with: Applied Grammar and its Role in Facilitating the Rules of Arabic Grammar, the Applied Grammar Book by Khaled Abdel Aziz as a Arabic grammar. Finally, through this study, we arrive at several results, the most important of which is that the facilitation claims for modern grammarians did not bring anything new, but rather were a revival of the efforts of the ancient grammarians, led by Ibn Mada Al-Qurtubi. The study also proved the effective role of applied grammar and its foundations in facilitating the rules of Arabic grammar. model, we initially dealt with an introduction on the signs of facilitation in grammar for the ancients. As for the first chapter, we dealt with it to facilitate Arabic grammar for modern grammarians. So we devoted it to introducing Khaled Abdel Aziz and the foundations of applied grammar. As for

the third chapter, it was marked with: The impact of the applied grammar book in facilitating of the rules.